

المكتبة اللغوية العربية

رئيس بلاشير
من جامعة بارييت
فشاربشارف
جورعمر النور
من الجامعة اللبنانية

٢

أبو بكر محمد بن التراج

الموجز لـ في النحو

حفظه وقته له

بن سيلم دامرجي
مبتدئين القريكة

مضطرب الشومبي
دكتور في الآداب

مكتبة الطبع والنشر
مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

مقدمة

المؤلف (١) :

هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل (٢) المعروف بابن السراج النحوي (٣) البغدادي (٤). ولم تذكر المراجع التي بين أيدينا موضع ولادته، ومع ذلك ففرضت أنه رأى النور في بغداد وقضى فيها حياته، واعتمادنا في هذا القول على بعض الدلائل، منها أن ياقوت نسب إلى بغداد كما رأينا، كما أن الأخبار الواردة عن حياته الخاصة تدور حول إقامته ببغداد (٥). ولم تذكر المراجع تاريخ ولادته ولكنها مجمعة على تاريخ وفاته يوم الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٣١٦ هـ. وقال المزرباني (٦) : « ولم تطل مدته ولكنه اعتُصِبَ ». وقال السيوطي (٧) : « ولم تطل مدته ومات شاباً ». ونعتقد أن السيوطي بالغ وأخطأ في تأويل كلام المزرباني، وذلك لأن ابن السراج كان شاباً حين قدم المكتفي إلى بغداد سنة ٢٨٩ هـ.

(١) ابن السراج مذكور في مواضع كثيرة، وله تراجم مطوّلة أو موجزة، وقد اعتمدنا في بحثنا على المراجع الآتية مرتبة بحسب الحروف الأيمانية : أخبار النحويين البصريين لسيرافي ٨٠/٨١ هـ، إرشاد الأريب لياقوت ١٨/١٩٧-٢٠١ هـ، إنباء الرواة للقفطي ٤/١٤٥ هـ، بروكلمان ١/١١٤ والتذيل ١/١٧٤ هـ، بغية الرعاة لسيوطي ٤٤ هـ، تاريخ بغداد للخطيب، طبقات النحويين والتفويين للزبيدي، الفهرست لابن النديم ٩٢ هـ، نزهة الألباء لابن الأنباري ٣١٣ هـ، رفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٤٦٢ هـ.

(٢) هذا الاسم مذكور فقط في الإرشاد ١٨/١٩٧ وفي الوفيات ٣/٤٦٢ هـ.

(٣) زاد بروكلمان في التذيل : التفوي.

(٤) هذه النسبة مذكورة فقط في الإرشاد وفي ذيل كتاب بروكلمان.

(٥) قصة قدوم المكتفي إلى بغداد حين ولي الخلافة سنة ٢٨٩ هـ واجتماع ابن السراج ببعض أصحابه لرؤيته... الخ (إرشاد ١٨/١٩٩ هـ، إنباء ٣/١٤٦-١٤٧ هـ)، وقصة لهره مع أبي بكر بن محمد القاري، وإسماعيل القاضي وعجزهم عن إدارة الدّرلاب وقول أحدهم : مغرّى البلد ونحوه وقاصيه لا يحصى، منهم ثوراف المراد بالبلد ببغداد (نزهة - ٣١٤ هـ، ياقوت، إرشاد ١٨/١٩٨-١٩٩ هـ).

(٦) إنباء ٣/١٤٩ هـ.

(٧) بغية ٤٤ هـ.

وكان يعشق إحدى القيان وكان له منها ولد^(١)، ومن ثم يبدو لنا أنه كان حينذاك في العشرين من عمره على الأقل، على ذلك ترجح أن يكون مولده بين سنة ٢٦٠ وسنة ٢٦٥ هـ. ويقوي هذا الفرض أن أستاذه المبرّد توفي سنة ٢٨٥ هـ بعد أن أتمّ تعليمه وأقرأه كتاب سيبويه، ولا يعقل أن يكون ابن السراج قد بلغ مثل هذه الدرجة من التحصيل وأشرف على الاستاذية وهو دون العشرين من العمر!

ولم تذكر المراجع شيئاً ذا بال عن أسرة ابن السراج ولا عن حياته الخاصة، وكلّ ما نعرفه أنه كان يعشق جارية من القيان وكان له منها ولد^(٢)، وأنه كان رقيق القلب عطوفاً على بنيّ له. قال القنطي^(٣): وحضر في يوم من الأيام بنيّ له صغير فأظهر من الميل إليه والمحبة له ما يكثر من ذلك، فقال له بعض الحاضرين: أتجبه أيتها الشيخ؟ فقال متمثلاً: [رجز].

أحبته حبة الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثمّ ناله

ولم تذكر كتب التراجم شيئاً عن حليّة ابن السراج غير أن ابن خلكان^(٤) أورد أنه كان يلبغ في الرّاء فيجعلها غيناً.

أمّا عن أسانئده فقد أجمعت المراجع على شخصيّة واحدة نعتي أبا العباس المبرّد إمام نخبة البصرة في القرن الثالث الهجري. فقد صحبه ابن السراج وأخذ عنه العلم^(٥) والأدب^(٦) وقرأ عليه كتاب سيبويه^(٧). ولم تكن علاقته بأستاذه علاقة دراسة وقراءة فحسب. قال ابن درستويه^(٨): «كان من أحدث غلمان المبرّد مع ذكائه وفطنته، وكان المبرّد يميل إليه ويفرّبه ويشرح له، ويجتمع معه في الخلوات والدعوات ويأنس به». ولا نعرف لابن السراج أستاذاً آخر مسمّى في كتب التراجم إلّا أن ابن

(١) إرشاد وإنباء وغيرهما.

(٢) تاريخ بغداد ٢٢٠/٥، إرشاد ١٩٩/١٨... الخ.

(٣) إنباء ١٤٦/٣.

(٤) وفيات ٤٦٢/٣.

(٥) نزهة ٣١٣، إنباء ١٤٥/٣.

(٦) وفيات ابن خلكان ٤٦٢/٣.

(٧) إرشاد ١٩٧/١٨، بغية ٤٤.

(٨) فهرست ٩٢، إنباء ١٤٨/٣. وقد ردّد المرزباني ذلك في البغية ٤٤.

خلكان^(١) ذكر أنه أخذ عن المبرّد وغيره . ومن المحتمل أن يكون قد تأثر - على الأقل - بالزّجاج^(٢) الذي آلت إليه رئاسة المدرسة البصريّة بعد موت المبرّد سنة ٥٢٨ هـ . وقد رددت كتب التراجم قصّة خطأ ابن السّراج في مسألة بحضرة الزّجاج بعد موت المبرّد^(٣) ، كما أنّ ابن جنّي قد أورد في الخصائص^(٤) بعض المسائل التي كانت موضوع خلاف في ما بينهما .

على أننا نعتقد أنّ ابن السّراج كان أستاذاً يرحل إليه ويؤخذ عنه في حياة الزّجاج^(٥) وهذا ما جعل بعض المراجع^(٦) تقول : « وإليه انتهت الرّئاسة في النحو بعد المبرّد » . ولكن الرّئاسة الحقيقيّة لم تلتق إليه مقاليدها إلّا بعد وفاة الزّجاج سنة ٣١١ هـ^(٧) . أمّا تلاميذ ابن السّراج ففي طليعتهم الزّجاجي^(٨) والسّيرافي^(٩) والفارسي^(١٠)

(١) وفیات ٤٦٧/٣ .

(٢) هو إبراهيم بن السريّ الزّجاج المكنى بأبي إسحق ، أخذ عن المبرّد وقرأ عليه كتاب سيبويه ، توفي سنة ٣١١ هـ ، ومن أمّ مؤلفاته معاني القرآن والاشتقاق (نزهة ٣٠٨ ، إرشاد ١٣٠/١ ، إنباه ١٥٩/١) .

(٣) فهرست ٩٢ ، إرشاد ١٨/٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بنية ٤٤ .

(٤) ١٢/١ - ٦٦ ، ٢٤٨ ، ٣١/٢ .

(٥) يشهد لذلك ما رواه أبو علي الفارسي من أنّ كتاب « الموجز » قد أملى عليه وعلى وفاته سنة ٣٠٤ هـ (انظر خاتمة الكتاب) .

(٦) نزهة ٣١٣ ، إرشاد ١٨/١٩٨ .

(٧) الفهرست ٩٢ ، أخبار النحويين للسيرافي ٨١ .

(٨) لم يذكره ابن خلّكان بين تلاميذه . وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزّجاجي (للملازمة أستاذه الزّجاج) ، توفي - على الأصحّ - سنة ٣٣٧ هـ ، ومن أمّ كتبه الأمالي والجل (نزهة ٣٧٩ ، بنية ٢٧٩ ... الخ) .

(٩) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافي من أئمة النحو واللغة والقراءات ، توفي سنة ٣٦٨ هـ ، ومن أمّ كتبه شرح كتاب سيبويه وهو أفضل الشروح (نزهة ٣٧٩ ، إنباه ٣١٣/١ ، بنية ٢٢١) .

(١٠) لم يذكره ابن خلّكان ولا القفطي بين تلاميذه . وهو الحسن بن أحمد بن عبد التفّار الفارسي من أكبر أئمة النحو في القرن الرابع الهجري ، قرأ كتاب سيبويه على ابن السّراج ، توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ ، ومن أمّ كتبه التذكرة والإيضاح في النحو والحجّة في القراءات (نزهة ٣٨٠ ، إنباه ٢٧٣/١ ، بنية ٢١٦) .

والرّماني (١) ، فكلّتهم من بحر علمه نهل ، ومن فيض ذخيره استفاد ، ولكنّهم لم يتأثروا بأستاذهم بدرجة واحدة ، فافلتهم تأثراً الزّجاجي الذي سار في ركاب الزّجاج وكان شديد التمسك بقوانين المدرسة البصرية ، وكان تأثر السّيرافي والرّماني بين بين ، أمّا أبو علي الفارسي فهو الذي تشرّب بأستاذه واستنفد ما عنده .

وأما دراسات ابن السّراج وثقافته بوجه عام فنعرّف أنّه قرأ كتاب سيّويه على المبرّد (٢) ، ثمّ عاد إليه ونظر في دقائقه على أثر تقريب الزّجاج له (٣) . فأساس دراسته - كما نرى - كتاب سيّويه ، وما كان لأحد أن يستغني عنه بصرياً كان أو كوفيّاً ، وقد تجلّ تأثّره بعلم سيّويه في مؤلفاته ولا سيما كتاب الأصول . قال صاحب الفزّهة (٤) : جمع فيه (أي في الأصول) ، أصول علم العربيّة وأخذ مسائل سيّويه ورتبها أحسن ترتيب . وقال المرزباني (٥) عن الكتاب نفسه : « انتزعه من أبواب كتاب سيّويه وإنّما أدخل فيه لفظ التقاسيم . فأما المعنى فهو كلّ من كتاب سيّويه على ما قسمه ورتبه » .

هذا ولا نغفل إلى جانب سيّويه أستاذه المباشر الذي تولى تثقيفه نهني أبا العباس المبرّد . فقد كان من أئمة مدرسة البصرة الذين تميّزوا بالتحرّر وعرفوا بأرائهم الشخصية ومخالفتهم لأصول سيّويه في مسائل معروفة ، فانطبع ابن السّراج بطابع أستاذه وخالف هو أيضاً أصول البصريين في مسائل كثيرة (٦) . وتأثر بأستاذه أيضاً في عناوين مؤلفاته (٧) فكلامها له كتاب في الاشتقاق والخط والهجاء واحتجاج القراءة وشرح سيّويه ... الخ ، وليس بمستبعد أيضاً أن يكون قد تأثر بأدب (٨) المبرّد وظرفه ودعابته وخفّة روحه .

-
- (١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن عبدالله المعروف بالرّماني ، أخذ عن ابن السّراج وابن دريد وخطب التحرّ بالنطق ففسر على النّاس فهم مراده ، توفي سنة ٨٣٨٤ من أهم كتبه : تفسير القرآن وشرح الموجز لأستاذه (نزّهة ٣٩٠ ، ابن خلكان ٤٦١/٢ ... الخ) .
- (٢) إرشاد ١٩٧/١٨ ، بنية ٤٤ .
- (٣) إرشاد ١٩٨/١٨ ، إنباء ١٤٩/٣ ، بنية ٤٤ .
- (٤) ص ٣١٤ .
- (٥) إنباء ١٤٩/٣ .
- (٦) إرشاد ١٩٨/١٨ ، بنية ٤٤ . وانظر في بعض مسائل الخلاف الخصائص ٥٤/٢ ، ١٣٠/٢ .
- (٧) بخصوص مؤلفات المبرّد انظر الفهرست ٨٨ .
- (٨) ابن خلكان ٤٦٢/٢ .

وجدير بالذكر أن ابن السراج لم يكتف بالمذهب البصري وحده كأساس لدراساته النحوية - نظراً لذكائه واستقلاله بأرائه واتساع أفقه - بل استقى من منهل الكوفيين وتخير عدداً من أقوالهم ، ولذلك وجدنا بعض المراجع ^(١) تقول : « وعول على مسائل الأخفش ^(٢) والكوفيين ^(٣) » .

وخلاصة القول إن ابن السراج كان بصرياً متحرراً ، نهج على منوال الشخصيات البصرية النائرة على القيود من أمثال يونس بن حبيب الضبّي ^(٤) والأخفش الأوسط والمبرد ، وسيصل هذا التيار إلى تلميذه النابغة أبي علي الفارسي الذي أخرج بدوره العلامة ابن جني .

وكان ابن السراج - إلى جانب النحو واللغة - ولوعاً بالمنطق ^(٥) والموسيقى حتى لقد شغلاه حيناً عن دراسته الأساسية . وقد ورد في كتب التراجم أنه لما أخطأ في حضرة الزجاج و«بُخَّحَ» قال : كان علم الموسيقى قد شغلني عن هذا الشأن ^(٦) .

أمّا عن مكانة ابن السراج ومنزلته فالمراجع بمجمة على علوّ شأنه . قال ابن خلكان ^(٧) : « كان أحد الأئمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والأدب » . وقال القفطي ^(٨) : « كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية وكان ثقة » . وأورد ياقوت ^(٩) : « ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج » .

(١) إرشاد ١٩٨/١٨ ، ١٤٨/٣ ، بغية ٤٤ .

(٢) هو الأوسط ، أي سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وحامل لواء الثورة والتحرر في مدرسة البصرة ، وآرائه مبثوثة خلال كتب النحو ، توفي سنة ٢١٥ هـ (نزهة ١٨٤ ، بغية ٢٥٨) .

(٣) أيت ذلك ابن جني في الخصائص ١٣٠/٢ .

(٤) من أكبر النحويين البصريين ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وسمع من العرب ، وأخذ عنه سيبويه وذكره مراراً في كتابه كما أخذ عنه أعلام الكوفة كالكسائي والفرّاء . وكانت له مذاهب وأقبيسة تفرّد بها . توفي سنة ١٨٣ هـ (نزهة ٥٩) . وقد ذكر ابن جني في الخصائص أن ابن السراج أيت رأي يونس في مسألة صرفية ، ص ٢١ .

(٥) فهرست ٩٢ ، إنباه ١٤٩/٣ .

(٦) إرشاد ١٩٧/١٨ ، إنباه ١٤٨/٣ ، بغية ٤٤ .

(٧) وفيات ٤٦٢/٢ .

(٨) إنباه ١٤٥/٣ .

(٩) إرشاد ١٩٨/١٨ .

بأصوله وكان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين . وقد شهد له الزّجاج حين أخطأ في مجلسه فقال (١) : « مثلك يخطئ في هذه المسألة !... » وما زلنا نشبهك في الذكاء بالحسن بن رجا . وقد لمح المبرد فيه مخايل الفطنة فكان يقربه ويوليّه مزيد عناية . ونقل عنه الجوهري في الصحاح في مواضع عديدة ، وذكره ابن جني في خصائصه مراراً ، والسيوطي في مؤلفاته وخاصة في المزهر .

وكان ابن السراج لشهرته يخالط كبار شخصيات عصره ويصاحبهم ويلهو معهم أمثال ابن مجاهد إمام القراءات ببغداد في عصره ، وإسماعيل بن إسحق القاضي (٢) . ومع ذبوع صيته وانتشار شهرته العلمية والأدبية فقد كان متواضعاً طيب الخصال ، ويقال إنّ أحد تلاميذه أعجب بكتاب الأصول - من تأليفه - فأثنى عليه وقال : « هو أحسن من المقتضب » (٣) ، فأنكر ابن السراج عليه ذلك وقال : لا تقل هكذا وأنشد متمثلاً : [طويل] .

ولكن بكت قبلي فهتج لي البكا بكاهما فقلت الفضل للمتقدّم (٤)

ولكن ابن السراج - كسائر الممتازين - لم يسلم من الحسد ودمّ الحاقدين ، حتى قيل إنّ الأخفش الصغير (٥) كان يفتابه وينشد أهاجيه (٦) .

وكان لغويننا بنظم الشعر في مناسبات عاطفية خاصة ، فمن قوله في جفاء الجارية التي كان يهواها (٧) : [كامل] .

(١) بنية ٤٤ .. الخ .

(٢) نزهة ٣١٤ ، إرشاد ١٩٨/١٨ حيث ورد أنّ ابن السراج اجتمع هو وأبو بكر بن مجاهد وإسماعيل القاضي في بستان ، وكان فيه دولاّب فمنّهم أن يعبثوا بإدارتها فلم يقدروا على ذلك فالتفت أحدهم وقال : مقرر البلد ونحويته وقاضيه لا يجيء منهم نور !
(٣) من تأليف المبرد .

(٤) فهرست ٩٣ ، إرشاد ٢٠٠/١٨ ، إنباء ١٤٥/٣ ، بنية ٤٥ . والبيت المتمثل به لعدي بن الرقاع العاملي الشاعر الأموي .

(٥) هو أبو الحسن علي بن سليمان النحوي ، أخذ عن المبرد وثلعب واليزيدي وغيرهم ، توفي سنة ٨٣١٥ (نزهة ٣١٢) .

(٦) إنباء ١٤٩/٣ .

(٧) رفيات ٤٦٢/٢ ، إرشاد ١٠٨/١٨ .. الخ .

قايست بين جاهلها وفعالها فإذا الملاحه بالخيانة لا تفي
 حلفت لنا ألا نخون عمودنا فكأنما حلفت لنا ألا تفي
 والله لا كلمتها ولو انتهـا كاليدر أو كالشمس أو كالمكتفي

ومن شعره في ابن ياسر المغنّي وكان يهواه ^(١) : [سريع] .

يا قمرًا جدّر لما استوى فزادني حزنًا وزادت همومي
 أظنه غنّي لشمس الضحى فنقطته طربًا بالنجوم

مؤلفاته

لابن السّراج تأليف كثيرة تختلف طولاً وقصراً ، ينصب معظمها على النّحو ، وبعضها في مواضيع مختلفة كالخطّ والشعر والعروض والقراءات ... الخ ، وها نحن نسردها بحسب الترتيب الأيجدي :

(١) احتجاج القراء ^(٢) : (فهرست ٩٣ ، ابن خلكان ٤٦٢/٢ ، إرشاد ٢٠٠/١٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) . وجدير بالإشارة أنّ أستاذه المبرّد ألف كتاباً يحمل العنوان نفسه ^(٣) ، كذلك ألف تلميذه أبو علي الفارسي في الموضوع نفسه كتاباً بعنوان «الحجة في علل القراءات السّبع» ^(٤) .

(٢) الاشتقاق : (فهرست ٩٣ ، ابن خلكان ٤٦٢/٢ ، إرشاد ^(٥) ٢٠٠/١٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) . وقد ذكره ابن جنّي في الخصائص ^(٦) وأثنى عليه قائلاً : « فهذا هو الاشتقاق الأصغر ، وقد قدّم أبو بكر ^(٧) - رحمه الله - رسالته فيه بما أغنى عن إعادته ، لأنّ أبا بكر لم يأل فيه نصحاً وإحكاماً وصنعة وتأنيساً . وذكره السيوطي

(١) إنباه ١٤٨/٣ .

(٢) هكذا في معظم المراجع، وفي الفهرست والبغية: القراءة.

(٣) فهرست ٨٨ .

(٤) نزهة ٣٨٧ .

(٥) قال ياقوت بصدوره : « لم يتم » ،

(٦) ٢ - ص ١٣٤ .

(٧) أي : ابن السّراج .

أيضاً في مزهره^(١١) مقتبساً منه قال : قال الجواليقي^(١٢) في المعرب^(١٣) : قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق : « مما ينبغي أن يحذر كل الحذر أن يُشتقَّ من لغة العرب شيء من لغة العجم » قال : فيكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت . . وجدير بالذكر أن للمبرد كتاباً في الموضوع نفسه^(١٤) .

(٣) الأصول : (فهرست ٩٣ ، الخصائص ١٧٣، ٢/١ ، نزدة ٣١٤ ، ابن خلكان ٤٦٢/٢ ، إرشاد ٢٠٠/١٨ ، إنباء ١٤٩، ١٤٦/٣ ، بغية ٤٤ ، الذيل لبروكلمان ١٧٥/١ ، ويذكر أن منه نسخة خطية بالمتحف البريطاني تحت رقم ٩١٦ ملحق) .

ومذا الكتاب أجل كتب ابن السراج بلا نزاع حسب شهادة من ترجموا له ، جاء في النزدة^(١٥) : « له مصنّفات حسنة ، وأحسنها وأكبرها كتاب الأصول فإنّه جمع فيه أصول علم العربية » ، وذكر ابن خلكان^(١٦) : « وهو من أجود الكتب المصنّفة في هذا الشأن وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه » . وجاء في الإرشاد^(١٧) : « ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله » . وقد سبق أن سردنا قصّة تفضيل بعض تلاميذ ابن السراج لكتاب الأصول على المقتضب للمبرد .

أما ابن جنّي^(١٨) فقد وجد كتاب ابن السراج هزيباً ، قال : « وذلك أنّا لم نر أحداً من علماء البلدين تعرّض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والنقح » ، فأما كتاب أصول أبي بكر فلم يلم فيه بما نحن عليه إلا حرفاً أو حرفين في أوّله وقد تعلّق عليه به وسنقول في معناه .

(١) ١ - ص ٣٥١ .

(٢) هو أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، أخذ عن الخطيب التبريزي ، وتوفي سنة ٨٥٣٩ هـ ، وله مؤلفات جيّدة أهمها المعرب وهو فريد في بابهِ (نزدة ٤٧٣) .

(٣) ص ٢ .

(٤) فهرست ٨٨ .

(٥) ص ٣١٤ .

(٦) وفيات ٤٦٢/٢ ، وأردد بقوت كلاماً شبيهاً بذلك ٢٠٠/١٨ .

(٧) ١٨٨ - ص ١٩٨ .

(٨) الخصائص ٢/١ .

وجاء في الإنباه ^(١) : « صنّف ابن السّراج كتاباً في النّحو سمّاه الأصول انتزعه من أبواب كتاب سيبويه وجعل أصنافه بالتّقسيم على لفظ المنطقيين فأعجب بهذا اللفظ الفيلسفيون ، وإنّما أدخل فيه لفظ التّقسيم ، فأما المعنى فهو كلّ من كتاب سيبويه على ما قسمه ورتبه إلّا أنّه عوّل فيه على مسائل الأخفش ومذاهب الكوفيين وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة » .

وجدير بالإشارة أنّ مكّي بن أبي طالب القيسي ^(٢) ألّف كتاباً اسمه : « الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول » ^(٣)

(٤) الجُمْل : (فهرست ٩٣ ، ابن خلكان ٤٦٢/٢ ، إرشاد ٢٠٠/١٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) .

ومّا يذكر أنّ للزّجاجي تلميذ ابن السّراج كتاباً يحمل العنوّات نفسه ، وهو مطبوع ^(٤) .

(٥) جمل الأصول ^(٥) : (فهرست ٩٣ ، ابن خلكان ٤٦٢/٢ ، بغية ٤٤) .

(٦) الخطّ ^(٦) : (إرشاد ٢٠٠/١٨) .

(٧) الرّياح والهواء والنّار : (فهرست ٩٣ ، ابن خلكان ٤٦٢/٢ ، إرشاد ٢٠٠/١٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) .

(١) ١٤٩/٣

(٢) القيرواني ثمّ الأندلسي القرطبي ، إمام مشهور في القراءات خاصّة ، وله مؤلّفات عديدة أشهرها التّبصرة والكشف في القراءات . ولد سنة ٣٥٥ هـ بالقيروان ، وتوفي سنة ٤٣٧ هـ بقرطبة (غاية النّهاية ٢ ص ٣٠٩ ، ترجمة رقم ٣٦٤٥) .

(٣) إنباه ٣١٧/٣ .

(٤) تحقيق العلامة ابن أبي شنب .

(٥) في الإنباه ١٤٩/٣ جمل الأصول . وقد أطلق عليه ياقوت والسيوطي اسم : « الأصول الصّغير » .

(٦) أورد ياقوت في الإرشاد كتاباً بعنوان الخطّ وآخر بعنوان الهجاء ، أمّا السيوطي في البنية ٤٤ فقد جعلها كتاباً واحداً بعنوان : الخطّ والهجاء . وجدير بالذّكر أنّ للبرّد مؤلفاً بعنوان نفسه (فهرست ٨٨) .

(٨) شرح [كتاب^(١)] مسيبويه : (فهرست ٩٣ ، ابن خلدان ٤٦٢/٢ ، إرشاد ٢٠٠/١٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) . ومعروف أن السيرافي - تلميذ ابن السراج - له كتاب بالعنوان نفسه يعتبر أوفى ما أُلّف في ذلك الموضوع^(٢) .

(٩) الشكل والنقطة : (إنباه ٢٩٥/٢) في أثناء الكلام على مؤلفات الرّماني تلميذ ابن السراج ، فقد أُلّف التليذ شرحاً لكتاب أستاذه^(٣) .

(١٠) الشعر والشعراء : (فهرست ٩٣ ، ابن خلدان ٤٦٢/٢ ، إرشاد ٢٠٠/١٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) .

(١١) العروض : غير مذكور في المراجع التي بين أيدينا ، ولكن منه نسخة خطية بخزانة الرباط في المجموعة التي تضم كتاب « الموجز » برقم ١٠٠ ق .

(١٢) المواصلات في الأخبار والذاكرات^(٤) : (فهرست ٩٣ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) .

(١٣) الموجز^(٥) : (فهرست ٩٣ ، ابن خلدان ٤٦٢/٢ ، إرشاد ٢٠٠/١٨ ، إنباه ١٤٩/٣ ، بغية ٤٤) ، ومنه نسخة خطية بخزانة الرباط تحت رقم ١٠٠ ق . وقد أُلّف الرّماني تلميذ ابن السراج شرحاً لهذا الكتاب^(٦) ، ومنخصّ هذا الكتيب - موضوع دراستنا - بكلمة على حدة .

(١٤) الهجاء^(٧) : (ياقوت ٢٠٠/١٨) . مما يذكر أن هناك نسخة خطية بخزانة الرباط ضمن المجموعة التي تضم كتب الموجز وكتاب العروض تحت رقم ١٠٠ .

كتاب الموجز :

من العجيب أن تتألف في النحو العربي لم يتبع منه النشوء و لا ارتقاء ، إذ يفاجأ

(١) ساقطة في فهرست وإنباه .

(٢) نزمة ٣٨٠ .

(٣) انظر مقدمة كتاب الحكم راني ، تحقيق الأستاذ عزّة حسن .

(٤) في زفيات : المواصلات (ط) ، وفي الإرشاد : المواصلات والذاكرات .

(٥) عنوان المخطوطة : الموجز في النحو .

(٦) نزمة ٣٩٠ .

(٧) انظر كتاب « الخط » والتعليق الخاص به .

الباحث بكتاب سيبويه في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وهو أسمى ما يمكن عمله في هذا الميدان . وقد اعترف نحاة العرب أجمعون بعظم هذا السفر وقدّروه حق قدره واعتبروه أرفع من أن يُسأى ، حتى رأينا نحوياً علامته نابغة كالملازني^(١) يقول : « من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد سيبويه فليستحي » .^(٢) ومن ثم صار جلّ هم النحويين إما شرحه والتعليق عليه أو اختصاره وتقريب مناله ، وقد جمع كثير منهم بين الاتجاهين .

وكتاب الموجز الذي نحن بصدد بنطوي تحت القسم الثاني أعني المختصرات ، أراد المؤلف أن يجعله عجالة نحوية يتلقاها الطالب في يسر وسهولة ، فأخرجه في شكل دروس مَهَذَّبة ولم يهدف إلى التعمق أو الاستقصاء بل هدف إلى الإيضاح والإيجاز ، وذكر المسائل الأساسية مشيراً إلى بعض الخلافات دون أن يدخل في صميم النقاش أو يفضل رأياً على آخر^(٣) ، وذلك لأنّه ألف موجزاً ولم يؤلف موسوعة ، ولعلّ ذلك هو السرّ في أن كتابه غير حافل بالشواهد ، فكلّ ما فيه - في هذا الميدان - لا يتعدّى خمساً وثلاثين آية وستة عشر شاهداً شعرياً .

ومع ذلك فالكتاب على إيجازه يحتوي على الهيكل العظمي للنحو العربي ، ويعطي الطالب فكرة عامة عن قواعد العربية . ففيه ذكر الحروف وصفاتها ونحارجها وتناقروها وتقاربيها وإدغامها ، وفيه أبواب تصنيفية مهذّبة قريبة المتناول ، وفيه عن الجمع والنسب والتصغير كلام مفصل واضح ، وفيه عن الهمز والإمالة ما يشفي الغليل ... ويبدو لنا أن ابن السراج لم يهدف من وراء موجزه أن يأتي بجديد ، بل اكتفى بكتّاب سيبويه فاستقى من كتابه مادّة الأساسيّة ، وجلّ شواهده الشعرية ، واقتبس أمثلته وتعاييره ، وقد أشرنا إلى ذلك في مواضعه من الكتاب .

وأما في الترتيب والتبويب ، فأبن السراج يقبع إمام النحاة بصفة عامة مبتدئاً كتابه

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد الملازني العدوي . أخذ عن أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأخذ عنه المبرّد واليزيدي ، توفي سنة ٢٤٧ هـ ، ومن أم كتبه : التصريف وهو غاية في هذا الفن وقد شرحه ابن جني . (قزعة ٢٤٢) .

(٢) فهرست ٨٦ .

(٣) مثال ذلك مسألة النسبة إلى شيّة . قال إن سيبويه يختار وشوي ، والأخفش يختار وشوي . واكتفى بذلك ولم يحتج لكلّ فريق .

النحو وخالفه بالصرف ، ثم إنه استعمل باب الكلام وأقسامه وانتهى بباب الإدغام .
ومع ذلك فقد خالفه في ترتيب كثير من فصوله (١) .
مع كل ذلك فإن شخصية ابن السراج واضحة في كتابه . فقد توخى عرض المسائل
المشابهة حكماً في باب واحد ، ففي باب الاسم المرتفع جمع بين المبتدأ والخبر والفاعل
وذلك لفاعل واحد وامتداده على وهو اسم كان ، وفي باب المنصوبات نجده يقسمها
إلى منتصب بعد اسم الكلام ومنتصب بعد تمام الاسم (٢) ، ويقسم المنتصب بعد تمام
الكلام إلى مفعول ومشتبه بمفعول (٣) ، وفي باب التصريف تكلم على الزيادة والإبدال
والحذف ولتحويل وحقل ... الخ . كل ذلك بنم عن عقلية منظمة وأستاذية متميزة
وحسن إلمام بالمادة المدالجة ، وهذا لتنظيم المنطقي ظاهر في جميع أبواب كتابه مما يعين
القارئ على متابعة المؤلف دون عناء أو مشقة .

ولم يخل الكتاب - على إيجازه - من الأفكار الشخصية المبثوثة هنا وهناك دون
أن يفقد المصنف على نفسه كما كان يفعل المبرد وكما فعل بعده ابن جني (٤) .
وهذا قارئاً بين الموجز وبين الجمل للزجاجي تلميذ المؤلف لاحظنا أن كلا الأثرين
معتمد على كتب سيبويه ، وكلاهما غنية في لوضوح وسهولة المتناول ، إلا أن الزجاجي
يبدو لنا نحوياً أكثر منه صرفياً . وقد توسع في كثير من أبواب النحو التي أغفلها ابن
السراج أو أشار إليها إشارة عابرة . أمّا ابن السراج فقد تجلّس في الموجز إماماً صرفياً
ممتازاً وبكسي أن نقارن بين كلام الإمامين في الإمالة والإدغام لنقتنع بحقيقة ذلك . ثم
إن الزجاجي أكثر غنى بالشواهد الشعرية . فهي عنده عشرة أضعاف شواهد ابن
السراج ، وكنز المعلم يفوق تلميذه في الترتيب والنبويب ، وكتاباه بصفة عامة أعمق
من الجمل .

وخلاصة القول إن الموجز كتاب مختصر مهذب ، تغلب عليه الصبغة التعليمية لأثر
مؤلفه قد أملاه على تلاميذه علماً بجلساً ، وهو على اقتضائه لا يخلو من دقائق النحو
والصرف ، وبه كثير من خصائص كلام العرب واختلاف لهجاتهم ، وهو - لإيجازه

(١) على سبيل المثال : عالج سيبويه النسب ثم التصغير ثم الجمع على التثنية ، أمّا ابن السراج فقد
عالج الجمع فالتصغير فالتنسب . واختلفا أيضاً في ترتيب معاملة التوابع والمستثنى والمنادى .
(٢) يقصد تميز الأعداد والمساكن .

(٣) أي أحاد والتمييز للمحوظ وخبر كان والمستثنى .

(٤) على سبيل المثال : تعريفه للاسم والفاعل والحرف ، ورأيه في سبب من صرف : أحاد وثنائ ... الخ .

ووضوحه - يمين الباحث المستعمل في العثور على غايته دون أن يضل في مهامه إطناب
الموسوعات .

المخطوطة :

تمت النسخة الخطية التي اعتمدها في إخراج هذا الكتاب فقد عثر عليها في أوائل
سنة ١٩٥٨ م بمدينة تمفروت بحبوب المغرب الأقصى مقر الزاوية الناصرية ، ضمن
مجموعة تضم كتابين آخرين للمؤلف نفسه .

وبقول كاتب المخطوطة في خاتمتها إنه اكتشفها سنة ٣٥٤ هـ من نسخة مقروءة على أبي
علي الفارسي تلميذ المؤلف - ، وعرضها بنسخة بغدادية أملاها المؤلف على تلاميذه
مجلساً مجلساً ابتداء من سنة ٣٠٤ هـ .

والمخطوطة التي بين أيدينا مكتوبة على ورق أبيض يميل إلى الصفرة ، والخط المستعمل
هو النسخي الشرقي المشكول ، وهو واضح في أغلب الأحيان ، إلا أن الكاتب كان يهمل
النقط أو يسيء استعماله ، وقد ارتكب بعض الأخطاء الإملائية فصححناها ولم نشر اليها
في كل المواضع لعدم أهميتها بالنسبة إلى مادة المخطوطة . وعلى هامش الصفحات بخط
مخالف خط النص كثير من التصحيحات أو الزيادات استفدنا منها أحياناً مع ما هي عليه
من صعوبة في قراءتها .

والمخطوطة مؤلفة من أربع وثلاثين ورقة أو ثمان وستين صفحة ، طول كل واحدة
٢٠ سم وعرضها ١٥ سم على وجه التقريب ، وعدد السطور يراوح بين ١٨ و ٢٢ سطراً ،
ويحتوي كل واحد على ٢٢ كلمة في المتوسط .

وقد بذنا جهداً بالغا في اعداد هذا الكتاب ، وتفسير شواهد ، وشرح مبهم ،
وتوضيح غامض ، والإشارة إلى مصادره ، وتذييلناه بفهارس مفصلة لتمام فائدته
ويقرب مناله . ونحن لجد سعداء بأن نخرج - غير مسبوقين - أول مؤلف من
مؤلفات ابن السراج . وننتهز هذه الفرصة لشكر الأستاذين الجليلين بلاشير وعبد النور
لتنفضلهما بالإشراف على عملنا والعناية بإخراجه .

المحققان

باريس ١٩٦٥/١٣٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلامُ بِاتِّلَافٍ من ثلاثة أشباه : اسمٍ وفِعْلٍ وحَرْفٍ .

فَالاسْمُ ما جازَ أَنْ يُخْبِرَ عنه نحو : عمرو مُنْطَلِقٌ ورجلٌ في الدار .
وَالفِعْلُ ما كانَ خَبِيراً ولا يَجُوزُ أَنْ يُخْبِرَ عنه وما أَمَرَتْ بِهِ ،
فَالخَبَرُ نحو : يَذْهَبُ عمرو ، فيذهب حديثٌ عن عمرو ، ولا يجوز أن
تَقولَ : جاء يَذْهَبُ . وَالامْرُؤُ نحو قولك : اذْهَبْ ، اقْتُلْ ، دَعْ ،
اضْرِبْ وما أشبه ذلك . وَتَعْتَسِرُ الفِعْلُ بِسَوْفَ وَقَدْ وبالْأمرِ ،
فما حَسُنَ فيه أَحَدُ هذه الثَلَاثَةِ فهو فِعْلٌ نحو : قَدْ قَدِمَ ، وَسَوْفَ يَقُومُ ،
وَقَدْ . وَالْفِعْلُ يَنْقَسِمُ بِأقسام الزُّمَامِ : ماضٍ وحاضر ومُسْتَقْبَلٍ .
فَالماضي نحو : ضَرَبَ وقَامَ . وَالْحاضرُ نحو : يُصَلِّي ويَأْكُلُ . وَجميعُ ما
في أوائلِ الزُّمَامِ لأَرْبَعِ (الألفُ والتاءُ والنونُ والياءُ) لَفْظُ الحاضرِ
فيه كَفَظُ المُسْتَقْبَلِ . فإِذَا أُدْخِلْتَ المَتِينَ وَسَوْفَ خَلَصَ
لِلْمُسْتَقْبَلِ .

وَالْحَرْفُ ما لا يجوزُ أَنْ يَكُونَ خَبِيراً ولا يُخْبِرُ عنه نحو : مِنْ وإلى
وَأَلِفُ الاسْتِفْهَامِ وَهَلْ ، لو قُلْتَ : هَلْ مِنْ أَوْ هَلْ إِلَى ، لم يَكُنْ كَلاماً .
وَالاسْمُ يَأْتِلِفُ مع الاسمِ فيكونُ مِنْهُ كَلامٌ (.....) .
وَيَأْتِلِفُ الفِعْلُ مع الاسمِ نحو : يَقُومُ عمرو ، وَالْفِعْلُ لا يَأْتِلِفُ مع
الفِعْلِ فيكونُ مِنْهُما كَلامٌ إِلَّا أَنْ يَتَوَسَّطَهُما اسمٌ ، وَكَذلكَ هو مع الْحَرْفِ ،
وَالْحَرْفُ لا يَأْتِلِفُ مع الاسمِ وَلَا الفِعْلِ فَيَتِمُّ بِهِما كَلامٌ .

(١) يَبَاهُ قَدْرُهُ كِلْتَانِ .

باب علم ما الإعرابُ والبناء

الإعرابُ أن يتماقَّبَ آخرُ الكلمةِ حركاتُ ثلاث : ضمٌّ وفتحٌ وكسْرٌ ، أو حَرَكَتانِ مِنْهُمَا فقط ، أو حَرَكَتانِ وسكونٌ باختلافِ العواملِ ، فإذا زالَ العاملُ زالتِ الحَرَكَتَةُ أو السُّكُونُ . وأما الذي يدخُلُ الحركاتُ اثلاثٌ فتحو قولك : زَيْدٌ وزَيْدًا وزَيْدٍ ، وَيُسَمَّى الضَّمُّ رَفْعًا والْفَتْحُ نَصْبًا والكسْرُ جَرًّا وخَفَضًا .

والذي يَدْخُلُهُ حَرَكَتانِ فقط فما لا يَنْصَرِفُ نحو : أَحْمَدُ وإِبْرَاهِيمُ ، نقول : هذا إِبْرَاهِيمُ ، ورَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ ، ومررتُ بِإِبْرَاهِيمَ . والذي يَدْخُلُهُ حَرَكَتانِ وسكونٌ فالفعلُ الْمُضَارِعُ الذي في أوْلَى الزوائدِ الأَرْتَعُ : التَّاءُ والياءُ والنونُ والألفُ نحو : أَقُومُ وَيَقُومُ وَتَقُومُ وَنَقُومُ ، فاضمٌ فيها رَفْعٌ ، والْفَتْحُ نَصْبٌ ، والسكونُ جَزْمٌ ، وهو نحو قولك : لَمْ يَضْرِبْ وَلَمْ يَجْنِسْ .

وأما السَّامِيُّ فهو خِلَافُ الإعرابِ ، وهو أنْ يُبْنَى آخِرُ الكلمةِ على حركةٍ غَيْرِ مُفَارِقَةٍ أو سكونٍ غَيْرِ مُفَارِقٍ . فأما ما يُبْنَى على حَرَكةٍ فَتَحَوَيْنَ وَضَرَبَ ، وكلُّ فِعْلٍ ماضٍ فهو مبنيٌّ على الْفَتْحِ ، وسَوَّفَ وَمُنْذَ هَؤُلَاءِ ، وما بُنِيَ على سكونٍ فهو قَدٌّ وَكَمْ واضْرِبْ ، وكلُّ فِعْلٍ أُرِدَتْ بِهِ افْعَلٌ فهو ساكِنٌ مَوْقُوفٌ . ويُقالُ : مَرْفُوعٌ [٢٩] من ذا الضَّرْمِ مَضْمُومٌ ، ولِلْمَجْزُورِ مَكْسُورٌ ، ولِلْمَنْصُوبِ مَفْتُوحٌ ، ولِلْمَجْزُومِ مَوْقُوفٌ ، لِيُفَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْرَبِ .

باب التَّنْيَةِ والْجَمْعِ

إذا تَنَيَّنَ الاسمُ الْمَرْفُوعُ أَحَقَّهُ أَلْفٌ ونونٌ فقلت : الْمُحَالِجانِ

و الصالحان ، وفي النصب والخفض ياء نون ، وما قبل الياء مفتوح
ليستوي النصب والخفض ، ونون الاثنين مكسورة ، تقول رأيت
المسلمين والمسلمتين ، يستوي المذكر والمؤنث في التثنية
وتفترق بينهما علامة التانيث .

فإذا جمعت زدت على الواحد المذكر واوا ونونا في الرفع و ياء
و نونا في الخفض والنصب ، وما قبل الواو مضموم وما قبل الياء
مكسور والنون مفتوحة ، وذلك قولك : مسلمون في الرفع ، مسلمين
في الجر والنصب ، وهذا جمع ما يعقل . ويختلف جمع المذكر والمؤنث
لأن جمع المؤنث بالالف والتاء ، تجمع : مسلمة مسلمات ، فتضم في
الرفع وتنون ، وتكسر وتنون في النصب والخفض فتقول : مروت
بمسلمات ، ورأيت مسلمات .

باب الاسم المرتفع

الأسماء التي ترتفع خمسة أصناف : مبتدأ له خبر ، وخبر للمبتدأ بنيتة
عليه ، وفاعل بني على فعل ذلك الفعل حديث عنه ، ومفعول بني
على فعل هو حديث عنه ولم يذكر من فعل به ، ومشبّه بالفاعل في
اللفظ .

الأول وهو المبتدأ نحو قولك : الله ربنا ، عبد الله أخوك .
الثاني خبر المبتدأ نحو قولك : زيد منطلق ، فمنطلق رقع
بأنه خبر المبتدأ . وإذا اجتمع اسمان أحدهما معروف والآخر
غير معروف فحق المبتدأ أن يكون معروفا .

الثالث الفاعل الذي بنيتة على فعل تحدث به عنه نحو : قام
عبد الله ، وقعد بكر ، فعبد الله مبني على قام ، وقام حديث عنه ،
وكذلك سائر الأفعال قلت حروفها أو كثرت ، تقول : قد خرج

الحجور' واستخرج زيد'. والأفعال' الحاضرة' والمستقبلية والماضية في ذلك سواء، يرفع' الفاعل' بكل واحد منها.

الرابع الذي لم يُسمَّ مَنْ فَعَلَ به وبني له فِعْلٌ خُصَّ بِهِ نحو قولك: ضَرَبَ زَيْدٌ، وَأَخْرَجَ خَالِدٌ، ودَخَرَ جَ الشَّيْءُ، واستخرجَ حَتَّ الدَّرَاهِمُ.

الخامس المُشَبَّه' بالفاعل في اللفظ وهو ما ارتفعَ بِكَانَ وأخواتها. وهي: صار وأصبحَ وأمسى وظلَّ وبات وأضحى وما دام وما زال وليس وما كان في معنائهنَّ مما يتجىءُ عبارةً عن الزَّمان فقط (١). يُدْخِلُونَ [ظ ٢] جميعَ هذه على المُبْتَدَأِ وخبره، || ويرْفَعُونَ بها ما كان مُبْتَدَأً يُشَبَّهُونَهُ بالفاعل وَيَنْصِبُونَ الخبرَ وَيُشَبَّهُونَهُ بِالْمَفْعُولِ، فيقولون: كان عبدُ الله أخاك، وأصبحَ زيدٌ صحيحاً، وصار عمروٌ عاقلاً، وأمسى بكرٌ مسروراً، وظلَّ خالدٌ أميراً، وما زال محمدٌ كريماً، وليس عبدُ الله منطلقاً. وأهل الحجاز (٢) يشبهون ما، بـلَيْسَ فيقولون ما عبدُ الله مُنْطَلِقاً، فإن قدَّموا الخبرَ أو دخَّله الاستثناءَ رفعوا، فيقولون: ما منطلقُ زيدٌ، وما عمرو إلا منطلقٌ. وبنو تميم (٣) يَبْتَدِئُونَ ما بَعْدَ ما، فيقولون: ما عمرو منطلقٌ. وإذا اجتمع في هذا الباب اسمٌ معروفٌ واسمٌ منكورٌ فاجعل الاسمَ المرفوعَ

(١) مثل: ما دامَ وما زال وما برح... الخ.

(٢) ليس من اليسير تحديد القبائل التي يطلق عليها هذه التسمية. ومع اختلاف المراجع بين الصدد فأقرب الأمر إلى الصواب أن المراد بأهل الحجاز: كنانة وقريش وثقيف ومذيل وملم وبعض عامر وبعض غطفان وبعض هوازن كسعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية، وهو مثل غاية في الفصاحة.

(٣) تميم نعتهم من أهم القبائل المضرية. وكان معاوية يعدُّ بنو تميم كاهل مضر، وكانوا يحدثون - قبيل الإسلام - جزءاً كبيراً من شرقي الجزيرة العربية. وكان لسانهم مثلاً للفصاحة ولذا فقد كانوا في خدمة من تؤخذ اللغة عنهم. وتتميز لغتهم بصفات مميزة للغة أهل الحجاز من حيث الصر والند والواردات بصفة - مة - ولجود كثيراً من مميزات لغتهم في أمهات كتب النحو وكتب اللغات، ما.

المعروف ، واجعل الخبر المنصوب غير المعروف .

ذكر الفعل الذي لا يتصرف

ودو فعل التعجب ونعم و بنس و عسى . ومعنى قولهم لا يتصرف
أنك لا تقول منه : فَعَلَ يَفْعَلُ ، كما نقول : ضربَ يَضْرِبُ ونَضْرِبُ
واضْرِبُ ، وإتماحي على لفظ واحد ، وجميع هذه جاءت على
لفظ الماضي .

بابُ التَّعْجُبِ

التَّعْجُبُ على ضَرْبَيْنِ : أحدهما « أَفْعَلْ » مَفْتُوحٌ ، ولا بُدَّ أَنْ
تَلْزِمَهُ « مَا » ، تقول : ما أَحْسَنَ زَيْدًا وَأَجْمَلَ خَالِدًا ، ويجوز أَنْ
تُدْخِلَ « كَانَ » وتَلْفِيهَا ، فتقول : ما كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا . والاضْرِبُ
الثاني على « أَفْعِلْ » ، مبني على الوقف ، تقول : يا زَيْدُ أَكْرِمِ
بِعَمْرٍو ، ويا رَجُلَانِ أَكْرِمِ بِعَمْرٍو ، ويا رَجُلَالِ أَكْرِمِ بِعَمْرٍو ،
تريد : ما أَكْرَمَهُ .

و الأفعال التي لا يجوز أن تُسْتَعْمَلَ في التَّعْجُبِ على ضربين . أحدهما
الأفعالُ الْمُشْتَقَّةُ من الألوان والعيوب ، والضرب الآخر ما زاد من
الفِعْلِ على ثلاثة أحرف غيرَ أَلِفِ أَفْعَلِ . أمَّا الألوان والعيوب فنحو :
الْحُمْرَةُ وَالْعَوْرُ ، لا تقول : مَا أَحْمَرَهُ وَلَا مَا أَعْوَرَهُ ، فإن أردت أن
تَتَعَجَّبَ قُلْتَ : مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ . وأما الثاني فهو ما زاد من الفِعْلِ
على ثلاثة أحرف ، نحو : دَخَرَجَ وَضَارَبَ وَاسْتَخْرَجَ وَانْطَلَقَ ،
وكل ما لم أذكره مما جاوز الثلاثة ، فهذا حُكْمُهُ ، فإن أردت أن تتعجب
قلت : ما أَشَدَّ دَخَرَجَتَهُ وَمَا أَشَدَّ مُضَارَبَتَهُ وَاسْتَخْرَاجَهُ وَمَا أَحْسَنَ
انْطِلَاقَهُ وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ . وكل ما قلت فيه « مَا أَفْعَلَهُ » قُلْتَ فيه

« أَفْعِلْ بِهِ » ، ذَا قُلْتَ : مَا أَكْرَمَهُ قُلْتَ : أَكْرَمُ بِهِ ، وَذَا قُلْتَ : أَحْسَنَهُ ، قُلْتَ : أَحْسَنُ بِهِ ، وَمَا لَمْ تَقُلْ فِيهِ « مَا أَفْعَلْ » لَمْ تَقُلْ فِيهِ وَهَذَا أَفْعَلُ مِنْ دَا ، وَلَا « أَفْعِلْ بِهِ » .

بَابُ نِعَمَ وَبِئْسَ

نِعَمَ وَبِئْسَ فِعْلَانِ مَاضِيَانِ يَحْيِيَانِ فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : فَضَرْبُ [و ٣] نَوْصَحٍ بِهِ لَا سَاءَ طَهْرَةً || الْمُعَرَّفَةُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى مَعْنَى الْجِنْسِ ، نَزَّ بِئْسَ كَرَفِيهِ ، مَعْدُ ذَلِكَ الْاسْمُ الْمَحْمُودُ وَالْمَذْمُومُ . وَالثَّانِي أَنْ تُضْمِرَ فِيهِ الْمَرْفُوعَ وَتُقَسَّرَ بِكَرَّةٍ مَنْصُوبَةٍ .

أَمْ نَظَاهِرَ فَنَحْوُ قَوْلِكَ : نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَبِئْسَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ . وَنِعَمَ سَارُ دَارِكَ ، وَبِئْسَتِ الْجَارِيَةُ هِنْدٌ ، فَارْتَفَعَ بِنِعَمَ وَبِئْسَ . وَمِنْ زَيْدٍ فَإِنْ رَفَعَهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ نِعَمَ الرَّجُلُ فَكَانَ مَعْنَاهُ : مَحْمُودٌ فِي الرُّجَالِ ، قُلْتَ زَيْدٌ لِيُعْلَمَ مَنْ هُوَ الَّذِي تُثْنِي عَلَيْهِ فَكَذَلِكَ قُلْتَ : هُوَ زَيْدٌ . وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنْ تَكُونَ أَرَدْتَ التَّنْقِيذَ فَأَحْرَقَتْ ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَنْ تُضْمِرَ فِيهَا مَرْفُوعًا يُقَسَّرُهُ مَا بَعْدَهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نِعَمَ رَجُلًا أَنْتَ ، وَنِعَمَ دَابَّةً دَابَّتُكَ ، وَبِئْسَ فِي الدَّارِ رَجُلًا أَنْتَ . وَفِي « نِعَمَ » ضَمِيرٌ يُقَسَّرُهُ مَا بَعْدَهُ .

وَالشُّخْرُونَ يُقَسَّرُونَ « حَبِئذًا زَيْدٌ » فِي هَذَا الْبَابِ ، نَقُولُ : حَبِئذًا عَبْدُ اللَّهِ ، وَحَبِئذًا أُمَةُ اللَّهِ ، وَلَا يَجُوزُ حَبِئذًا . وَمَا كَانَ مِثْلَ : « كَرَمَ رَجُلًا زَيْدٌ » فَهُوَ عَلَى التَّسْمِيحِ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : [مَسَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا . الْأَنْعَامُ ١٧٧/٧] .

باب عَسَى

تَقُولُ : عَسَى أَنْ أَفْعَلَ ، وَ عَسَى أَنْ يَفْعَلَ ؛ تَكُونُ « عَسَى »
لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ . وَمِنَ الْعَرَبِ (١) مَنْ يَقُولُ :
عَسَى وَعَسِيًّا وَعَسَوْا وَعَسَتْ وَعَسَتْا وَعَسَيْنِ ، وَ « أَنْ »
لَارْمَةِ هَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : عَسَى يَفْعَلُ ، فَيَحْذِفُ « أَنْ » (٢) ،
يُسَبِّحُهَا بِكَادَ كَمَا يَسْبِّحُونَ « كَادَ » بِهَا فَيُدْخِلُونَ مَعَهَا « أَنْ » .
وَاعْلَمْ أَنَّ « عَسَى » لَا تَتَصَرَّفُ ، لَا يَقَالُ مِنْهَا : يَفْعَلُ وَلَا فَاعِلٌ ،
إِنَّمَا تَجِيءُ عَلَى مِثَالِ « رَمَى » فِي الْمَاضِي فَقَطْ .

باب الْأَسْمَاءِ الَّتِي أُعْمِلَتْ عَمَلَ الْفِعْلِ

وَمِنْ تَقْسِمِ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : الْأَوَّلُ مِنْهَا اسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ نَحْوُ ضَارِبٌ
وَمَضْرُوبٌ . وَالثَّانِي الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، مِثْلُ : حَسَنٌ وَشَدِيدٌ
وَجَمِيعٌ مَا جَازَ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ وَثَنَاتِيَّةٌ وَجَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَإِدْخَالِ الْأَلِفِ
وَاللَّامِ عَلَيْهِ . وَالثَّالِثُ الْمَصْدَرُ الَّذِي صَدَرَتْ عَنْهُ الْأَفْعَالُ وَاسْتَقْبَلَتْ
مِنْهُ . وَالرَّابِعُ أَسْمَاءُ تَسْمَوْنَ الْأَفْعَالَ بِهَا ، نَحْوُ : رُوِيَ زَيْدًا ، وَحَيٌّ
هَذَا الشَّرِيدَ يَا هَذَا ، وَتَرَاكِبًا وَمَنَاعِيًا .

(١) مَأْمُورٌ الْحِجَازُ يَتَمَيَّزُونَ عَنْ قَوْمٍ بِالْحَاقِ الضَّمَامِ بِمَعْنَى ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
بَيِّنَاتٌ شَاهِدَاتٌ لَأَسْمَائِهِمْ : « قُلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ . الْبَقَرَةُ
٢٤٦/٠ » ، « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ . مُحَمَّدٌ ، ٤٧/٢٢٢ » . (انْظُرِ الْبَحْرَ الْهَيْطَ
أَيْ حَيَّانَ ، ج ٢ ص ٢٥٥ ، كَشَافُ الزُّنْخَرِيِّ ، ج ٤ ص ٣٢٥) .
(٢) نَحْوُ قَوْلِ هَذِهِ بِنِ خُزَيْمٍ الْمَذْرُوبِ :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ
يَكُونُ دَرَاهِمَ فَرَجٍ قَرِيبٍ
(وَانْظُرْ مَقَالَةَ الْبَيْبِ ج ١ ص ١٣٣) .

ذِكْرُ الْأَسْمَاءِ الْمَنْصُوبَاتِ

[ظ ٣] الْأَسْمَاءُ الْمَنْصُوبَاتُ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : مَنْصُوبٌ بَعْدَ قَوْلِ الْكَلَامِ ، وَمَنْصُوبٌ بَعْدَ لَامِ لَانِمْ . وَضَرْبُ الْأَوَّلِ يَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَيْضًا : مَفْعُولٌ ، وَ مُشَبَّهٌ بِمَفْعُولٍ . وَالْمَفْعُولُ يَنْقَسِمُ عَلَى حَمْسَةِ أَقْسَامٍ : مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ، وَمَفْعُولٌ بِهِ ، وَمَفْعُولٌ قِيَمٍ ، وَمَفْعُولٌ لَهُ ، وَمَفْعُولٌ مَعَهُ .

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

الأول : وهو المفعول المطلق . نغني به المصداق ، نحو : قُضِمْتُ قِيَامًا ، وَضَرَبْتُ ضَرْبًا ، وَأَعْطَيْتُ إعْطَاءً ، وَظَنَنْتُ ظَنًّا ، وَتَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا شَدِيدًا . فَبِذَا الْقِسْمُ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ الْمَصْدَرُ يَكُونُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً وَمَوْصُوفًا ، وَبِمَعْمَلِ الْفِعْلِ فِي الْمَرْءِ مِنْهُ وَامْرَأَتَيْنِ ، نَحْوُ : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً وَضَرَبْتَيْنِ . وَبِمَعْمَلِ فِيمَا يَكُونُ ضَرْبًا مِنْهُ وَإِنْ خَالَفَ اللَّفْظُ نَحْوُ : قَعَدَ الْقُرْقُصَاءُ (١) ، وَاشْتَمَلَ الصَّمَاءُ (٢) .

المفعول به

الثاني : المفعول به . والأفعال على ضربين : ضَرْبٌ لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِحَرْفِ جَرٍّ ، وَضَرْبٌ يَتَعَدَّى بِغَيْرِ حَرْفٍ . فَالضَرْبُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ وَ قَعَدَ عَمْرٌو ، فَإِنْ أُرِدَتْ أَنْ تُعَدِّيَهُ قُلْتَ : قَعَدَ عَمْرٌو إِلَى بَكْرٍ ، وَ ذَهَبَ زَيْدٌ إِلَى خَالِدٍ . وَالْمَتَعَدِّيَةُ تَنْقَسِمُ فِي ثَلَاثَةٍ أَقْسَامٍ : مِنْهَا مَا يَتَعَدَّى إِلَى

(١) قعود القرصاء أن يجلس الرجل على أليتيه ويلصق فخذه ببطنه ويحتسي بيديه .

(٢) اشتال الصماء أن يرُدَّ الرجل كساءه من قِبَل يمينه على يده اليسرى وعانقه الأيسر ثم يرُدّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعانقه الأيمن فينطيهما جميعاً .

مفعول واحد ، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين ، ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين . فالذي يتعدى إلى مفعول واحد فنحو : ضربت زيدا وأنتيت خالدا .

والذي يتعدى إلى مفعولين هو على ضربين : أحدهما لك أن تقتصر فيه على المفعول الأول نحو : أعطيت زيدا درهما ، وكسب عبد الله بكرا ثوبا ، وإن ثبت لم تذكر « الثوب » ولا « الدرهم » . والضرب الآخر يتعدى إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على واحد دون الآخر ، وذلك قولك : حبب عبد الله بكرا أحبا ، وظن عمر وخالدا صاحبا ، وخال عبد الله زيدا أخا ، وعلمت زيدا منطلقا ، ومثل ذلك رأى عبد الله زيدا صاحبا ، إذا أردت رؤية القلب .

والقسم الثالث ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، وذلك نحو قولك : أعلم الله زيدا بكرا خيرا الناس ، وثبت زيدا عمرا أبنا فلان . وأعلم أن كل فعل متعد لك أن لا تعديه ، وأن هذه الأفعال إذا تامت فيما تتعدى إليه ، فهي بمنزلة ذلك كله تتعدى إلى المصنوع والحال والمكان والزمان وإلى جميع ما يتعدى إليه الفعل الذي لا يتعدى إلى مفعول .

المفعول فيه

الثالث من المنصوبات وهو المفعول فيه ، ينقسم قسمين : زمان ومكان .

أما الزمان فإن جميع الأفعال تتعدى إلى كل ضرب منه . تقول : قمت يوم الجمعة وقمت في يوم الجمعة ، فأنت تريد معنى « في » ، وكذلك يوم الأحد وليسلة السبت وساعة وليلة وعشاء وبكرا وصباحا ومساء وسحر وغدوة هذان لا ينصرفان . وجميع الأفعال ،

م يسمي بها وما لا يتعدى ، فتعدى إلى الزمان فتنتهجه

نفس الثاني من مفعول فيه هو المكان . اعلم أن لا مكان ليست
كأثر منة سبي يفعل في كل شيء منها فيصحبها بصفة الخط و
لأن من لا مكانه أصلاً له خلق وصور تعرف بها كالجبيل والوادي
[و] ومن شدة ذلك ، وهي بالآثار من الأرملة . || وإتعا الطرود منها
كان مبنيها ، وأعني بالمشهور ما ليس له حدود معروفة تحضره ، نحو
خلف وقدام وأمام ووراء وما أشبه ذلك . ألا ترى أنك إذا قلت :
نفت خلف المسجد ، لم يكن لذلك الخلف نهاية دقيفة عمدا . وحين
ن يكون ذلك الخلف قدماً لغيره .

ولا مكانة نفس قسرين . منها ما يستعمل امتناً يتصرف في جميع الأعراف
وظرفاً ، ومنها ما لا يرفع النسبة ولا يكون إلا ظرفاً . فأما لظروف التي
تكون اسماء فتحو : خلفك وقد أمامك وأمامك وتحتك وما أشبه ذلك .
وأما لظروف التي لا ترفع فتحو : عند وسيوى .

المفعول له

الرابع من المنصوبات وهو المفعول له . اعلم أن المفعول له لا يكون
إلا مصدراً ولكن العامل فيه فيمثل غير مشتق منه ، وانما يذكر لأنه
عذر لوقوع الأمر ، نحو قولك : قمت ذلك حذار الشر ، وحشيتك
مخافة فلان ، فحشيتك غير مشتق من مخافة .

المفعول معه

الخامس وهو المفعول معه . اعلم أن لفعل إنما يعمل في هذا الباب في
المفعول بنوطة الواو ، والواو تدل على معنى « مع » وليست عاملة
فتوصل الفعل إلى ما بعدها فعمل فيها ، وذلك قولك : ما صنعت وأباك
ولو تركت الناقة وقصصيلها لرضعها ، إنما أردت : ما صنعت مع

أبيك ، ولو لم كنت التافئة مع فصليها . فالأب مفعول معه والفصيل كدك والواو لم تعيّر المنع ، ومثل ذلك : مَا زِلْتُ كَوَزَيْدًا حَتَّى فَعَلْتُ ، أي مَا زِلْتُ كَوَزَيْدًا حَتَّى فَعَلْتُ ، فهو مفعول به وقد عمل ما قبل لوار فيما بعده والمعنى معنى الباء ، ومعنى « مع » أيضاً يصلح في هذه المسألة لأن الباء يقرب معناها من معنى « مع » ، إذ كانت الباء معناها الملاصقة للشيء ومعنى « مع » المصاحبة ، ومن ذلك : مَا زِلْتُ أُسِيرُ وَالنَّيْلَ أَي مَعَ النَّيْلِ ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالخَشَبَةَ .

المُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ

القسم الثاني من الضَرْبِ الأول من المنصوبات وهو المُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ . هذا يكون على ضربين : فالضَرْبُ الأول المنصوب في اللَّفْظ هو المرفوع ، والضَرْبُ الثاني ما يكون المنصوب في اللَّفْظ غير المرفوع ، فالمنصوبُ بَعْضُ المرفوع (١) .

فالأول على ثلاثة أضرب : الحال والتمييز وكان وأخواتها . فأما الحال فقولك : جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا ، وَقَامَ أَخُوكَ مُنْتَصِبًا . والتمييز نحو قولك : تَمَقَّقَ زَيْدٌ شَحْمًا ، وَتَصَبَّيْتُ عَرَقًا ، وَطِئْتُ بِذَلِكَ نَفْسًا . ولا يكون الحال والتمييز إلا نكبرتين . وأما « كان وأخواتها » فقد مضى ذكرها في الرُّفْعِ وأن أخبارها منصوبات .

ومن ذلك الحروف التي تَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ وترفع وتنصب وهي خمسة أحرف : نٌ وَلَكِنْ وَلَيْسَتْ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ ، وجميع هذه الحروف [ظء] مَنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ وهي تدخل على المبتدأ والخبر كما تدخل « كان » ، فتنصب ما كان مبتدأ وترفع الخبر ، تقول : إِنَّ زَيْدًا أَخُوكَ ، وَلَعَلَّ يَكُونُ مُنْطَلِقًا ، وَكَأَنَّ زَيْدًا الْأَسَدُ ، وَلَيْسَتْ عَمْرًا قَائِمًا .

(١) يقصد بذلك المستثنى كما سبق في الباب الثاني .

ولا يجوز أن تقدم خبرها ولا اسمها عليها ، ولا يجوز أيضاً أن
تفصل بينهما وبين اسم الخبرها إلا أن يكون ظرفاً ؛ لا يجوز أن تقول :
إن منطلق زيد ، ثم زيداً ، إن زيدا منطلق ، ويجوز أن تقول : إن في
الدار زيداً ، وإن خلفت عمراً .

واللأم تدخل في خبر « إن » ، ولا تدخل في خبر أخواتها ، تقول
إن عمر لقائم ، واعلم أنهم يقولون : إنه زيد منطلق ، ويضمرون
ما لم يذكروا استغناء بما عهد اعطاب .

وتدخل « ما » رابدة على إن على ضربين : فمرة تكون ملغاة ، ومرة
تكون كفةً يعمَلُ يجوز فيها بعدها الرفع والنصب ، تقول : إن
زيد منطلق ، ثم زيداً منطلق .

و « أن » المفتوحة الألف عملها كعمل المكسورة الألف إلا أن
الموضع الذي تقع فيه المكسورة خلاف الموضع الذي تقع فيه المفتوحة ،
ونحن نورد بالذكر الفتح والكسر إن شاء الله .

باب فتح « أن » وكسرها

ألف « إن » تكسر في كل موضع يصلح أن يقع الفعل
والابتداء جميعاً ، فإن وقعت في موضع لا يصلح فيه إلا أحداهما يحز ،
« فإن » المكسورة تكون متداة ولا يعمل فيها ما قبلها ، أعني أنه لا
تفتح الألف وهي كلام تام .

وتدخل اللام في خبرها ولا تدخل اللام في خبر « أن » ، الممتوحة
واللام إذا وليت الظن والعلم علق الفعل ، فلم تعمل نحو :
قد علمت أن زيدا منطلق ، واضن أن زيدا لقائم . فإذا
وقعت « إن » بعد القول فهي حكاية مكسورة ، تقول : قال :

عَمَرُوا إِنَّ زَيْدًا أَخِيرُ مِنْكَ .

فأما « أن » لمفتوحة ، فهي مع ما يتأويل المصنوع ، وهي
تجعل الكلام ثامنا وقصة وحديثا ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : عَلِمْتُ
أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، فإني : عَلِمْتُ انْطِلَاقَكَ .

فمضى وجدت المكسورة والمفتوحة تنعمان في موضع واحد ، فاعلم
أن تأويل مختلف وذلك نحو قولهم : مَرَرْتُ فَإِذَا أَنَّهُ عَبْدٌ وَإِذَا
أَنَّهُ عَبْدٌ ، فَإِذَا فَتَحَ فكأشبه قال : مَرَرْتُ فَإِذَا الْعَبْدِيَّةُ ؛ فَإِذَا
كَسَرَ فتأويل تأويل الابتداء ، فكأشبه قال : فَإِذَا هُوَ عَبْدٌ .

ذكر ما يكون المنسوب في اللفظ غير المرفوع

إلا أنه بفضه وهو المستثنى

[وه] || تقول جاءني القومُ إِلَّا زَيْدًا فزيدٌ مِنَ الْقَوْمِ ، وتقول : ضَرَبْتُ
الْقَوْمَ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا . فكل ما استثنيتَه « بالـ »
عند كلامٍ مُوجبٍ فهو منصوب . فإن فَرَّغْتَ الْفِعْلَ لِمَا بَعْدَ « إِلَّا »
فَعَمِلَ فِيهَا بَعْدَهَا ، وذلك نحو قولك : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَا قَعَدَ إِلَّا
بَكْرٌ ، فزَيْدٌ مَرْتَمِعٌ بِقَامَ وَبَكْرٌ مَرْتَمِعٌ بِقَعَدَ ، وكذلك : مَا ضَرَبْتُ إِلَّا
زَيْدًا وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِعَمْرٍو . وإذا قلت : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ ،
رَفَعْتَ لَأَنَّكَ جَعَلْتَ زَيْدًا بَدَلًا مِنْ أَحَدٍ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا قَامَ إِلَّا
زَيْدٌ ، وَكَأَنَّكَ الْبَدَلُ مِنَ الْمَنْصُوبِ وَالْمَخْمُوضِ ، تقول : مَا ضَرَبْتُ
أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ . فالمُبْدَلُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا
لَيْسَ فِي الْكَلَامِ ، وَهَذَا يُبَيِّنُ فِي بَابِ الْبَدَلِ .

فإن لم تُقدِّرِ الْبَدَلَ وَجَعَلْتَ قَوْلَكَ : مَا قَامَ أَحَدٌ ، كَلَامًا ثَامِنًا فَصَبَّحْتَ ،
فَقُلْتَ : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا . فإن قَدَّمْتَ الْمُسْتَثْنَى لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّنْصِيبُ ،
نَحْوُ قَوْلِكَ : مَا لِي إِلَّا أَبَاكَ ، مَا لِي إِلَّا أَبُكَ صَدِيقٌ . وَيَتَّبِعُ مِنْ هَذَا

الباب المدل على الموضع ، فيقولون ما أتاني من أحد إلا زيد ،
رأيت من أحد إلا زيدا . فإذا قلت لا أحد فيها إلا عند الله .
بدل من رفع عند الله

باب ما جاء من الكلام فيه معنى « إلا »

قد جاء من الأسماء والأفعال والحروف .

أما الاسم فمحو : غَيْرٌ وَسِوَى : لا سِيَمًا . وحكم « غير » ، إذا وقعت
موقع « إلا » ، أن تدل بها بالإعراب الذي يجب للاسم أن واقع بعده « إلا » .
تقول : أتاني القومُ غَيْرٌ ^(١) زَيْدٍ ، وما جاءني أحدٌ غَيْرِ ^(٢) زَيْدٍ ،
وَمَرَرْتُ بأحدٍ غَيْرِ ^(٣) زَيْدٍ . فإعراب غير كإعراب زيد بعده ، إلا
في هذه المسائل .

ويجوز أن تجعل غَيْرًا صفة ، تقول : جاءني القومُ غَيْرُ زَيْدٍ ،
وَمَرَرْتُ بالقومِ غَيْرِ زَيْدٍ ، ورأيتُ القومَ غَيْرَ أَسْحَابِكَ ،
فَتَجَرِي « غَيْرًا » مجرى « مِثْل » ، وكذلك إن جعلت « إلا » ،
« غير » ، قلت : جاءني القومُ إلا زَيْدًا . وَمَرَرْتُ بالقومِ إلا زَيْدًا ،
ورأيتُ القومَ إلا زَيْدًا . وتنصبه نصب « غير » على الصفة لا على
الاستثناء ، وكذلك أتاني القومُ سِوَاكَ .

وأما ما جاء من الأفعال في موضع الاسم في موضع الاستثناء ، فقولهم :
لا يكونُ وليسَ وعدا خلا . فإذا جاءت وفيها معنى الاستثناء فغير
إضمار ، وذلك قولهم : أتاني القومُ ليسَ زَيْدًا ، وأتوني لا يكونُ عمرا ،

(١) بالرفع والنصب .

(٢) بالرفع والنصب .

(٣) بالنصب والجور .

[ظه] كأنه قل : لَيْسَ بَيْنَهُمْ زَيْدًا . وتقول : ما أُنْثِي أَحَدًا خَلَا زَيْدًا ،
 وَأُنْثِي الْقَوْمَ ۥ ۥ عَمَّا عَمَّرًا . فان أدخلت « ما » على عَمَّا و خَلَا ، قلت :
 أَنُثِي الْقَوْمَ مَا عَمَّا زَيْدًا وَأُنْثِي الْقَوْمَ مَا خَلَا زَيْدًا .
 وأما الحرف فقال سيبويه (١) : حَاشَا حَرْفَ يَجْرُ مَا بَعْدَهُ كَمَا يَجْرُ
 « حَتَّى » ، وفيها معنى الاستثناء ، قال وبهض العرب يقولون : ما أُنْثِي الْقَوْمَ
 خَلَا عَبْدَ اللَّهِ .

باب الاستثناء المنقطع

إذا كان الاستثناء منقطاً كانت « إلا » بمعنى « لكن » ، الاختيار فيه
 النصب في كل وجه ، وربما أتبع ما قبل « إلا » فن ذلك قوله عز وجل :
 [لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ] (٢) ، وقولهم : ما زاد إلا ما
 نقص ، وما نفع إلا ما ضر .

الضرب الآخر من الأسماء المنصوبة من القسمة الأولى (٣)

هذا الضرب أكثر ما يكون في المقادير والأعداد ، وقد نصبوا أشياء تنصب
 الأسماء بعد المقادير .

باب تمييز المقادير

المقادير على ثلاثة أضرب : مَسْئُوحٌ وَمَكِيلٌ وَمَوْزُونٌ .

- (١) عبارة سيبويه بالضبط : وَأَمَّا حَاشَا فَلَيْسَ بِاسْمٍ وَلَكِنَّهُ حَرْفٌ يَجْرُ مَا بَعْدَهُ كَمَا تَجْرُ
 حَتَّى مَا بَعْدَهَا ... إلخ . (الكتاب، ج ١ ص ٣٧٧ من ١٤) .
- (٢) - سورة هود ، ٤٣/١١ .
- (٣) - يقصد المنصوب بعد تمام الاسم . انظر هذا في موضعه من الكتاب .

أ. ما كان على معنى المساحة فقولهم : مَا فِي السَّمَاءِ قَدَرُ رَحْمَةٍ
مَسْجُونًا ، وما كان على معنى الكَيْفِ فَقولهم : عِنْدِي قَدِيرٌ يُرَى . وما
كان على معنى الوزْنِ فَقولهم : إِنَّهُ عِنْدِي مِثْلُ مَا كَانَ مَسْمُومًا ، وأما قولهم
لِي مِثْلُهُ رَجُلًا فهو مشبه بذلك .

وكل مُقَدَّرٍ بمقادير والأعداد وغيرها فَمِنْ تحسن فيه إذا رَدَدْتِ
إلى خَيْرٍ ، تقول : لِي مِثْلُهُ مِنَ الرَّحَالِ ، وَمَا فِي السَّمَاءِ قَدَرُ رَحْمَةٍ
مِنَ الشَّجَابِ ، وَلِلَّهِ دَرَّةٌ مِنَ الرَّحَالِ ، وَعِنْدِي عَشْرُونَ مِنَ الذَّرَاهِمِ .
ومنه ما تدخل فيه مِنْ ، وتغيره على إرادته ، كقولك : لِلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ
رَجُلٍ

وَمَا الَّذِي يَتَصَبَّحُ بِاتِّصَابِ الْأَسْمَاءِ بِعَدِّ الْمَقَادِيرِ فَقَوْلُكَ : وَبِحَسْبِ رَجُلًا ،
وَلِلَّهِ دَرَّةٌ رَجُلًا ، وَحَسْبُكَ بِهِ رَجُلًا ، وَأَكْثَرُ بِهِ رَجُلًا .

باب تمييز الأعداد

الأعدادُ كالمقادير تحتاجُ إلى ما يميزُها ، وهي تَجْمَعُ على ضَرْبَيْنِ : منها
ما حَقَّقَهُ الْإِضَافَةُ إِلَى الْمَعْدُودِ ، وهو ما كان يلحقه التَّنْوِينُ ، ومنها ما لا
يُضَافُ ، وهو ما كان فيه تَوْنٌ ، أَرَبْنِي أَسْمُ مِنْهُ مَعَ اسْمٍ ، فَجُعِلَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ .
فَأَمَّا الْمُضَافُ فَمَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، تَضِيفُهُ إِلَى أَجْمَعٍ الَّذِي
بُنِيَ لِأَدْنَى مَدَرٍ نَحْوُ : ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ ، وَأَرْبَعَةُ أَفْلُسٍ ، وَعَشْرَةُ
أَجْنِبَالٍ . فَافْعَلْ وَافْعَلْ يَتَبْنِي لِأَقْلَى الْعَدَدِ ، وَأَقْلَى الْعَدَدِ الْعَشْرَةُ ، فَمَا
دُونَهَا ، وَلَكَ أَنْ تُدْخِلَ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، الْأَلْفَ وَالْثَلَاثِينَ ، فَقَوْلُكَ :
ثَلَاثَةُ الْأَثْوَابِ .

ومن ذلك مِائَةٌ وَأَلْفٌ . فَمِائَةٌ نَظِيرُ الْعَشْرَةِ وَالْأَلْفُ نَظِيرُ الْمِائَةِ ، أَلَا أَنَّكَ
تَضِيفُ إِلَى الْوَاحِدِ ، فَقَوْلُكَ : مِائَةُ ثَوْبٍ ، وَالْأَلْفُ ثَوْبٍ .

فإن ردت على العشرة شيئاً ، حُيِّلَ مع الأول اسماً واحداً أو بُنِيَ على الفتح
وحُيِّلَ في موضعٍ عدديّ قبله نونٌ وذلك : أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا ، يَدُلُّكَ
على أن عَشَرَ قد قامت مقام التنوين قولهم : اثْنَا عَشَرَ .

فإذا ضاعفت أدنى العقود ، فكان له اسم من لفظية حقيقة ، الواو
والنون والياء والنون ، نحو : عِشْرُونَ وثلاثون إلى التسعين . والذي
تبيّن به هذه لا يكون إلا واحداً نكرة تقول : عِشْرُونَ ثَوْبًا .

فإذا بلغت المائة تركت التنوين وأضفت إلى الواحد ، فقلت : مِائَةٌ
دِرْهَمٍ ، فإن أردت التعريف قلت : مِائَةُ الدِرْهَمِ . وكذلك ألف
حكمه حكم المائة . وتلسميهما فتقول : مِائَتَا دِرْهَمٍ ، وألفا دِرْهَمٍ .

باب « كَمْ »

اعلم أن لـ « كَمْ » موضعين ، تكون في أحدهما استيفهاً وفي الآخر
خبراً .

فأما « كَمْ » إذا كانت استيفهاً فيمنزلة عشرين وما أشبه من الأعداد
التي فيها نونٌ تنصب ما يُفسرُها ، تقول : كَمْ دِرْهَمًا لَكَ ، كما تقول :
عِشْرُونَ دِرْهَمًا لَكَ .

وأما « كَمْ » التي تكون خبراً ، فهي في التكثير نظيرة « رُبَّ » في
التقليل . وهي في الخبر بمنزلة اسمٍ لعددٍ غيرٍ مثنون ، نحو : مائَتَيْ
دِرْهَمٍ وذلك قولك : كَمْ غَلامٍ لَكَ قَدْ ذَهَبَ . وتفسر « كَمْ »
إذا كانت خبراً بواحدٍ منكورٍ ويجمع منكورين ، تقول : كَمْ رَجُلٍ
قَدْ لَقِيتُ ، وكَمْ دِرْهَمٍ قَدْ أُعْطِيتُ ، وإن شئت قلت : كَمْ رَجَالٍ
قَدْ لَقِيتُ ، وناسٌ من العرب^(١) ينصبون في الخبر كما ينصبون في الاستفهام .

(١) قال ابن هشام في المغني (ج ١ ص ١٥٨) : راعى قومٌ أن في لغة تميم جواز نصب تمييز
كَمْ الخبرية .

واعلم أن « كَمْ » في الاستفهام والخبر تكون فاعلة في المصنف ؛ نحو قولك : كَمْ رَجُلًا قَدْ أَتَانِي ، ومفعولة نحو قولك : كَمْ رَجُلًا أَصْرَفْتُ ، ومبتدأة نحو قولك : كَمْ دَنَقًا (١) دِرْهَمًا . ولك أن تحذف الياء من كَمْ ، فلا تذكر نحو قولك : كَمْ دِرْهَمًا لَكَ ، وكَمْ دِرْهَمًا أَتَيْتُ بِهِ : كَمْ قِرَاطًا دِرْهَمًا ؛ وينشد هذا البيت على ثلاثة أوجه في الرفع والنصب والخفض : [كامل]

[٦] كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ

قَدْ عَاءَ قَدْ حَتَّيْتُ عَمِّي عِشَارِي

وإن فصلت في الخبر بين « كم » وبين ما كُنتَ تضيفه إليه شيء فصته واستوت في اللفظ هي والتي تكون للاستفهام ؛ نحو قولك : كَمْ لي الدُّنْيَا رَجُلًا قَدْ أُعْطِيَتْ .

وأما قولهم : لَهُ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : لَهُ عَدَدُ ذَا دِرْهَمًا .

وذلك قولهم (٢) : كَأَيُّ رَجُلًا قَدْ رَأَيْتُ ، أَجْرِي هَذَا الْخَرْقِ بَجَرِي « كَمْ » ، إِلَّا أَنْ أَكْثَرَ الْعَرَبِ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ مَعَ « مِنْ » . قال الله حلَّ وعزَّ [وَكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ (٣)] .

(١) أدب الشوق لمنهم النثر وهي فارسية .

(٢) البيت للفرزدق من قصيدة بهج فيها جرير ، وهي في ديوانه ، ج ٢ ص ٤٥١ ص . والبيت من شواهد سيويه ، ج ١ ص ٢٩٠ ، ص ٢٩٥ ، ومن شواهد الجمل للزجاجي ، ص ١٤٨ ، ومن شواهد المغني ، ج ١ ص ١٥٨ . وفدعاء : موجة المفاصل ، وعشار : جمع عشار ، وهي من الشوق مثل النقصاء من النساء .

(٣) قال سيوط (ج ١ ص ٢٩٧) : وكذلك « كَأَيُّ رَجُلًا قَدْ رَأَيْتُ » زعم ذلك يونس ، كَأَيُّ قَدْ أَتَانِي رَجُلًا ، إِلَّا أَنْ أَكْثَرَ الْعَرَبِ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا مَعَ مِنْ ... الخ .

(٤) سورة الحج ، ٤٧/٢٠ .

ذكر ما يشبهه المغرب وهو مبنى
المشبه بالمغرب صنفان : أحدهما في باب النداء والآخر في باب
النشبة . . .

باب النداء

الاسماء المناداة تنقسم على ثلاثة أضرب : مفرد ومضاف ومضارع
للمضاف من أجل طوله .

الأول الاسم المفرد وهو ينقسم على ضربين معترقة ونكرة .
فالمعترقة هو المضموم في النداء . والمعترقة في النداء على ضربين :
أحدهما ما كان اسما علما ، نحو زيد وعمرو . تقول : يا زيد أقبل ،
ويا عمرو تعال .

والضرب الثاني ما كان نكرة فتعرف بالنداء ، نحو : يا رجلا
أقبل ، صار معترقة بالخطاب وأنه في معنى : يا أيها الرجل .
واعلم أنه لا يجوز أن تنادي ما فيه ألف ولا م إلا الله عز وجل .

وأما الاسم النكرة الذي بقي على شكركم فلم يتعرف
بتسمية ولا خطاب ، فإذا ناديت به فهو منصوب ، تقول : يا رجلا
أقبل ، يا غلاما تعال ، وكذلك إن قلت : يا رجلا عاقلا تعال .

ولك أن تصف المنادي إذا ناديت زيدا وما أشبهه وقو كده
وتبدل منه . فالوصف : يا زيد الطويل ، ترفع على اللفظ .
ولك أن تنصب الصفة على التوضيح ، لأن موضع كل منادى
نصب ، فان وصفت به بمضاف نصبت الصفة لا غير ، فقلت :
يا زيد ذا الجملة (١) .

(١) الجملة مجتمعة شعر الرأس .

وَكذلكَ إِنْ أَكْثَرْتَ (١) ، فَقَوْلُ : يَا زَيْدُ نَفْسَهُ ، وَيَا تَعِيمُ كُلَّهُمْ ،
وَيَا قَتْلَ كُلِّهِمْ ، وَأَمَّا : يَا تَعِيمُ أَجْمَعُونَ ، فَأَنْتَ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ
شِئْتَ رَفَعْتَ وَإِنْ شِئْتَ نَصَّتَ لِأَنَّ مُحْكَمَ التَّأْكِيدِ مُحْكَمُ النَّفْعِ ،
إِلَّا أَنَّ الصَّفَةَ يَجُوزُ فِيهَا النَّصْبُ عَلَى إِضْمَارِ « أَعْنِي » وَلَا يَجُوزُ فِي
أَجْمَعِينَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْبَدَلُ فَقَوْلُكَ : يَا زَيْدُ زَيْدُ الطَّوِيلِ ، وَيَا زَيْدُ أَخَانَا .

وَأَعْلَمْ أَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ كَالنَّصْبِ سَوَاءٌ ، لَا يَلْزَمُكَ فِيهِ طَرَحُ التَّنْوِينِ ،
قَوْلُ : يَا زَيْدُ زَيْدُ وَيَا زَيْدُ زَيْدًا .

وَأَمَّا الْعَطْفُ بِالْوَاوِ فَإِنَّكَ قَوْلُ : يَا زَيْدُ وَ عَمْرُو أَقْبَلًا ؟ فَإِنْ عَطَفْتَ
[و ٧] اسْمًا فِيهِ « أَلِفٌ » وَلَمْ تُعَلِّمْ عَلَى مُشْرَكٍ فَإِنَّ فِيهِ اخْتِلَافًا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : يَا زَيْدُ
وَالْحَارِثُ أَقْبَلًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصِبُ . قَالَ سَيُوبَةُ (٢) : « وَ أَوْ » فِي
الْعَطْفِ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَيَا هَذَا الرَّجُلُ ،
فِيهِمْ جَمْعُ أَيُّ الرَّجُلِ عِزْلَةُ اسْمٍ وَاحِدٍ ، فَأَيُّ فِي التَّقْدِيرِ مَدْعُوٌّ
وَالرَّجُلُ صِفَةٌ لَهُ هَاءُ تَنْبِيْهِ ، وَيُجِيزُونَ أَنْ تُقِيمَ « صِفَةٌ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ » ،
فَتَقُولُ : يَا أَيُّهَا الطَّوِيلُ وَيَا هَذَا الْقَصِيرُ ، فَإِنْ قَدَّرْتَ الْوَقْفَ عَلَى
« هَذَا » وَلَمْ تَجْعَلْهُ « وَصْلَةً إِلَى الصَّفَةِ كُنْتَ فِي صِفَتِهِ بِالْخِيَارِ » ، إِنْ
شِئْتَ رَفَعْتَ وَإِنْ شِئْتَ نَصَّيْتِ ، وَأَمَّا أَيُّ فَلَا يَجُوزُ فِي وَصْفِهَا
النَّصْبُ .

وَأَعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تُسْقِطَ يَا فِي النِّدَاءِ مَعَ الْأَسْمِ الْعَلَمِ ، فَتَقُولُ :

(١) انظر في هذه المسألة كتاب سيبويه ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) ليس هذا نص عبارة سيبويه بل المفهوم مما ذكره في الكتاب حيث سُمِّيَ بين العطف
بِالْوَاوِ وَلَا وَ أَوْ قَالَ : وَتَقُولُ : يَا زَيْدُ وَ عَمْرُو ليس إلا أنها قد اشتركا في النِّدَاءِ . في
قوله يَا وَكَذَلِكَ يَا زَيْدُ وَ عَمْرُو ، وَيَا زَيْدُ لَا عَمْرُو . وَيَا زَيْدُ أَوْ عَمْرُو . (الكتاب، ج ١
ص ٣٠٥)

زَيْدٌ أَقْبِيلٌ والخروفُ السَّيِّئُ يُنَادَى بِهَا خَمْسَةٌ : يَا وَيَا وَيَا هَيَّا وَيَا
والألف .

الثاني وهو الاسمُ المضافُ المُنَادَى . كلُّ اسمٍ مضافٍ مُنَادَى فهو
منصوبٌ ، تقول : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَقْبِيلُ ، وَيَا غُلَامَ زَيْدٍ افْعَلْ ،
وَيَا عَبْدَ مُرَّةَ تَعَالَ .

فإنَّ أَضَفْتَ المُنَادَى إِلَى نَفْسِكَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ (١) ، تقول :
يَا غُلَامَ أَقْبِيلُ وَيَا غُلَامِي بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَيَا غُلَامًا لَا تَفْعَلْ وَيَا رَبَّنَا
تَجَاوَزْ ، فَإِذَا وَقَعْتَ قُلْتَ : يَا غُلَامًا ، وَعَلَى الشَّحْرِ يَحْوِزُ يَا أَبَانَا
وَيَا أُمَّةً .

وَعَلِمَ أَنَّ الْمُضَافَ إِذَا وَصَفْتَهُ بِمُفْرَدٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَصَبًا وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ الْعَاقِلُ فَأَمَّا الْبَدَلُ فَيَقُومُ مَقَامَ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ
وَتَقُولُ : يَا أَخَانَا زَيْدُ أَقْبِيلُ . فَإِنْ لَمْ تُرِدِ الْبَدَلَ وَأَرَدْتَ الْبَيَانَ
فَحُكْمُهُ حُكْمُ الصِّفَةِ ، تقول يَا أَخَانَا زَيْدًا أَقْبِيلُ .

الثالثُ وهو اسمُ المُنَادَى المُشَابِهُ لِلْمُضَافِ لِطَوِيلِهِ . إِذَا نَادَيْتَ اسْمًا
مَوْصُولًا بِشَيْءٍ هُوَ كَالْتَّامِّ لَهُ ، فَحُكْمُهُ النَّصْبُ لِشَبْهِهِ بِالْمُضَافِ
لِطَوِيلِهِ . وَالْمَعْرِفَةُ وَالنَّكْرَةُ فِي هَذَا الْبَابِ سَوَاءٌ ، تقول : يَا خَيْرًا مِنْ
زَيْدٍ أَقْبِيلُ ، وَيَا ضَارِبًا رَجُلًا ، وَيَا عِشْرِينَ رَجُلًا . جَمِيعُ هَذَا
وَمَا أَشْبَهَهُ مَنْصُوبٌ .

فَإِنْ نَعَتَ لِاسْمِ الْمُفْرَدِ بِابْنٍ فُلَانٍ أَوْ ابْنِ أَبِي فُلَانٍ فَصَبَّتْ ،
فقلت : يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَتَنَصَّبَ زَيْدًا وَلَا تَنَوَّنْهُ ، فَإِنْ قُلْتَ :
يَا زَيْدُ ابْنِ أَخِيْنَا ، ضَمَمْتَ الدَّالَ مِنْ زَيْدٍ ، لِأَنَّ ابْنَ أَخِيْنَا نَعْتُ

(١) ذكر غيره من الشعاع لفتين أخريتين : « يا غُلَامِي » بفتح ياء المتكلم ، « يا غُلَامُ »
بضم الميم . (انظر الكتاب ، ج ١ ص ٣١٨ ، والجل للزجاجي ، ص ٩٧١ - ٩٧٢) .

غَيْرُ لَامٍ كَالْبَيْنِ ، وَكَذَلِكَ يَزِيدُ ابْنَ ذِي الْمَالِ ، وَكَذَلِكَ يَارَجُلُ ابْنِ
عَبْدِ اللَّهِ لِأَنَّ رَحَلًا سُمِّيَ غَيْرُ عَائِبٍ .

بَابُ مَا خُصَّ بِهِ النِّدَاءُ مِنْ تَغْيِيرِ بِنَاءِ اسْمِ الْمُنَادَى

وَالزِّيَادَةِ فِي آخِرِهِ وَالْحَذْفِ

[٧] || أَمَا التَّغْيِيرُ فَقَوْلُهُمْ : يَا فَسَقُ ، عُدِلَ عَنْ فَاسِقٍ ، وَكَذَلِكَ
يَا فَسَاقِ ، عُدِلَ عَنْ فَاسِقَةٍ ، وَبُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ .

وَأَمَا الزِّيَادَةُ فَقَوْلُهُمْ : يَا نَوْمَانُ وَيَا هَنَاءُ ، كَمَا حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ .
وَمِنْ الزِّيَادَةِ فِي الْأَلِفِ لِنِي تَبَيَّنَ بِالْهَاءِ فِي الْوَقْفِ إِذَا أُرِدَتْ أَنْ تُسْمِعَ
بَعِيداً أَوْ تَنْدُبَ هَالِكاً ، تَقُولُ : يَا زَيْنْدَاءُ . فَإِنْ وَصَلْتَ سَقَطَتْ
الْهَاءُ ، فَعُلْتَ : يَا زَيْدًا أَقْمِلْ ، وَلِلنَّدْبَةِ بَابٌ .

فَأَمَّا مَا حُذِفَ فِي النِّدَاءِ فَقَوْلُهُمْ : يَا قُلُ فِي فُلَانٍ . وَأَمَّا مَا حُذِفَ
آخِرُهُ لِلتَّرْخِيمِ فَلَهُ بَابٌ .

بَابُ اللَّامِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي النِّدَاءِ لِلإِسْتِغَاثَةِ وَالتَّعَجُّبِ -

هَذِهِ اللَّامُ هِيَ لَامُ التَّخْفِضِ ، إِلَّا أَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ هُنَا ، تَقُولُ :
يَا لَبَكْرٍ وَيَا لِلرُّجَالِ وَيَا لِلرُّجُلَيْنِ إِذَا كُنْتَ تَدْعُوهُمْ ، وَقُلْ
أَصْحَابُنَا إِنَّمَا فَتِحَتْ لِيُقْضَلَ بَيْنَ الدَّعْوِ وَالْمَدْعُوِّ إِلَيْهِمْ فَتَقُولُ :
يَا لِلرُّجَالِ لِلنَّمَاءِ وَيَا لَزَيْدٍ لِلخُطْبِ الْجَلِيلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
[بِسْ]

يا للرجال ليوم الأربعاء أما
ينفك يحدث لي بعد النسي طرباً^(١)

فإن قلت : يا لزيدي ولعمرى ، كسرت اللام من عمرى لأنها
لم تزل حرف المداء . قال الشاعر : [كامل]

يا للكهول وللشبان للعجب^(٢)

وأما التام التي في التعجب فقولهم : يا للعجب ويا للنمام ،
لما رأوا ما يُتعجب منه . ولا تجوز أن يكون في هذا الباب
حرف النداء إلا « يا » رَحَدَهَا مِنْ بَيْنِ حُرُوفِ النِّدَاءِ . واعلم
أنَّ المرَب تحذف المنادى والمستغاث به مع « يا » فيقولون : يا
للعجب ، يريدون يا لقوم^(٣) للعجب ومن ذلك قولهم : يا
ويل لك كأنه قال : يا إنسان ويل لك .

(١) البيت في اللسان (لوم ١٦ / ٣٧) منسوب للحارث بن حلزة اليشكري . والشاهد
فيه فتح اللام الأولى في يا للرجال وكسر اللام الثانية في ليوم ، وذلك للفرقة بين
المستغاث به والمستغاث له . ومعنى البيت أن الشاعر يستغيث بالقوم على يرم الأربعاء
الذي يثير عنده ذكريات تستحيته بعد أن صار عاقلاً ذا نية .

(٢) عجز بيت لا يعرف قائله ، مذكور في مراجع عديدة منها الكامل للبهراني (١٦٩ / ٢)
باب ٥٠) ، والمجل للزجاجي (١٨٠) واللسان (٣٧ / ١٦) الخ . والشاهد
فيه فتح اللام في بالكهول لأنه مستغاث به ، وكسرها في وللشبان مع كونه
مستغاثاً به أيضاً ، وذلك لأن الشاعر أمِنَ بالعطف الالتباس بالمستغاث له .
وصدر البيت :

يُنْكِيكَ نائم بعيد الدأو مُفْتَرِبٌ

ومعنى البيت أن الشاعر يدعو الشبان والكهول لمعجزة من حاله في يكائه على
عجوبته النائية الدأو المفترية .

(٣) في الأصل بالقوم بكسر اللام ، والصواب فتحها كما أثبتناه .

بابُ التَّدْبِيَةِ

التَّدْبِيَةُ تَكُونُ بِحَرَفَيْنِ ، يَسَاءُ « و » وَا ، وَتَلْحَقُ آخِرَ الْأَسْمِ الْمَذْدُوبِ أَلِفٌ ، وَإِنْ شِئْتَ تَدَبَّيْتُ بِغَيْرِ أَلِفٍ . وَإِذَا وَقَفُوا أَلْحَقُوا الْأَلِفَ هَاءَ لِحَقَامِ الْأَلِفِ ، فَإِنْ وَصَلُوا أَسْقَطُوا الْهَاءَ .

وَالْمَذْدُوبُ عَلَى ضَرْفَيْنِ : مَفْرَدٌ وَمُضَافٌ . فَاَلْمَفْرَدُ نَحْوُ قَوْلِكَ : وَارْتِدَاءٌ .

وَالْمُضَافُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ : مُضَافٌ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ ، وَمُضَافٌ إِلَى مَكْنِيٍّ ، وَمُضَافٌ إِلَى مُضَافٍ .

فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِكَ : وَاعْلَامٌ زَيْنْدَاءُ وَوَاعْلَامٌ عَمِيرَاءُ .

وَالثَّانِي ، الْمَكْنِيُّ ، فَإِنْ أَضَفْتَ إِلَى تَفْسِيكَ ، قُلْتَ : وَارْتِدَاءٌ ، تَكْسِيرُ الدَّالِ ، تَرْبِدٌ وَارْتِيدِي . فَإِنْ أَدْخَلْتَ الْأَلِفَ قُلْتَ : وَارْتِيدَاءُ وَحَذَفْتَ الْبَاءَ وَالْكَسْرَةَ لِدُخُولِ الْأَلِفِ . فَمَنْ قَالَ : يَا غَلَامِي زَيْنْدَاءُ [٨٥] قَالَ : وَارْتِيدِيَاءُ وَيُحَرِّكُ || الْبَاءَ ، وَلَكَ أَنْ تُسْقِطَهَا لِإِسْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ يَحَرِّكُ الْبَاءَ قَبْلَ التَّدْبِيَةِ فَلْيُنْسِرْ فِي لُفْتِهِ إِلَّا تَبَايُهَا مَعَ الْأَلِفِ ، يَقُولُ : وَارْتِيدِيَاءُ . وَإِنْ أَضَفْتَ إِلَى مَا فِيهِ الْبَاءُ قُلْتَ : وَاعْلَامِيَاءُ تَرْبِدُ غَلَامَيْنِ وَاقَاضِيَاءُ ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَ بَاءٍ إِضَافَةَ أَلِفٍ فَتَحَوُهَا ، نَحْوُ قَوْلِكَ : وَامْتِنَايَاءُ . فَإِنْ كَانَ الْأَسْمُ الْمَذْدُوبُ مُضَافًا إِلَى مَكْنِيٍّ غَيْرِ الْبَاءِ ، قَلَبْتَ أَلِفَ التَّدْبِيَةِ إِلَى حَرَكَتِ مَا قَبْلَهَا ، تَقُولُ : وَاعْلَامِكَا لِلْمُخَاطَبِ الْمَذْكُورِ ، وَاعْلَامِكِيَّةَ لِلْمُخَاطَبَةِ وَوَاعْلَامِكِيَّةَ لِلْمُخَاطَبَةِ .

الثَّالِثُ الْمُضَافُ إِلَى الْمُضَافِ ، نَحْوُ : وَاعْلَامٌ غَلَامِي ، تَقُولُ : وَاعْلَامٌ غَلَامِيَاءُ ، تُشَبِّهُتُ الْبَاءَ لِأَنَّ الثَّانِيَّ غَيْرُ مُنَادِيٍّ ، وَكَذَلِكَ وَانْقِطَاعَ ظَهْرِيَاءُ .

باب الترخيم

الترخيم حذف أو أحير الأسماء المفعولة ، وهو على صرتين :
أجنودهما أن تحذف آخر الاسم وتدع ما قبل آخره على حاله ،
فتقول في حارث : يا حار أقبيل .

والضرب الثاني أن تحري ما بقي من الاسم بعد الحذف مجزئ
من اسم يحذف منه شيء فتقول : يا حار .

والأسماء التي يلحقها الترخيم ، تنقسم قسمين : اسم لا زيادة في
آخره ، واسم في آخره زيادة . فالتذي لا زيادة في آخره على
صرتين : أحدهما لا زيادة قبل آخره ، والآخر قبل آخره
زيادة .

والأول نحو : حارث وجعفر ويعفر وهيرقل ، تقول : يا حار
وبجعف أقبيل ، يا يعف ، يا هيرق . ومن قال يا حار ضم هذا كله .

والذي قبل آخره زائد ينقسم قسمين : أحدهما أن يكون
لزائده متحركاً ، والآخر ساكناً . فأما المتحرك فلا يحذف وهو
بمنزلة لأصل ، نحو : رجل اسمه قنور تقول : يا قنو أقبيل .
والساكن يحذف مع الأخير ، تقول في منصور : يا منص أقبيل ، وفي
عمار با عم أقبيل ، وفي رجس اسمه عنتريس : يا عنتر أقبيل .

القسم الثاني من القسم الأول وهو ما في آخره زيادة . اعلم
أنك تحذف الزائد في الترخيم ، واحداً كان أو اثنين ، إلا كانا
قد ريدا معاً والأول ساكن ، تقول في طلحة يا طلح أقبيل ، وفي
عثمان يا عثم أقبيل ، وكذلك كل ألفير للتأنيث نحو صفراء
وسفراء إذا سميت . وكذلك ترخيم رجل اسمه مالمون ، تقول
يا مالم أقبيل ، وكذلك في رجس اسمه حولايا : يا حولايا أقبيل ،

[ظ ٨] لَأَيُّ مَا قُتِلَ لِأَيِّ مَنَحَرَك ۖ ۥ وَإِنْ رَخِمْتَ اسْمًا مُرَكَّبًا مِنْ اسْمَيْنِ
حَدَقْتَ الْآخِرَ نَحْوُ : حَضَرَ مَوْتَ تَقُولُ : يَا حَضَرَ أَقْبَلْ ، وَمِثْلَ ذَلِكَ
عَمَرَوِيَهُ تَقُولُ : يَا عَمَرَ أَقْبَلِ .

بَابُ النَّفْيِ بِ « لَا »

الْفَتْحُ مُطَرَّدٌ فِي الْأَسْمَاءِ النَّكِرَاتِ إِذَا نَفَيْتَهَا بِ « لَا » تَقُولُ :
لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، وَإِنْ شِئْتَ حَدَقْتَ الْخَبَرَ فَقُلْتَ : لَا رَجُلٌ
وَلَا مَلْجَأٌ ، تَرِيدُ : فِي مَكَانٍ أَوْ رَمَانٍ .

وَالنَّفْيُ يُقَسِّمُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ : نَكِيرَةٌ مُفْرَدَةٌ غَيْرُ مَوْصُوفَةٍ ،
وَنَكِيرَةٌ مَوْصُوفَةٌ ، وَنَكِيرَةٌ مُضَافَةٌ ، وَمُضَارِعٌ لِلْمُضَافِ .

الْأَوَّلُ النَكِيرَةُ الْمَفْرَدَةُ ، نَحْوُ : لَا رَجُلٌ عِنْدَكَ ، وَتَقُولُ : لَا
غُلَامٌ ظَرِيفٌ فِي الدَّارِ ، فَقَوْلُكَ ظَرِيفٌ خَبَرٌ ، وَفِي الدَّارِ خَبَرٌ
آخَرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ لِيُظَرِّفَ خَاصَّةً .

الثَّانِي النَكِيرَةُ الْمَوْصُوفَةُ . اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا وَصَفْتَ النَكِيرَةَ
فَنَبِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : الْأَوَّلُ وَمَوَ الْأَحْسَنُ أَنْ تُجَرِّيَ الصِّفَةَ عَلَى
الْمَوْصُوفِ وَتُتَوَّنَ الصِّفَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفًا فِي الدَّارِ .
وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تُجْعَلَ النَّفْيُ وَصِفَتُهُ اسْمًا وَاحِدًا مِثْلَ خَمْسَةِ
عَشَرَ ، فَتَقُولُ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفًا فِي الدَّارِ . وَالثَّالِثُ أَنْ تُجَرِّيَ
الصِّفَةَ عَلَى الْمَوْضِعِ ، فَتَرَفَعُ لِأَنَّ « لَا » وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ
مُبْتَدَأٍ فَتَقُولُ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفًا عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَيَكُونُ الْخَبَرُ مَحذُوفًا ،
وَإِنْ شِئْتَ جِئْتَ بِخَبَرٍ فَقُلْتَ : لَكَ أَوْ عِنْدَكَ . قَالَ الشَّاعِرُ :
[بَيْط]

وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ^(١)

والعطف في هذا الباب على الموضوع كالنعت . قال الشاعر :
[كامل]

لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبٌ^(٢)

والأحسن في الكلام النصب في المَعْطُوف ، تقول : لَأَحْوَلُ وَلَا
قُوَّةَ لِأَنْفِي ، إِذَا جَعَلْتَ هـ لا ، الثَّانِيَّةُ مُؤَكِّدَةٌ لِلنَّفْيِ وَلَمْ تُقَدَّرْ
أَنَّكَ ابْتَدَأْتَ النَّفْيَ بِهَا . وَإِنْ قَدَّرْتَ الِاسْتِثْنَاءَ بِهَا قُلْتَ : لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، وَإِنْ شِئْتَ عَطَفْتَ عَلَى الْمَوْضِعِ فَرَفَعْتَ .
الثَّالثُ تَكْرِيرُ مُضَافَةٍ . الْمُضَافُ يَنْتَقِسُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى قِسْمَيْنِ :
مُضَافٌ لَمْ تُذَكَّرْ مَعَهُ لَامُ الْإِضَافَةِ ، وَمُضَافٌ ذُكِّرَتْ مَعَهُ لَامُ
الِإِضَافَةِ تَوْكِيدًا .

فَالْمُضَافُ الْمُطَالِقُ قَوْلُكَ : لَا غُلَامَ رَجُلٍ لَكَ ، وَلَا مَاءَ
سَمَاءٍ لَكَ .

وَالْقِسْمُ الْآخَرُ الْمَنْفِيُّ بِلَامِ الْإِضَافَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : لَا أَيْمَانَ لَكَ

(١) عجز البيت من شواهد سيبويه (٣٥٦/١) غير منسوب ، وقد نسبته الأعم الشنمري
إلى رجل من النبيت بن قاصد من الأوس . والشاهد في رفع مصبوح على الخبر ، أو على أنه
نعت لأم لا بحسب الموضع ، والخبر محذوف تقديره هناك أو حينذاك . وصدر البيت :
وَرَدَّ جَازٍ رَمَّ حَرَفًا مُصَرَّمَةً

والشاعر في هذا البيت يصف قومًا ببلوغ الغاية في الكرم في وقت الجذب حين لا لين
يشربه الولدان المكرمون ، ومع ذلك فهم ينحرون للضيفان ناقة عظيمة قد كُويت
أحبالها ، كي لا تدر في ذلك الوقت المجدب .

(٢) عجز البيت من شواهد سيبويه (٣٥٢/١) ومن شواهد الزجاجي في الجمل (٢٤٣) .
وقد نسبته سيبويه لرجل من مذحج ، ونُسب أيضاً إلى غيره . والشاهد فيه عطف الأب
ن موضع الأم وهو موضع رفع . وصدر البيت :

هَذَا لِمَرْكَمِ الصَّفَاوِ بِبَيْتِهِ
مَنْ بَيْتٍ وَاضِحٌ .

ولا غلامِي لك ، تريد لا علامَيْن لك . ذهبت النون من أجل
لإضافة . ولتو أردت لإفتراد لقلت : لا أب لك ، فاللام مفتحة
لشوكيد لإضافة .

الرابع المضارع للمضاف . علم أن المضارع للمضاف
في هذا المار هو ما كان عاملاً فيه بعدة كما أن المضاف عامل فيما بعده ،
وما بعده من تمامه كما أن المضاف إليه من تمام الأول . وثبتت
التثنية فيه ولا ينقط منه لأنه ليس منتهى الاسم ، وذلك
قولك : لا خيراً منه لك ، ولا حسناً وجهه لك ، ولا ضارباً
زيداً لك ، ولا عشرين درهماً لك . عملت عشرون ، في
دراهم فصبته .

واعلم أنك إذا ثنيت المنفي لا يبد من النون ، تقول : لا
علاميس ولا جاريسين ، ولا علاميس ظري بعيس لك ، ولا مسلمين
صالحين لك . وكذلك إن جمعت قلت : لا مسلمين صالحين
[و ٩] لك وجميع ما فتحته من أجل بناء ، لا ، معه يجوز فيه الرفع ،
وأحسنه إذا كررت ، لا ، فقلت : لا رجل لي ولا غلام ،
كما قال :

لا ناقة لي في هذا ولا جمل^(١) .

وكذلك إن عطفت على النكرة معرفة ، نحو قوله^(٢) :

(١) عجزيت - من البسيط من شواهد سيبويه (٣٥ : ١) ، أورده منوباً للرأعي

الشمري . والشاهد فيه تكرار لا مع رفع اسمها . وصدر البيت :

وما صرمتك حتى قلت مملنة

والمنى : لم أقطع حبال مودتي معك إلا بعد أن تبرات مني ومن كل ما يت بي .

وعجز البيت من الأمثال السائرة .

(٢) في الأصل : قولهم .

[لا خوفًا عَالَمِيَّهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] ^(١) ، وَيَقْبُحُ أَنْ تَقُولَ : لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ حَتَّى تَقُولَ : وَلَا عَمْرُو . وَإِذَا فَصَلْتَ بَيْنَ « لَا » وَالْأَسْمِ بِحَذْوَيْهِمْ بِحَسْنٍ إِلَّا أَنْ تُعِيدَ « لَا » ثَانِيَةً ، نَحْوُ قَوْلِهِ [لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ] ^(٢) .

وَإِذَا أَدْخَلْتَ الْأَلِفَ عَلَى « لَا » جازَ أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا وَجَازَ أَنْ يَكُونَ تَمَنِّيًا . وَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى التَّمَنِّي فَكَثُرَ النُّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ : أَلَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ، فَيَنْصَبُونَ وَلَا يُجِيزُونَ رَفْعَ « أَفْضَلُ » ، وَمَوْضَعُهُ عِنْدَهُمْ نَصْبٌ كَقَوْلِكَ : اللَّهُمَّ غُلَامًا ، أَيِ هَبْ لِي غُلَامًا ، وَقَوْمٌ يُجِيزُونَ ^(٣) : أَلَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ .

ذِكْرُ الْجَرِّ وَالْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ

الْأَسْمَاءُ الْمَجْرُورَةُ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : مَجْرُورٌ بِحَرْفِ جَرٍّ ، وَمَجْرُورٌ بِإِصْفَاءِ اسْمٍ مِثْلِهِ إِلَيْهِ .

الْأَوَّلُ : الْحُرُوفُ ، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مِنْهَا مَلَازِمٌ لِلْجَرِّ ، وَمِنْهَا غَيْرُ مَلَازِمٍ . أَمَّا الْحُرُوفُ الْمَلَازِمَةُ لِعَمَلِ الْجَرِّ : فَمِنْ وَلى وَفِي وَبِئْسَ وَاللَّامُ وَرُبُّ .

إِلَّا أَنَّ « رَبُّ » مُسْتَعْمَلٌ عَلَى ثَلَاثِ جِهَاتٍ : تَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ النُّكْرَةِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : رَبُّ رَجُلٍ أَعْطَيْتَ ، وَرُبُّ رَجُلٍ ظَرِيفٍ ، نَحْوُ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ . وَالْوَجْهُ الثَّانِي : دُخُولُهَا عَلَى الْمُضْمَرِّ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ ، تَقُولُ : رَبُّ رَجُلًا .

(١) سورة يونس ، ٦٢/١٠ .

(٢) سورة الصافات ، ٤٧/٣٧ .

(٣) قال السِّيرافي (هامش كتاب سيبويه ، ٣٥٩/١) : مذهب سيبويه جواز النصب

والرفع إذا كان معنى إلا الاستفهام . وإذا كان معناها التمني مذهب عوجوب نصب ، أمّا المازني فيجوز الرفع أيضا في هذه الحالة .

والوجه الثالث أن تصلبها بما ، وتستأنف بما بعدها وتكثفها
عن الفعل ويقع بعدها الفعل ، فيقولون : رَبِمَا قَامَ زَيْدٌ ، يوقدون
بعدها الفعل الماضي ، فإن رَبِمَا بعدها المستقبَل فتسم إضماراً
« كان » ، فلو أني قوله عز وجل [رَبِمَا يَبْذُوثُ الَّذِينَ كَفَرُوا] كانوا
مُتَكَلِّمِينَ [١١] : إني لصديق الوعد كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ .

والعرب تستعمل الواو بمعنى « رب » ، فيقولون : وَبَلَدٌ
قَطَعْتُمْ ، يريدون : رَبُّ بَلَدٍ [١٢] .

الضرب الثاني من حروف الجر وهو ما كان غييراً ملازماً للجر
وذلك : حتى و الواو و التاء .

أما حتى ، فلها باب تفرّد به .

وأما « الواو » فإو القسم ، نحو : والله لأفعلن .

وأما « التاء » فتستعمل في القسم في الله [١٣] - عز وجل - تقول :
تالله لأفعلن .

باب « حتى »

« حتى » تكون بمنزلة « إلى » ، فتجرب الأسماء وتكون عاطفة ،
وبلها الأفعال ويستأنف الكلام بعدها ، تقول : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ

(١) سورة الحجر ، ٢/١٥ . وقراءة رَبِمَا (بتشديد الباء) هي قراءة جمهور السبعة غير
عاصم ونافع ، فإنها قرأوا بتخفيف الباء (البحر المحيط) .

(٢) هذه الواو تعرف بواو « رب » ، وهي كثيرة الورد في الشعر مثل : وليلة كعوج البحر ،
وبلدة ليس بها أنيس ، وجيش كجنح الليل ... الخ .

(٣) هذه هي عبارة النص . والمراد هو أن التاء تستعمل في القسم مع لفظ الجلالة فقط .
ومع ذلك فقد جاء في شرح ابن عثيل للألفية (١٠/٢) أنه سمع : تَرَبُّبُ الكلمة ،
تَرَبُّبُ . وذكر الحفّاف في شرح الكتاب أنهم قالوا : تَحْيَانُكَ .

حَتَّى زَيْدٍ^(١) ، فزَيْدٌ مِنَ الْقَوْمِ وَإِسْمُهُ تَذَكَّرُ « حَتَّى » لِتَعْظِيمِ
أَوْ تَخْفِيرِ أَوْ قُوَّةِ أَوْ ضَعْفٍ .

وَكَذَلِكَ الْمَعْنَى إِذَا كَانَتْ عَاطِفَةً كَمَا تَعْظِيفُ الْوَاوُ ، تَقُولُ : ضَرَبْتُ
الْقَوْمَ حَتَّى كَعْمُرًا ، فَعَمُرُوهُ مِنْ الْقَوْمِ ، وَقَدِيمُ الْحَاجِ^(٢) حَتَّى الْعُشَّةِ . وَأَمَّا
قَوْلُ الشَّاعِرِ : [كَامِلٌ]

أَلْقَى الصَّحْبِيَّةَ كَيَّ يَحْمِلُ رَحْلَهُ
وَالزَّادَ حَتَّى تَغْلِيَهُ الْقَهَاقِرُ^(٣) .

فَلِذَاكَ فِيهِ الْخَفَضُ وَالتَّصْبُ وَالرَّفْعُ : الْخَفَضُ بِمَعْنَى « إِلَى »
[ظ ٩] وَالتَّصْبُ بِالْفِعْلِ وَالرَّفْعُ عَلَى أَنْ تَسْتَأْذِنَ مَا يَتَّبِعُهُمَا . وَتَقُولُ : ||
إِنْ فَلَانًا لَيَبْصُومُ الْأَيَّامَ حَتَّى يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَلَا يَجُوزُ نَصْبُ يَوْمِ
الْفِطْرِ لِأَنَّ فِعْلَ الصُّومِ لَا يَتَعَمَّلُ فِيهِ .

وَتَقُولُ : سِرْتُ حَتَّى ادْخُلْتُهَا ، وَالتَّأْوِيلُ : إِلَى أَنْ أَدْخُلْتُهَا ، وَبِكَوْنِ
يَتَّبِعُ « كَيَّ » نَحْوُ قَوْلِكَ : كَلَّمْتُهُ حَتَّى يَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ ، أَيْ كَيَّ
بِأَمْرٍ لِي بِشَيْءٍ^(٤) .

ذِكْرُ مَا يُسْتَعْمَلُ سَرَّةً حَرْفَ جَرٍّ وَسَرَّةً غَيْرَ حَرْفٍ

مِنْ ذَلِكَ : عَلَى وَ عَن وَ كَافُ التَّشْبِيهِ وَ مُذْ وَ مُنْذُ .

(١) فِي الصَّرِّ بِالرَّفْعِ وَهُوَ خَطَأٌ أَوْ الصَّوَابُ بِالْجَرِّ كَمَا أَتَبَّنَاهُ ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ كَمَا سَيَبَيِّنُهُ الْمُؤَلِّفُ
فِي الْفُرَاتِ التَّالِيَةِ .

(٢) أَيْ جَمَاعَةُ الْحُجَّاجِ .

(٣) لَبِيتَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبْرِيهِ (٥٠/١) مَسْنُومًا لِأَبِي مَرْوَانَ النَّحْوِيِّ ، وَقَدْ نَسَبَهُ الزَّجَّاجِيُّ
فِي الْجَمَلِ لِلْمُتَلَسِّسِ (٨١) ، وَالْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ قَدْ قِيلَ فِي قِصَّةِ الْمُتَلَسِّسِ ، عِنْدَمَا
رُمِيَ بِالصَّعِيفَةِ الَّتِي عَظَاهُ إِيَّاهَا عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ اللَّخْمِيُّ كَيْ يُقْتَلَ عَلَى يَدِ عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ ،
رَمَاهَا بَعْدَ أَنْ عَرَفَ مَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ ، أَمَّا ابْنُ أُخْتِ الْمُتَلَسِّسِ - أَغْنَى طَرْفَةً - فَقَدْ
ذَهَبَ بِصَحِيفَتِهِ فَقَتِلَ .

(٤) أَرْجَزُ ابْنِ السَّرَّاجِ فِي بَابِ حَتَّى ، أَمَّا الزَّجَّاجِيُّ فِي جَمَلِهِ مَعَ صَفَرِ حَجْمِ مُؤَلِّفِهِ
فَقَدْ خَصَّصَ لَهَا بَابَيْنِ ، ص ١٧١ ص ٢٠١ .

تقول : على رَيْدٍ ثَوْبٌ ، فـ « على » هذه حَرْفٌ . وقال الشاعر :

[استَوِيل]

عَدَّتْ مِنْ عَلَيَّهِ تَنَفُّضُ الطَّلِّ بَعْدَ مَا
رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَعَا^(١)

فهذه اسْمٌ .

وتقول رَسَى عَيْنُ الْقَوْسِ ، وَأَخَذَتْ عَفْصَهُ حَدِيثًا ، فهي ههنا حَرْفٌ .
وقالوا : حَبِثُ مِنْ عَنِ يَمِينِهِ ، فهذه اسْمٌ^(٢) .

وكاف التشبيهِ فَقَوْلُكَ أَنْتَ كَزَيْدٍ ، وبذلك على أنها حرف
قولهم : حاء في الذي كَزَيْدٍ ، كما تقول : جاء في الذي في الدَّارِ . وقد جاءت
في الشعر وفرة موقع « مثل » ، قال الشاعر : [رجز]

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ^(٣)

فَمَا مُذْ وَهَذَا فَنَفَرْدُ لَهَا بَابًا .

(١) البيت في اللسان ، ص ١٩٠ ، ١٣٢٢ ، منسوب لزيد بن الطائية العقيلي . والشاهد فيه
استعمال عنى كأنهم بدل دحول حرب الجر عليها . والشاعر يصف في البيت قصاة
كنت جائئة على بيضها طيلة ليلا فلما ارتفع شعاع الشمس قامت من عليه نافضة الطل
الذي تجتمع على ريشها .

(٢) يُسَمِّيْنَ في حالة استعمال عنى اسماً أن تدخل عليها مِنْ في الغالب وعلى في التنادور .
القطري بن العجاء :

وهو أَرَابِيٌّ لِلرَّاحِ دَرِيَّةٌ مِنْ عَنِ يَمِينِي نَارَةٌ وَأَمَامِي

وقال آخر :

عَلَى عَنِ يَمِينِي تَرَّتْ الطَّيْرُ مُنْتَحَاً وَكَيْفَ سَوْحَ وَالْيَمِينِ قَطِيعُ

(انظر المفتي ، ١٣١/١ ، شرح ابن عقيل ، ٢٤/٢) .

(٣) ورد هذا الرجز مراراً في كتاب مسويه (١٣/١ ، ١٠٠٣/١ ، ٣٣١/٢) . وقاله
خطام الجاشي . والشاهد فيه استعمال الكاف بمعنى ثم . والمضى : يصف الشاعر ما

بقي من آثار الديار ومن بينها حجارة مسوية من أثر أصالة السار باقية عن حجارة كما
كأن تستعمل كأناف للقدور .

بَابُ مُذٍّ وَمُنْذٍ

'مُذٍّ' وَ'مُنْذٍ' يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمًا ، وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ حَرْفًا جَارًا ، وَالْأَغْلَبُ عَلَى 'مُذٍّ' أَنْ تَكُونَ اسْمًا . وَ'مُنْذٍ' مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ ، وَ'مُذٍّ' عَلَى السُّكُونِ ، فَتِلْكَ لِقِيَّتُهَا (١) سَاكِنٌ ضَمَّتْ .

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونَانِ فِيهِ حَرْقِيٌّ جَرٌّ فَتَحْنُو قَوْلَكَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مُذُّ اللَّيْلَةِ ، وَ'مُذُّ الْيَوْمِ' ، لِأَنَّ الْمَعْنَى : أَنْتَ عِنْدَنَا فِي اللَّيْلَةِ وَفِي الْيَوْمِ ، فَهَذَا الْوَقْتُ الْحَاضِرُ . وَكَذَلِكَ 'مُنْذٍ' ، وَ'مُنْذٍ' أَغْلَبُ عَلَى الْجَرِّ .

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونَانِ فِيهِ اسْمَيْنِ مُتَتَدَائِنِ ، فَيَكُونُ عَلَى ضَرْفَيْنِ : يَكُونُ بِمَعْنَى الْأَمَدِ ، يَنْتَظِمُ أَوَّلَ الْوَقْتِ إِلَى آخِرِهِ ، وَالضَّرْبُ لِآخِرٍ يَكُونُ أَوَّلَ الْوَقْتِ فَقَطْ .

فَأَمَّا الْأَمَدُ فَقَوْلُكَ : لَمْ أَرَكَ مُذَّ يَوْمَانِ ، أَيْ : أَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، فَمُنْذُ ابْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ لَهَا . وَيَحْوِزُ أَنْ تَقُولَ فِي هَذَا 'مُنْذٍ' ، وَمُنْذٍ فِي الرَّقْعِ أَكْثَرُ . وَالْمَكْرِيَّةُ يَخْتَصُّ بِهَا هَذَا الْبَابُ دُونَ الْمَعْرِفَةِ .

وَأَمَّا أَوَّلُ الْوَقْتِ فَقَوْلُكَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، الْمَعْنَى : بِنِهَايَةِ ذَلِكَ وَأَوَّلَ ذَلِكَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . فَهَذَا الضَّرْبُ الثَّانِي لَا يَحْوِزُ فِيهِ إِلَّا التَّوَقُّيْتُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَقْتٍ بَعِيْنِهِ .

الْمَجْرُورُ بِالْإِضَافَةِ

الْقِسمُ الثَّانِي مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِيِّ وَهُوَ :

(١) فِي الْأَصْلِ : لِقِيَّتُهَا . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ .

المنجور بالاضافة . الاضافة على صريحتين : اضافة 'مخفضة'
واضافة 'غير مخفضة' .

والإضافة 'المخفضة' تنقسم إلى قسمين : اضافة 'اسم' إلى اسم
عشر . بمعنى اللام ، وإضافة 'اسم' إلى اسم 'هو منضمه' بمعنى 'مين' .

أما التي بمعنى اللام فتكون في الأسماء والظروف . فالاسم 'نحو'
قوله : غلام 'زيد' ، ومال 'عمري' ، وعبد 'كثير' ، وضرب 'خالد' ،
[و ١٠] وكثر 'دراهم' . والشكيرة إذا أضيفت إلى المعرفة صارت معرفة
نحو : غلام 'زيد' ، ودار 'حديقة' ، والشكيرة 'تضاف' إلى الشكيرة
وتكون 'شكيرة' 'نحو' : راكب 'حمار' . وأما مثل وغيره
فإن إذا أضيف إلى المعارف لم يتعرف لأنهم لم يخصصوا شيئاً بعينه .

وأما الظروف فتكون : خلف وقدام ووراء وفوق وما
أشبهه ، تقول : 'هو وراءك' ، 'وسوق البيت' ، 'وتحت السماء' ،
وعلى الأرض .

والإضافة 'المخفضة' لا تجتمع مع الألف واللام ، ولا تجتمع
بضاً الإضافة 'والتثنية' ، ولا تجتمع 'الألف' واللام 'والتثنية' .

الثاني المضاف 'بمعنى' 'مين' ، وذلك قوله : هذا باب 'ساج' ،
وثوب 'خز' ، وكساء 'صوف' ، وماء 'بحر' ، بمعنى : هذا باب 'مين' 'ساج' ،
وكساء 'مين' 'صوف' .

الضرب الثاني : الإضافة التي ليست 'بمخفضة' . الأسماء التي
أضيفت إليها إضافة 'غير مخفضة' أربعة 'أضرب' :
الأول : اسم الفاعل إذا أضفته وأنت تريد 'التثنية' نحو : هذا
ضارب 'زيد' غداً ، وهو بمعنى 'يضرب' .

(١) أما الإضافة غير المحضة فيجوز أن تجتمع مع الألف واللام ، تقول : مروت بالرجل
الحسن الرجـه .

والثاني : الصفة الجارية إعرابها على ما قبلتها ، وهي في المعنى لما
أصبقت اليسر ، نحو : مررت برجل حسن الوجه ، المعنى :
حسن وجهه .

والثالث : إضافة « أفعل » إلى ما هو بمنزلة له ، نحو قولهم :
هو أفضل القوم ، فهو من القوم ، ولا يجوز أن تقول : الإنسان
أفضل الحمير ، لأنه ليس منها ، ولكن تقول : هو أفضل
من الحمير .

والرابع : إضافة الاسم إلى الصفة . وذلك نحو : صلاة الأولى ،
ومسجد الجامع ، ومن قال هذا فقد أزال الكلام عن وجهه ،
لأن معناه النعت . ومن أضاف أراد : هذه صلاة الساعة
لأولى ، وهذا مسجد اليوم الجامع والوقت الجامع ، وهو قبيح
لإقامته النعت مقام المنعوت ، ولو أراد به نعت الصلاة والمسجد
لأحال (١) ، لأنك لا تضيف الشيء إلى نفسه .

باب توابع الأسماء في إعرابها

التوابع خمسة : تأكيد ونعت وعطف بيان وبدل ونسق ،
وهذه الخمسة أربعة منها تتبع بغير متوسط ، والخامس وهو
النسق لا يتبع إلا بمتوسط حرف النسق . وجميع هذه تجري
على ما جرى عليه الاسم الأول في الرفع والنصب والخفض .

التأكيد

الأول التأكيد ، وهو على ضربين : إما بتكرير الاسم ، نحو :

(١) أي أتى بالحال .

رَأَيْتُ رَبِّدَا زَيْنْدَا، وَرَأَيْتُ زَيْنْدَا نَفْسَهُ، وَمَرَرْتُ بِكُمْ أَنْفُسَكُمْ
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : قُمْتُ بِنَفْسِكَ حَتَّى يَقُولَ : أَفْتُتُ بِنَفْسِكَ
وَيَقُولَ : مَرَرْتُ بِبَيْدِ نَفْسِهِ .

الثاني من التأكيد : وهو ما يحىء للإحاطة والعموم ، تقول : جاءني
قومٌ أجمعون ، وجاءوني أجمعون ، وجاءني القومُ كلُّهم ، وجاءوني
كلُّهم . فأجمعون وكلُّهم يقدمان تأكيداً لكلِّ معرفةٍ من
مُستمرٍّ ومُتطهرٍّ .

الثغث

[ظ ١٠] || الثاني من التواضع وهو الثغث . الثغثُ يَنْقَسِمُ بِانْقِسامِ
المفعول في معرفته ونكرته ، فَتَغْتُ المَعْرِفَةُ مَعْرِفَةً ،
وَتَغْتُ النُّكْرَةُ نُكْرَةً .

وبعدُ بالنُّكْرَةِ وهي تَنْقَسِمُ ثَمَنَةَ أَقْسَامٍ :

الأولُ ما كان حَلِيَّةً للموصوفِ أو في شيءٍ مِنْ سَبَبِهِ ، تقول :
هَذَا رَجُلٌ أَزْرَقٌ وَأَحْمَرٌ وَقَصِيرٌ وَطَوِيلٌ . فَأَمَّا الموصوف
بِصِفَةٍ لشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ ، فَتَحْوُ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
حَسَنِ أَبُوهِ .

الثاني ما كان فعلاً للموصوفِ يكونُ بِهِ فاعِلاً ، أو لشيءٍ مِنْ
سَبَبِهِ ، تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَانِمٍ ، وَهَذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ ، وَضَارِبٌ ،
وَرَأَيْتُ رَجُلًا قَانِمًا ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ الصِّفَةُ لِمَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ ،
فَتَحْوُ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَانِمِ أَبِيهِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا ضَارِبًا
أَخُوهُ عَمْرًا .

الثالثُ ما كانَ غَيْرَ عَمَلٍ وَتَحْلِيَّةٍ ، وَذَلِكَ فَتَحْوُ قَوْلُكَ :
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَالِمٍ ، وَبِرَجُلٍ عَاقِلٍ أَبِيهِ ، وَبِرَجُلٍ ظَرِيفٍ

الرَّابِعُ : وَهُوَ النِّسْبُ ، نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ وَ عَرَبِيٍّ
و عَجَمِيٍّ .

الخامس ما وُصِفَ « بِذِي » ، نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ ،
و هذا رَجُلٌ ذُو مَالٍ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ ، وَهَذِهِ امْرَأَةٌ ذَاتُ
مَالٍ ، وَرَجُلَانِ ذَوَا مَالٍ ، وَرَجَالٌ ذَوُو مَالٍ ، وَامْرَأَتَانِ ذَوَاتَا
مَالٍ ، وَلِجَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ ذَوَاتٌ . وَاعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ صِفَةً لِنَكْرَةٍ صَلَحَ
أَنْ يَكُونَ حَالًا لِلْمَعْرِفَةِ إِلَّا الْفِعْلَ الْمَاضِي . وَالنَّكِيرَاتُ تَوْصَفُ
بِالْفِعْلِ وَ الْإِبْتِدَاءِ وَ الْخَبَرِ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ ،
و بِرَجُلٍ قَامَ ، وَ بِرَجُلٍ قَعَدَ أَبْوَهُ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا عَمَرُو أَخُوهُ .

بَابُ وَصْفِ الْمَعْرِفَةِ

وَهُوَ يَنْقَسِمُ أَرْبَعَةً أَقْسَامٍ : وَصْفُ الْعَلَمِ الْخَاصِّ ، وَوصفُ
الْمُضَافِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَوصفُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَوصفُ الْأَسْمَاءِ
الْمُبْتَهَمَةِ .

الْأَوَّلُ : الْعَلَمُ الْخَاصُّ ، نَحْوُ : زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَيُوصَفُ بِثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ : بِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَخِيكَ ، وَبِالْأَلِفِ
وَاللَّامِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَبِالْمُبْتَهَمَةِ نَحْوُ : مَرَرْتُ
بِزَيْدٍ هَذَا ، وَبِعَمْرٍو ذَاكَ .

الثَّانِي : الْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، يُوصَفُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بِمُضَافِ
نَحْوُ : مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ أَخِي زَيْدٍ ، وَبِالْأَلِفِ وَاللَّامِ نَحْوُ : مَرَرْتُ
بِصَاحِبِكَ الطَّوِيلِ ، وَبِالْأَسْمَاءِ الْمُبْتَهَمَةِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ
هَذَا .

الثالث 'الالف' واللام' توصف' بالالف' واللام' ، وبما أضيف إلى
 الألف واللام نحو : مررت 'بالحل' النسيب' وبالرجل ذي المال'
 الرابع : العينية ، توصف' بالأسماء التي فيها الألف' واللام' ،
 والصفات التي فيها الألف' واللام' ، نحو : مررت 'بهذا الرجل' ، وبهذا
 الطويل .

واعلم أن صفة 'لمعرفة' لا تكون إلا معرفة 'كما أن صفة
 النكارة لا تكون إلا نكارة' .

عطف البيان

الثالث من التواضع وهو عطف البيان . اعلم أن عطف
 البيان أن تدغم الأسماء مقام المنعوت نحو : رأيت أخاك زيدا
 ولقيت أخاك بكرا . إذا أردت أن تفرق بين أخوين ، اسم
 أحدهما بكرا ، كما تفرق بالنعت .

البدل

الرابع من التواضع وهو البدل . البدل على أربعة أقسام .
 إما أن يكون الثاني هو الأول ، وإما بفضه ، وإما أن يكون المعنى
 مشتقاً عليه ، وإما أن يكون غلطاً .

فالأول نحو : مررت 'بعبد الله زيد' .

والثاني نحو : ضربت 'رأساً رأسه' .

والثالث نحو : سلب زيد 'شوبه' لأن المعنى : سلب ثوب زيد ،
 [١١٩] ومنه قول الله - عز وجل - [يسألونك عن الشهر الحرام القتال
 فيه] .

(١) سورة البقرة ، ٢١٧/٢ . ومثل ذلك قول الأعشى (ديوان ١١٢) .
 لقد كان في حوال ذاب زينة نقصوا لساناً رينام مائماً .

والرابع الفلظ والنسيان نحو قولهم : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَارٍ (١)

واعلم أنه يجوز أن تُبدلَ المعْرِفَةُ مِنَ الشَّكْرِ (٢) ،
والشَّكْرُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ (٣) ، والمُظْهِرُ مِنَ الْمُضْمَرِّ ، نَعَو : مَرَرْتُ
بِهِ زَيْدٌ ، والمُضْمَرُّ مِنَ الْمُظْهِرِ ، نَعَو : رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ .

العطف

الخامس من النوابيع وهو العطف . حروف العطف عشرة ، يُتَّبَعُ مِنْ
بَعْدَهَا مَا قَبْلَهَا مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ .

الأول « الواو » ، تقول : جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَلَقِيتُ زَيْدًا
وَعَمْرًا ، وَمَرَرْتُ بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ .

الثاني « الفاء » ، نحو : رَأَيْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، وَدَخَلْتُ مَكَّةَ
فَالْمَدِينَةَ ، أَتْبَعَ الْمَدِينَةَ مَكَّةَ .

الثالث « ثم » ، وَثُمَّ مِثْلُ الْفَاءِ إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ تَرَاخِيًا ، تقول :
ضَرَبْتُ زَيْدًا ثُمَّ عَمْرًا .

الرابع « أو » ، وَذَلِكَ لِأَنَّ : أَتَيْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا - إِذَا
شَكَكْتَ - ، وَكُلُّ السُّمَكِ أَوْ اشْرَبِ اللَّبَنَ - إِذَا قَصَدْتَ

(١) يريد أنه لم يمر برجل بل بحمار . والأجود في مثل هذه الحالة - تفادياً للبس - أن
يقال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَلُحُّ بِحِمَارٍ .

(٢) مثال ذلك قوله تعالى « وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ » . الشورى
٥٣/٥٢ .

(٣) مثال ذلك قوله تعالى « لَنَنْسِفَنَّ بِالْهَامِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةٍ خَاصَّةٍ » . العلق
١٦/١٥ .

أَحَدُهُمَا ، وَجَالِسِ الْحَسَنَ (١١) أَوْ ابْنَ سِيرِينَ (١٢) ، إِذَا أَذِنْتَ فِي
هَذَا الضَّرْبِ .

الْخَامِسُ «إِمَّا» ، تَبْتَدِي بِهَا شَاكَا ، تَقُولُ : جَاءَنِي إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا
عَمْرُو ، وَكَذَلِكَ التَّخْيِيرُ : اضْرِبْ إِمَّا عَبْدَ اللَّهِ وَإِمَّا خَالِدًا .

الْسَّادِسُ «لَا» ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا ،
وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا امْرَأَةً .

السَّابِعُ «بَلْ» ، تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا ، وَمَا جَاءَنِي
رَجُلٌ بَلْ امْرَأَةً .

الثَّامِنُ «لَكِنَّ» ، وَهُوَ لِلدِّسْتِدْرَاكِ بَعْدَ النَّفْيِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ
تَدْخُلَ بَعْدَهُ وَاجِبٌ إِلَّا لَتَرْكِ قِصَّةٍ إِلَى قِصَّةٍ ، تَقُولُ : مَا جَاءَنِي زَيْدٌ
لَكِنَّ عَمْرُو . فَأَمَّا مَجِئُهَا بَعْدَ الْوَاجِبِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ
لَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَأْتِ .

التَّاسِعُ «أَمْ» ، وَهِيَ تَقَعُ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ فِي مَوْضِعَيْنِ :

فأَحَدُهُمَا أَنْ تَقَعَ عَدِيلَةٌ لِلْأَلِفِ عَلَى مَعْنَى «أَمْ» ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
أَزَيْدٌ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو ؟ أَعْطَيْتَ زَيْدًا أَمْ حَرَمْتَهُ ؟ فَإِذَا قُلْتَ :
الْقَيْتَ زَيْدًا أَمْ عَمْرُو ؟ فَالْجَوَابُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، فَإِنْ
كَانَ الْأَمْرُ عَلَى غَيْرِ دَعْوَاهُ فَالْجَوَابُ أَنْ تَقُولَ : لَمْ أَلْقَ وَاحِدًا ،

(١١) هُوَ أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ . فِي الْحَسَنِ يَسَارُ الْبَصْرِي . كَانَ أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي الْأَنْصَارِ وَأُمُّهُ
مَوْلَاةٌ لَأُمِّ سُلَيْمَةَ زَوْجِ الرَّسُولِ . وَكَانَ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الْبَسَارُوزَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالتَّفْسِيرِ
وَالْكَلَامِ وَالْفَقْهِ . وَكُتِبَ لِلرَّبِيعِ بْنِ زَيْدٍ الْحَسَارِيُّ بِخُرَاسَانَ . وَلِدَ سَنَةَ ٨٣١ هـ . وَتَوَفَّى
سَنَةَ ٨١٠ هـ . (مَعَارِفُ ٤٤٠ ، أَعْلَامُ ٢٤٣/١) .

(٢) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ . وَكَانَ أَبُوهُ عَبْدًا لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَأُمُّهُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ . وَهُوَ مِنْ كِبَارِ رِجَالِ الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ ، وَاشْتَهَرَ خَاصَّةً بِتَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ . كُتِبَ
لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ بِفَارَسٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ٨١٠ هـ . (مَعَارِفُ ٤٤٢ ، ابْنُ خُلِّكَانَ ١/٤٥٣ ،
الإِبَاهُ ١٠٦/٢) .

ويبدأ بـ 'خل' في هذا الباب التسنوية نحو قولك : لبنت شعري أزيد في
الدأر أم عمرو ، وسواء علي أذهبت أم رجنت .

وأما الموضع الثاني من موضعي أم ، فإن تكون منقطعة مما
قبلها ، خيراً كان أم استيفها ، وذلك نحو قولك فيما كان خيراً :
إن هذا لزيد أم عمرو يا فتى ، فهي هنا بمعنى بل إلا أن ما يقع بعده
«بل» يبين وما يقع بعده «أم» مضافون ، فأم منها ظن واستيفها ومين
ذلك : هل زيد منطلق أم عمرو ، وإنما أضرب عن سؤاله عن
انطلاق زيد وجعل السؤال عن عمرو .

العاشر «حتى» تقول : ضربت القوم حتى زيدا ؛ ولحتى باب
بقره (١) له .

ذكر ما ينصرف وما لا ينصرف

[ظ ١١] || الأسباب التي تمنع الصرف تسعة ، مني اجتمع منها اثنان
في اسم أو تكون على ما وصفت لَمْ يَنْصَرِفْ ، وهي : وزن الفعل
الذي يقلب على الفعل ويخصه ، والصفة ، والتأنيث الذي يكون
لغير فرق ، والألف والتون المضارعان لألفي التأنيث ، والتعريف ،
والعدل ، والجمع ، والمجئمة ، وأن يحمل على اسم لشئ

الأول : وزن الفعل ، نحو ما كان على أفعل ويفعل وقيل ،
فأحمد اسم رجل لا ينصرف لأنه على وزن أذهب وهو معرفة ،
ففيه علتان . فإن نكرته صرفته نحو : مررت بأحمد يا
مساء وبأحمد آخر . ويشكر ويغمر اسم رجلين لا ينصرفان
لأنهما على وزن يقتل ويذهب ، وما معرفتان . وكذلك جميع

(١) من الكلام على حتى .

أَرْذِيَّةُ الْمِعْلِ الَّذِي يَخْصُهُ (١) مَتَى سَمَّيْتَ بِهَا لَمْ تَنْصَرِفْهُ .

الثاني : الصِّفَةُ التي لا تَنْصَرِفُ . أَفْعَلُ الَّذِي لَهُ فَعْلَاهُ ، نَحْوُ أَحْمَرُ وَحُمْرَاءُ ، وَأَصْفَرُ وَصَفَرَاءُ . فَاحْمَرُ لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ عَلَى وَرَبِّ الْعَمَلِ ، وَهُوَ صِفَةٌ كَمَا دَكَّرْنَا ، وَحُمْرَاءُ لَا تَنْصَرِفُ لِأَنَّ فِيهَا أَلِفَ التَّائِيثِ وَحَدَّهَا ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ صِفَةٌ ، وَلَوْ كَانَتْ أَلِفُ التَّائِيثِ وَحَدَّهَا فِي غَيْرِ صِفَةٍ لَمْ يَنْصَرِفْ . فَإِنْ صَفَّرْتَ أَحْمَرَ أَيْضًا لَمْ يَنْصَرِفْ . وَاحِدًا وَمِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ غَيْرُ مَضْرُوفَةٍ ، فَذَكَرَ سِيبَوِيهِ (٢) أَنَّهُ نَكِيرَةٌ رُصِفَ بِهِ نَكِيرَةٌ ، وَهُوَ مَعْدُولٌ . فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ عِلَتَانِ : الصِّفَةُ وَالْعَدْلُ . وَإِذَا حَقَّقْتَ ثَمَاءَ وَاحِدًا صَرَفْتَهُ .

الثالث : التَّائِيثُ . الْمُؤَنَّثُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ بِعَلَامَةٍ ، وَضَرْبٌ بِغَيْرِ عَلَامَةٍ . فَأَمَّا الْمُؤَنَّثُ الَّذِي بِعَلَامَةٍ ، فَلِعَلَامَةِ التَّائِيثِ ، علامتان (٣) : الْهَاءُ وَالْأَلِفُ .

فَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ مِمَّا فِيهِ هَاءٌ فَنَحْوُ : حَمْدَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَطَلْحَةُ اسْمُ رَجُلٍ ، لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ مَعْرُوفَةٌ ، وَفِيهِ عَلَامَةُ التَّائِيثِ ، فَإِنْ نَكَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ . تَقُولُ : مَرَرْتُ بِحَمْدَةٍ وَحَمْدَةٍ أُخْرَى . فَكُلُّ اسْمٍ مَعْرُوفَةٍ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ فَهُوَ غَيْرُ مَضْرُوفٍ .

وَأَمَّا أَلِفُ التَّائِيثِ فَتَجِيءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَلِفٌ مُفْرَدَةٌ ، نَحْوُ : حَبْلِي وَبُشْرِي وَسَكْرِي ، وَأَلِفٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ تُصِيرُ هَمْزَةً نَحْوُ :

(١) مَكْنًى فِي الْأَصْلِ . وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ : الَّتِي تَخْصُهُ .

(٢) قَانَ سِيبَوِيهِ (الكتاب ١٥/٢) . « وَسَأَلْتُهُ (أَيُّ الْحَلِيلِ) عَنْ أَحَادٍ وَثِيَابٍ وَ مِثْنِي وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ فَقَالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْحَرِّ ، إِنَّمَا أَحَدُهُ : وَاحِدًا وَاحِدًا وَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ . فَجَاءَ مَعْدُودًا عَنْ وَجْهِهِ فَتَرَكْتُ حَرْفَهُ . فَقُلْتُ : أَنْصَرِفُهُ فِي النَّكِرَةِ ؟ قُلْ : لَا ، لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ يُوَصَّفُ بِهِ نَكِرَةٌ . »

(٣) مَكْنًى فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْعِبَارَةِ رَكَاةٌ . وَالْمُرَادُ : « فَلِثْنَتَيْنِ عَلِمَتَانِ » .

حَمَوَاءُ وَصَفَوَاءُ وَخُنْفَسَاءُ .

فكُلُّ اسْمٍ فِيهِ أَلِفٌ التَّانِيثِ مَمْدُودَةٌ أَوْ مَقْصُورَةٌ فَهُوَ غَيْرُ
مَصْرُوفٍ مَعْرِفَةً كَانَ أَوْ نَكْرَةً . وَالْمَلَّتَانِ فِي بُشْرَى وَمَا أَشْبَهَهُ
أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ وَأَنَّ حَرْفَ التَّانِيثِ مَبْنِيٌّ مَعَ الْاسْمِ ، مُلَازِمٌ لَهُ
كَمَا أَنَّ التَّانِيثَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْاسْمِ ، وَقَدْ تَحْدَفُ مِنْهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْمَوَاضِعِ ، صَارَ كَأَنَّهُ أُنْثَى مَرَّتَيْنِ .

وَأَمَّا التَّانِيثُ الَّذِي يَفْقِرُ عَلَامَةً ، فَنَحْوُ : زَيْنَبَ وَسُعَادَ لَا
يَنْصَرِفَانِ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ لِلْمُؤَنَّثِ . وَكُلُّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ سَمِّيَتْ بِهِ
مُؤَنَّثًا فَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَكَذَلِكَ إِنْ سَمِّيَتْ امْرَأَةً ثَلَاثِيٍّ مُتَحَرِّكٍ
الْأَوْسَطِ ، فَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، نَحْوُ امْرَأَةِ سَمِيَّتِهَا بِقَدَمٍ ، لَا تَنْصَرِفُهَا .
فَإِنْ كَانَ الثَّلَاثِيُّ سَاكِنَ الْأَوْسَطِ نَحْوُ : هِنْدٌ وَدَعْدٌ وَجُمْلٌ ، فَمِنْ
الْمَقَرَّبِ مَنْ يَصْرِفُ خِفَّتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْرِفُ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ^(١) .

بِإِنْ سَمِّيَتْ امْرَأَةً بِاسْمٍ مُذَكَّرٍ ، فَإِنْ كَانَ الْأَوْسَطُ سَاكِنًا لَمْ
تَنْصَرِفْ نَحْوُ : زَيْدٌ وَعَمْرُوٌّ ، لِأَنَّكَ تَقْلَبْتَهُ مِنَ الْأَخْفِ وَهُوَ الْمَذَكَّرُ
إِنْ لَانْقَلَبَ وَهُوَ الْمُؤَنَّثُ . وَإِنْ سَمِّيَتْ رَجُلًا بِسُعَادَ وَزَيْنَبَ وَجِيَالٍ ^(٢)
لَمْ تَنْصَرِفْ لِأَنَّهُمَا أَسْمَاءُ اخْتَصَّ بِهَا الْمُؤَنَّثُ ، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَافٍ ،
[و ١٢] فَأَشْبَهَ الرَّابِعُ ۥ هَاءَ التَّانِيثِ . وَإِنْ سَمِّيَتْ رَجُلًا بِقَدَمٍ وَخَشٍ ^(٣)
صَرَخَتْهُ وَصَفَرَتْهُ 'قَدِيمٌ' .

الرَّابِعُ : الْأَلِفُ وَالنُّونُ اللَّتَانِ تُضَارِعَانِ الْفِي التَّانِيثِ .

(١) وَقَدْ جُمِعَ جَوْرٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ بَيْنَ الْمَرْفِ وَمَنْعِ الصَّرْفِ لِاسْمٍ وَاحِدٍ (كِتَابُ ٢٢/٢) :

لَسْمٌ تَتَلَسَّعُ بِفَضْلِ مِثْرَومَا دَعْدٌ وَلَسْمٌ تَعْدُ دَعْدٌ فِي الْعَلَبِ
(٢) جِيَالٌ سَمُ الصَّعِ .

(٣) الْحَشُ بْنُ مَعَانِيهِ : الشَّيْءُ الْخَشِينُ .

اعلم أنهما تشابهان ألفي التأنيث إذا كانتا زائدتين معاً ، كما زِيدَتِ
ألفا التأنيث معاً وإن كانتا لا يدخل عليهما حرف التأنيث . وذلك
نحو : مَكْرَانٌ وَغَضْبَانٌ ، لأنك لا تقول : مَكْرَانَةٌ وَلَا غَضْبَانَةٌ ،
وإنما تقول : مَكْرَتِي وَغَضْبَتِي . فلما امتنع دخول حرف التأنيث
عليهما ضارعا التأنيث . وكذلك كل اسم معرف في آخره ألف ونون
زائدتان فهو غير مصروب نحو : عَثَانٌ ، اسم رجل ، فإن نكسرتَه
صرفتَه . وإن سميت رجلاً بطحانٍ من الطحّانين وسمانٍ من
السمن ، صرفته . وكذلك حسانٍ إن سميتَه من الحُسَناء ، صرفته
وإن كان من الحِصْنِ لَمْ تَصْرِفْهُ .

الخامس : التعريف . متى اجتمع مع التعريف تأنيث أو ألف
ونون كما وصفت ، أو نوع من الأنواع التي ذكرنا أنها تمنع
الصرف لَمْ يصرف ، وذلك نحو : التَّائِيثُ فِي حَمْزَةٍ ، وَالْأَلِفُ
وَالنُّونُ فِي عِشْمَانٍ وَنُعْمَانٍ وَالْعَدْلُ فِي مِثْلِ عُمَرَ ، وَوزن الفِعْلِ
مِثْلُ : أَحْمَدُ وَيَشْكُرُ ، وَالْعُجْمَةُ نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ .

وإن سميت بالجمع الذي لا ينصرف رجلاً نحو : مساجيد لم
تصرفه ، فقلت : هَذَا مَسَاجِدٌ قَدْ جَاءَ ، شِبْهُ بَعْجَمِي لَا مِثَالَ
لَهُ فِي الْوَاحِدِ فَإِنْ صَغَّرْتَه صَرَفْتَهُ ، فقلت : مُسَيِّجِدٌ يَا هَذَا ،
لأنه قد عاد إلى بناء يكون في الواحد . وأما سِرَاوِيلُ فهو واحد
أعجمي أغرب نكرة فهو مُنْصَرَفٌ فِي النُّكْرَةِ ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ ،
فإن سميت به لَمْ تَصْرِفْهُ لَأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ وَهُوَ عَلَى
أَكْثَرٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ .

السادس : العدل . معنى العدل أن تشتق من الاسم النكرة
الشانع اسماً ، أو تفيّر بِنَاءَهُ ، إمَّا لِإِزَالَةِ مَعْنَى ، وَإِمَّا لِأَن
تُسَمَّى بِهِ .

وأما الذي عُدِلَ بإزالة معنى إلى معنى فمثنى وثلاث ورباع .
أحاده ، فهذا عُدِلَ معناه وَلفظه ، عُدِلَ عَنْ مَعْنَى اثْنَيْنِ إلى
مَعْنَى « اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ » ، وعن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى ، وسيبويه^(١)
يذكر أنه لم يَنْصَرِفْ لَأنَّه مَعْدُولٌ وَأَنَّهُ صِفَةٌ . ولو قيلَ إِنَّه
لَمْ يَنْصَرِفْ لَأنَّه عُدِلَ فِي اللفظِ والمعنى جميعاً وجُعِلَ ذَلِكَ عِلَّتَيْنِ ،
لكانَ قَوْلًا . وأما ما عُدِلَ فِي حالِ التَّصْرِيفِ فنحو : عُمَرُ وَقُشَمٌ
وَزُقَيْرٌ ، عُدِلَ عَنْ عامِرٍ وقائِمٍ وزافرٍ .

وأما ما عُدِلَ للمؤنث فحقه عند أهلِ الحِجَازِ البناءُ لَأنَّه عُدِلَ بما
لا يَنْصَرِفُ ، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ تَرْكِ الانْصِرَافِ إِلَّا الْبِنَاءُ . ويحيى على
وَزْنِ فَعَالٍ نحو : حَذَامٍ وَقَطَامٍ ، وكذلك فِي النِّدَاءِ نحو : يَا قَسَاقِ
وَيَا لَكَاعِ وَيَا خَبَاثِ ، فهذا اسمٌ لِلخَبِيثَةِ واللَّكِنَاءِ . وجميع ما ذُكِرَ
إِذَا مُثِّنِي بِهِ امرؤه ، فبنوا تَمِيمَ تَرْفَعُهُ وتَنْصِبُهُ وتُجْرِسُهُ مَجْرَى
اسمٍ لا يَنْصَرِفُ^(٢) .

وأما ما كانَ أَخُوهُ راءً ، فَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ وَأَهْلَ الحِجَازِ يَنْفِقُونَ عَلَى
الْبِنَاءِ^(٣) وَذَلِكَ : سَفَارِ^(٤) اسمُ ماءٍ ، وَحَضَارِ اسمُ كَوَكَبٍ .
قال سيبويه^(٥) : ويجوز الرِّقْعُ والنَّصَبُ . قال الأعشى^(٦) :

(١) الكتاب ، ١٥/٢ س ١ . وهو رأي الخليل ويؤيده أبو عمرو بن العلاء .

(٢) يعتبر سيبويه أن لغة تميم هي القياس هنا (الكتاب ، ٤٠/٢) .

(٣) في تفسيق التثنيين في ما آخره راء يقول سيبويه (الكتاب ، ٤١/٢) : فرعم
الخليل أن إجنّاح الأليف أخفّ عليهم (أي على بني تميم) ليكون العمل على رحه
واحد ، فكمروا ترك الخفة ، وعلّوا أنفسهم إن كمروا الراء وصلوا إلى ذلك وأنتم
إن دفعوا لم يصلوا .

(٤) سَفَارٍ : بنو قبيل ذي قار لبني مازن بن مالك (القاموس) .

(٥) الكتاب ، ٤١/٢ سطر ٣ .

(٦) الأعشى لقنه ، وهو أبو بصير ميمون بن قيس من بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل . شاعر
جاهلي فعل له بران صبور مراراً . توفي حوالي سنة ٥٧ هـ . دون أن يرى الرسول
(الشمر ، لابن قتيبة ٢١٢ ، الأغاني (دار الكتب) ١٠٨/٩ ، ٣٥٨ ، ... إلخ) .

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ حَبْرَةٌ وَبَارٌ^(١)

[ط ١٢] || وإذا كانت اسم على فعال لا يُدْرَى ما أصله ، فالقياس صرفه^(٢) .

السادس : الجمع . الجمع الذي لا ينصرف وهو الذي تنتهي إليه الجموع ولا يجوز أن يجمع ، وإسمه مُنْجِعُ النِّصْرِفِ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ الْجَمْعُ . ألا ترى أن أكلبياً جمع كلب ، فإن جمعت أكلب قلنت أكلب ، فهذا قد جمع مرتين . فكل ما كان من هذا الجمع الذي يشبه التثنية فهو غير مضرuf ، ألا ترى أن دنانير مثل دنانير ودراهم مثل دراهم ، فالياء الزائدة ثالثة والألف كذلك ، وما بعد الياء مكسور والألف كذلك ، فكل ما جاء نظيراً لهذا فهو غير مضرuf . فإن دخلت الهاء على شيء من هذه الجموع انصرف نحو : صياقلة ومهالبة لأن الهاء قد شبهته بالواحد وصار كمدائني ، لما نُسب انصرف ووقع الإعراب على الهاء كما وقع على ياء النسب . وأما بخاتي^(٣) فلا تصرف لأن الياء لغير النسب وهي التي كانت في بخاتي . فإن كان هذا الجمع فيما لا ياء ، مثل جوار ، نوت في الجر والرفع لأن هذه الياء تحذف في الوقف والرفع والخفض ، فعوضت انشؤ من ذلك ، فإذا وقعت موضع النصب ثبتت الياء واسم تصرف ، فقلت : رأيت جوارى يا هذا .

الثامن : المفجمة . الأسماء الأعجمية غير مصروفة إذا كانت

(١) البيت في ديوان الأعشى (٧١) من قصيدة قالها في ما كان بينه وبين بني جحدر ، وهو من شواهد سبويه (٤١/٢) وبين الروايتين خلاف طفيف . والشاهد في البيت مجيء وبار مرفوعة في القافية . وبار اسم أمة قديمة من العرب منسوبة إلى وبار بن إرم ، كانت تسكن بين اليمن ورمال يبرين .

(٢) قال سبويه (٤١/٢) : وإذا كان الاسم على بناء فعال كـ كحذام و ورقاش لا تدري ما أصله ، أمعدول أم غير معدول ، أم مؤنث أم مذكرة . فالقياس فيه أن تصرفه لأن الأكثر من هذا البناء مصروف غير معدول .

(٣) البخاتي : هي الأبل الحراسانية .

العرب إنما أعربتَها في حالِ تعريفِها ، نحو : إسحاق ويعقوب
 وإبراهيم . فأما ما أعربتَها العرب من التكرارات من كلام العجَم ،
 فأدخلت عليه الألف واللام ، فقد أجرتَه مجرى ما أصلُ بيتائِه
 له ، وذلك نحو : ديباج وإبريسم^(١) ونيروز^(٢) وفرنند^(٣)
 وزنجبيل وسهرز^(٤) وأجور^(٥) . فجميع هذا قد أعربَ وأدخلَ
 على الألف واللام . فإن سميتَ شيء من ذلك مذكراً صرفته لأن
 حكمه حكم العرب . وإن كان العلم من الاعجمية ثلاثياً ، صرفوه لحفتته ،
 وذلك نحو : سوح ولوط ، فيصرفان على كل حال .

التاسع : الاستمان اللذان يُجعلان اسماً واحداً . الأولُ منهما
 مفتوح والثاني بمنزلة ما لا يتصرف في المعرفة وينصرف في التكرة ،
 مُشَبَّه بما فيه الهاء ، وذلك نحو : حضر موت^(٦) وبعليك^(٧)
 ورامهرمز^(٨) ومارسرجس^(٩) . وفي معديكرب^(١٠) لغات :
 منهم من يُضيف ويصرف ، ومنهم من يُضيف ولا يصرف ، يجعلُ
 كرب مؤنثاً ، ومنهم من يقول : معديكرب ، يجعلُه اسماً واحداً ،
 لا أنهم لا تفتحون الياء ويدعونها ساكنة ، وكذلك إذا أضافوا

(١) بفتح السين وكسرها ، أي الحرير .

(٢) هو أول أيام السنة عند الفرس ، وهو عيد الربيع .

(٣) الفرنند من معانيه جوهر السيف ووشيه .

(٤) بكسر السين وضمها ، نوع من التمر .

(٥) حضر موت : بلاد في جنوبي الجزيرة العربية على ساحل بحر العرب بين عدن وعمان .

(٦) بعليك : بلدة بلبان في منطقة البقاع الحالية ، مشهورة بآثارها القديمة الرائعة .

(٧) رامهرمز : بلد بخوزستان .

(٨) مارسرجس : علم أعجمي ، وهو اسم قديس مسيحي . وقد ورد ذكره في شعر جوير في
 تعبيره للأخطل بالنصرانية :

لقيم بالجزيرة خيل قيس فقلتم : مارمرجس لا قتالا

(٩) اسم كثر استعماله عند عرب اليمن ، ونذكر على سبيل المثال الشاعر الفارس عمرو بن معد
 يكرب الزبيدي المذحجي .

يقولون : رأيت 'مَعْدِيكَرِبَ' ، الباء ساكنة يلزمونها الإسكان استقلا
النحر كثر فيها .

ذِكْرُ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ

هي التي لا يجوز أن تُكسر مَعْرِفَتُهَا ولا تَعْرِفَ تَكْرِتُهَا ، ألا
تري أنه لا يجوز أن تُتَكَّرَ « هذا » فتقول : « الهذان » ، ولا « رَبُّ
هذا » ، ولا يُتَكَّرُ « أنا » ولا « أنت » ، فهذا من المعارف التي لا
يجوز أن تُتَكَّرَ ، وما كان منها في الألف واللام ، لا يجوز أن
يُخْرُجَ منه ، نحو : التذي والآن . وأما النكرة التي لا يجوز أن
أن تَعْرِفَ فنحو : كيف وكم . فأما « أمس » فالعرب تختلف فيه ،
وأكثرهم يذنيه على الكسر (١) .

[١٣٥] والأسماء المفردات المبنيات || سِتْ : المكنيات ، والمبهمات ،
واسم العقل ، واسم قَامَ مقام الحرف ، وظرف لم يتمكن ،
والأصوات المحكية .

الأول : المكني . الكناية على ضربين : متصّل ومتفصل .

فأما المتصّل : فالتاء في فعلت ، مضمومة لتكلم ومتشوقة
للمخاطب المذكّر ومكتسورة للمؤنث . وعلامة المضمر المأمور

(١) خلاصة القول في أمس أنه كان في الأصل - حسب قول الكسائي - فِعْلٌ أَثَرُ
من الإسماء ثم سمي به الوقت . وإذا كان عَمَّا فأهل الحجاز يسمونه على الكسر
دائماً ، ويتم تعامله معاملة المنوع من الصّرف للمعية والعدل عن الألف واللام . أما إذا
كان نكرة أر عُرِفَ بالألف واللام فهو 'مَعْرُوفٌ' عند الجميع ، وقد بناء بعضهم شذوذاً
على الكسر مع الألف واللام . وإذا أضفت مَدَّ إليه فأمس مبني على الكسر عند
أهل الحجاز ، وأما تيم فإن اعتبرت مَدَّ حرفاً بنت أمس على الكسر ، وإذا توت
مَدَّ اسماً بنته على الضم . وحكى سيبويه لغة أخرى وهي مَدَّ أمس (بفتح الدال) .
انظر اللسان ، وسيبويه ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، ٤٤ .

في إِفْعَلْ في النِّية ، وكذلك الغائب في فَعَلَ ، وتثني فتقول : فَعَلْتُمَا
وَفَعَلْنَا ، والجمعُ مِثْلُهُ إذا تَكَلَّمْتَ عَنْ نَفْسِكَ وَغَيْرِكَ ، والمذكرُ
والمؤنثُ فيه سواء ، وَفَعَلْتُمْ للمذكرِ وَفَعَلْتُنَّ للمؤنثِ . وهو يَضْرِبُ
وهما يَضْرِبَانِ ، وهم يَضْرِبُونَ ، وهي تَضْرِبُ ، وهما تَضْرِبَانِ ، للمؤنثِ ،
وهُنَّ يَضْرِبْنَ ، وتقول : قَامَ للغائبِ وَقَامَا وَقَامُوا وَقَامَتَا
وَقَامَتَا وَقُمْنَ ، فهذه علامات المرفوع المتصل . فأما علامة المخفض
والمَنْصُوبِ الْمُتَّصِلِ فهي واحدة : الكافُ للمخاطَبِ والياءُ للمتكلم .
فإن كانت مع فيعلٍ قُلْتَ ضَرَبْتَنِي ، فزِدْتَ قبل الياء نونا ، وَضَرَبْنَا ،
والهاءُ للغائب نحو : ضَرَبَهُ ، وتقول ضَرَبْتِكَ للمخاطَبِ ، والمؤنثِ
ضَرَبْتِكِ بالكسر ، ومررت بك وبكِ وَضَرَبْتُكُمَا في تثنية المؤنثِ
والمذكرِ ، وَضَرَبْتُكُمْ للمذكرين ، وَضَرَبْتُكُنَّ للمؤنثِ ، ومررت بكم وبكنَّ ،
وَضَرَبْتُهُ وَضَرَبْتُهَا وَضَرَبْتُهُمْ وَضَرَبْتُهُمَا وَضَرَبْتُهُنَّ .

وأما المنفصل : فالتكلمُ « أَنَا » وإن تَحَدَّثَ عنه وعن غيره قال :
نَحْنُ ، وأنتَ في الخطابِ وَأَنْتُمَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتِ للمؤنثِ وَأَنْتُمَا وَأَنْتُنَّ ،
وهو للغائب وهي ، وللاتين « هُمَا » والجمع « هُمْ » والمؤنثِ هُنَّ ،
والمَنْصُوبُ للغائبِ إِيَّاهُ وَلِلْمُخاطَبِ بِالكافِ إِيَّاكَ وَإِيَّاكُمَا وَإِيَّاكَ
وَإِيَّاكُم وَإِيَّاكُنَّ وَإِيَّاهُمَا وَإِيَّاهُمْ وَإِيَّاهُنَّ .

وأَعْلَمَ أَنَّهُ لا يقع المنفصلُ مَوْضِعَ الْمُتَّصِلِ ، وإذا أَكَدْتَ
قُلْتَ : قَامَ هو وَقُمْتَ أَنْتَ وَضَرَبْتِكَ أَنْتَ وَمررتُ بِكَ أَنْتَ ،
ولا يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : قُمْتَ وَزَيْدٌ حَتَّى تَقُولَ قُمْتَ أَنْتَ
وَزَيْدٌ وَقَدْ يَجُوزُ (١) ، والشاعرُ إذا اضْطُرَّ جعل المنفصلَ مَوْضِعَ

(١) أورد سيبويه في الكتاب (١/٣٩٠ - ٣٩٢) أمثلة للعطف على المضمرة المتصلة بدون

تأكيده بضمير منفصل ، وهي أمثلة شعرية ، منها قول عمر بن أبي ربيعة :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُفْرُ تَهَادَى كَنَاجِ التَّلَا تَبَسَّفْنَ رَمَلًا

المتصل^(١)

[ظ]

الثاني : من المَبْنِيَّاتِ المفردة وهي المَبْنِيَّةُ : ذَا وَذِهِ وَتَا وَذَانِ
في الرفع ، وَذَيْنِ في النصب والخفض ، وَتَانِ تَثْنِيَّةُ تَا ، وأولى
مَقْصُورٌ وممدود^(٢) ، المَدَكُثْرُ والمؤنَّثُ فيه سواءٌ ، ويُدْخِلُونَ عليها هاءَ
مُسْتَبِيهٍ . تقول : هذا ، وهذِي أُمَّةُ اللَّهِ ، فإذا وقفوا قالوا هَذِهِ . وَذَاكَ
وَذَلِكَ وَهَنا وَهُنَالِكَ وَالتَّذِي وَالتِّي وَالتَّذَانِ وَالتَّتَانِ وَالتَّذِينَ
وَاللَّاتِي .

الثالث : من المفرداتِ المَبْنِيَّةِ التي سُمِّيَ بِهَا الْفِعْلُ ، وذلك قولهم :
صَنَعَ وَمَنَعَ وَرَوَّيْنَدَرِيهَ وَإِيهَ ، هذا في التَّعْزِيفِ ، فإذا أرادوا التَّنْكِيرَ
تَوَّيْنَا ، رَفَعَالِ نَحْوُ : حَذَارِ وَتَزَالِ كَسْرٌ ، وَشَتَانِ وَهَاءَ يَا هَذَا
وَهَؤُمَا وَهَؤُومٌ ، وَلِثُ أَنْ تَقُولَ هَاكَ بِكَافٍ وَغَيْرِ كَافٍ .

الرابع : الاسمُ الَّذِي قَامَ مَقَامَ الْحَرْفِ وَذَلِكَ : كَمْ وَمَنْ وَكَيْفَ ،
فَتَحٌ ، وَأَيْنَ ، فَتَحٌ ، وَمَا .

الخامس : الظُّرْفُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ كُنْ ، وهو : الْآنَ ، فَتَحٌ ، وَمُنْذُ ،
ضَمٌّ ، وَمُنْذُ .

السادس : الصَّوْتُ الْمُحْكِرُ ، نَحْوُ : عَاقٍ ، كَسْرٌ ، حِكَايَةُ صَوْتِ
الْفُرَابِ ، صَوْتُ الشَّاةِ مَاءٍ ، وَعَاءٍ وَهَاءٍ زَجَرٌ .

(١) من أمثلة وضع المتصل موضع المتصل قول حميد الأرمط :

أَتَاكَ عَنْسُ تَقْطَعُ الْأَرَاكَ إِلَيْكَ سَعَتِي مَعَ إِيَّاكَ
يُرِيدُ بِلَعْنِكَ .

ومن وضع المتصل موضع المتصل قول الشاعر :

فَمَا تَبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَنَا أَلَا يَجَاوِرُنَا إِلَّا ذَاكَ دِقَارُ
يُرِيدُ : لَا أَنْتَ .

(٢) بقصد المسود أرلا . (انظر خصائص ، ٢ / ١٩٠ - ١٩٥) .

الضرب الثاني من المبنيّات وهي الكلمة المركبة

[ط ١٣] || الأول من ذلك : خَمْسَةَ عَشَرَ وما أشبه مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ لَا غَيْرَ . وَقَوْلُهُمْ : بَيْتَ بَيْتَ وَبَيْنَ بَيْنَ ، وَصَبَاحَ مَسَاءَ ، وَيَوْمَ يَوْمَ بِأَمَّا هَذَا ، وَلَكَ أَنْ تُضَيِّمَ . وَأَسْمَاءُ الزَّمَانِ ، إِذَا أُصِيفَتْ إِلَى فِعْلٍ مَبْنِيٍّ ، بُنِيَتْ نَحْوُ : هَذَا يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ (١) ، وَلَكَ أَنْ تُعْرِبَ وَهَلَمْ ، فَتَنْحَ ، وَحَيْثَلُ الشَّرِيدِ ، مَعْنَاهُ إِبْتِ الشَّرِيدِ .

والثاني المحذوف ، وذلك : مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ، وَأَوَّلُ وَحَيْثُ مَضْمُونَاتٌ ، فَإِنَّ تَكَرَّرَتْهُنَّ أَعْرَبَتْهُنَّ . وَكَذَلِكَ أَمْسَرَ مَكْسُورٌ مَبْنِيٍّ ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْهُ أَعْرَبَتْهُ . وَضَرْبٌ مِنْهُ حَيْثُ (٢) ، يُضَمُّ وَيُفَتْحُ وَإِذَا وَإِذَا وَلَدُنْ سَوَاكِنْ . وَالَّذِي وَأَخَوَاتُهُ لَا تَسْمُ إِلَّا بِصِلَةٍ ، وَصِلَتُهُ كَلَامٌ تَامٌ فِيهِ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ .

اعتراب الأفعال وبنائها

الأفعال تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : مَبْنِيٍّ وَمُعْرَبٍ .

فَالْمَبْنِيُّ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ ، وَهُوَ فِعْلُ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ - الْأَلْفُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ وَالتَّاءُ نَحْوُ : أَذْهَبَ وَقُمَ وَاضْرِبْ ، وَكَذَلِكَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَرَّ وَجَلَّ [أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ] (٣) .

(١) الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى « هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقُهُمْ » الْمَائِدَةُ ١١٩/٥ . فَقَدْ قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِضَمِّ يَوْمَ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ بِفَتْحِهَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » الْمُرْسَلَاتُ ٣٥/٧٧ . قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِضَمِّ يَوْمَ ، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالْأَعْرَجُ وَعِيسَى الثَّقَفِيُّ وَأَبُو حَيَّةٍ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِالْفَتْحِ . (انْظُرِ الْبَحْرَ الْمُحِيطَ لِأَبِي حَيَّانٍ) .

(٢) ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُقَنِّي (١١٦/١ ، ١٣١/١ - ١٣٢) أَنَّ حَيْثُ فِيهَا ثَلَاثُ لَفَاتٍ :

الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ .

(٣) سُورَةُ بَرَاءٍ ، ٣٨/١٩ .

وَمُنْبِي عَلَى الْفَتْحِ ، وهو الفعلُ الماضي كُلُّ (١) نحو : قَامَ
وَدَخَرَ جَ وَاسْتَقْعَطَمَ وما أشبه ذلك. ومع لَتَوْنِ الْمَشْدَدَةِ مَفْتُوحٌ (٢)
نحو : اضْرَبْ وَلَا تَضْرِبْ .

الأفعالُ المرفوعة

الفعلُ يَرْتَفِعُ بِوَقْعِهِ مَوْقِعَ الْأَسْمِ وَلَا يَكُونُ الْإِعْرَابُ - اِرْفَعُ
وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ - إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي فِي أَوَائِلِهَا الزَّوَائِدُ الْأَرْبَعُ ، وذلك
نَحْوُ قَوْلِكَ : يَقُومُ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ يَقُومُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ
يَقُومُ ، فقد وقع الفعلُ في جميعِ هذه المواضعِ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ (٣) .

الأفعالُ المنصوبة

وهي تنقسم ثلاثة أقسام : فِعْلٌ يَنْتَصِبُ بِحَرْفِ ظَهَرٍ لَا يَجُوزُ
إِضْمَارُهُ ، وفِعْلٌ يَنْتَصِبُ بِحَرْفٍ يَجُوزُ أَنْ يَضْمَرَ وَيُظْهَرَ ، وفِعْلٌ
يَنْتَصِبُ بِحَرْفٍ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ . والحروفُ الَّتِي تَنْصِبُ : أَنْ
وَلَنْ وَكَيْ وَإِذَنْ .

الأول : ما انتصب بحرفٍ ظاهرٍ لَا يَجُوزُ إِضْمَارُهُ : وذلك ما
نصب بَلَنْ وَكَيْ وَإِذَنْ . تقول : لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، وَقُمْتُ كَيْ
يَكُونُ كَذَا ، وَإِذَنْ تَعْمَلُ ، ١٠ كَانَتْ جَوَابًا ، وكانت مُبْتَدَأَةً
وَمِنْ كُنَ الْفِعْلُ الَّتِي بَعْدَهَا مُعْتَمِدٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وكانت فِعْلًا
مُسْتَفْتَلًا ، وذلك أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ أَنَا أَكْرَمُكَ ، فتقول : إِذَنْ أَجِيبُكَ .

(١) كان ينبغي أَنْ يحذف المؤلف من الأحوال العارضة التي يُبْنَى فِيهَا الْمَاضِي عَلَى
السُّكُونِ ، أعني إِذَا اتَّصَلَ بِحَاظِ الرَّفْعِ كَلْتَاهُ وَنَا ... الخ

(٢) هكذا في الأصل . ويبدو لنا أَنَّ عباراتٍ قد سقطت أو أَنَّ المؤلف قد بالغ في
الاختصار . وأما كَانَ الْأَمْرُ فَمُرَادُهُ أَنَّ لَتَوْنِ الْمَشْدَدَةِ بُنِيَ فَعْلُ الْأَمْرِ وَالْفِعْلُ نَصَارِعُ
عَمَّا نَمْتَحُ .

(٣) انظر سيبويه | الكتاب ١/ ١٠٩ |

فإن اعتمدت بالفعل على شيء قبلها ، أو كان بعدها فعل حاضر
النفي^(١) .

الثاني : ما انتصب بحرف يجوز إظهاره وإضماره ؛ وذلك قولك :
يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَتَفْضَبُ ، تريد وأن تفضب ، وجئتك
لتعطيني ولتقوم ، والتأويل : جئتك لأن تعطيني ولأن تقوم .

الثالث ما انتصب بإضمار أن ولا يجوز إظهارها ؛ وهي تضم مع
أربعة أحرف : مع «حتى» ، «والفاء» ، إذا عطفت بها على فعل وأنت
تنوي مصدره ، «والواو» ، إذا كانت بمعنى إلا أن .

أما «حتى» فهي على ضربين : بمعنى «إلى أن» وبمعنى «كفى» ،
نحو قولك : أنا أسير حتى أدخلها ، والمعنى إلى أن أدخلها .
[و١٤] والتي بمعنى || «كفى» نحو قولك : أسلمت حتى أدخل الجنة ،
أي كفى أدخل الجنة .

وأما «الفاء» فإنما تنصب بها إذا خالفت مع عطف الفعل على
الفعل ، نحو قولك : ما تأتيني فتكرمني ، وما أزررك فتحدثني
إذا أردت : ما أزررك فكيف تحدثني ، وما أزررك إلا لم
تحدثني . وكذلك كل ما كان غير واجب نحو : الأمر والنهي
والاستفهام . فالأمر نحو : إيتني فأكرمك ، ولا تأتني فأكرمك ،
وأتأتني فأعطيكَ ، لأنك إنما تستفهم عن الإتيان ولست تستفهم عن
الإعطاء . فتي أشركت بين الفعل الثاني والأول في الاستفهام أو
النفي أو معنى مما تقدمه فاعطف^(٢) .

(١) في إذن وأحوالها وشروط إعمالها ... انظر سيبويه (الكتاب ١ / ٤٩٠) ، والمعنى
(٢٠ ، ١٩) .

(٢) مثال الرفع مع الفاء قوله تعالى « هذا يوم لا ينطقون » ولا يؤذن لهم فيعتذرون .
الرسالات ٣٥ / ٧٧ ، ٣٦ « مثال النصب مع الفاء قوله « لا يقضى عليهم فيمروا »
فاطر ٣٥ / ٣٦ . والتوسع في هذا الباب انظر سيبويه ، الكتاب (١ / ٤١٨ - ٤٢٤) .

وما « الواو » فتَنْصِبُ ما بَعْدَهَا في غَيْرِ الواجِبِ مثل « الفاء » ،
 وذلك قولك : لا تَأْكُلْ مِنْكَ وَتَشْرَبِ اللَّيْسَ ، أَي لا تَجْمَعْ
 بينهما ، فإنَّ نَهاى عن الْجَمْعِ جَزَمَ (١) ، وتقول : لا يَسْمَعُ شَيْءٌ
 وَيَعْجَزُ عَنْكَ ، وكذلك قولُه : [كمل]

لا تَسْأَلْ عَنْ حُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ (٢)

وكذلك رُزِّي وَأَزُورُكَ .

وأما « او » فالفِعْلُ يَنْتَصِبُ بَعْدَهَا إذا كَانَتْ بِمَعْنَى « لا » ان .
 تقول : لَأَنْزِمَنَّكَ أَوْ تَغْطِيَنِي . وقال امرؤ القيس (٣) : [طويل]

فَقُلْتُ لَسْ لا تَنْدِرَ عَيْنُكَ إِثْمًا

نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَتُعْذَرَا (٤)

الأفعال المجزومة

الحروف التي تَجْزِمُ خَمْسَةٌ وهي : كَمْ وَلَمَّا وَلَا في الشَّهْنِي وَاللَّامِ

(١) مثال الحرَّم مع الوار قول جرير (الد تار ، ١٠ / ٤٢٥) :

ولا تَشْمُ الولى رِثِيلُ أَذَاتِهِ قَاتِ إِن تَقْدِرْ نَسَفَتْ وَتَجْهَلْ

(٢) صدر بيت من شواهد سيبويه (١٠ / ٤٢٤) وهو في جمل الزَّحاجي (١٩٨) وفي الشَّهْنِي (٣٨٠ / ٢٠) . وسه سيبويه للاختلاف ، وأشار الأعلِّ الشَّهْنِي في الحاشية إلى أنه ينسب
 لأبي الأسود الدؤي وهو المشهور . وعجز البيت .

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا قَعَسْتَ عَطْمٌ

والشاهد فيه نصب الفعل بعد الواو بِمَصَارِ أَنْ ، ومعنى البيت واضح .

(٣) هو امرؤ القيس حنظل بن حجر بن الحارث الكندي من أشهر شعراء الجاهلية والعربية
 على الإطلاق . وهو من أدباء المملكات وله ديوان مطبوع مراراً . توفي قبل الهجرة بحوالي
 مائة سنة (لشعراء ٣٧ ، الأغاني (در الكتب) ٧٧ / ٩ ، ... الخ) .

(:) البيت في ديوانه (٩٥) من المقطوعة التي قالها حين لوَّته إلى البصر مستمعيناً به علي بن
 أُمِّد . وبيت من شواهد سيبويه (١٠ / ٤٢٧) . وحلُّ الزَّحاجي (١٩٧) . والشاهد فيه
 نصب الفعل (تَمُوتُ) بأن مضرة وجوبا بعد الواو . ومعنى البيت واضح وقيل إنَّ
 المخاطب في البيت هو عمرو بن قيس الشَّهْنِي البكراني .

في الأمر وإن التي للجزاء .

أما « لَمْ » فتدخل على الأفعال المضارعة والمعنى معنى الماضي ،
تقول : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ أَمْسَ ، وَلَمْ يَقْعُدْ خَالِدٌ .

وأما « لَمَّا » فنحو قولك : جَاءَ وَلَمَّا يَعْلَمَ ذَلِكَ (١) .

وأما « لَا » فنحو : لَا تَفْعَلْ وَلَا تَخْرُجْ ، إذا نهيت . وكلفظ
الدعاء كلفظ النهي . تقول لَا يَقْطَعِ اللَّهُ غَيْرَكَ .

وأما « لَمْ الْأَمْرِ » فقولك : لِيَقُمْ زَيْدٌ وَلِيَقْعُدْ يَكْر ، وقال
الله عز وجل : [فَيَذَلِّكَ فَلَيقْرَحُوا] (٢) .

وأما « إِنْ » التي للجزاء فقولك : إِنْ تَأْتَيْنِي آتِكَ ، وَإِنْ تَقُمْ
أَقُمْ ، وَإِنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ . فقولك : إِنْ تَأْتَيْنِي شَرْطٌ ، وَآتِكَ
جوابه ، وهما مجزومان . والجواب على ضَرْبَيْنِ : يكون بالفعل وبالفاء ،
فالفعل ما خبرتْك بِهِ ، والفاء نحو قولك : إِنْ تَأْتَيْنِي فَأَنَا
أَكْرَمُكَ ، وما بعده الفاء لا يعمل فيه ما قبله .

وقد تقع أسماء موقَّعة « إِنْ » منها : ظرف وغير ظرف .

فالتي هي غير الظرف فنحو : مَنْ وَمَا وَإِيْهِمْ . تقول : مَنْ
تُكْرِمُ أَكْرِمْ ، وَمَا (٣) تَصْنَعُ أَصْنَعْ ، وَإِيْهِمْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ ،
فَتَنْصِبُ إِيْهِمْ بِتَضْرِبْ . ومع ذلك مَهْمَا (٤) تَفْعَلْ أَفْعَلْ .

(١) ومنه قوله تعالى « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا ،
آل عمران ١٤٢/٣ » .

(٢) سورة يونس ، ٥٨/١٠ .

(٣) مثال ما قوله تعالى - « مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا » فاطر : ٢/٣٠ .

(٤) مثال مَهْمَا قول امرئ القيس (ديوان ٣٧) :

أغررك مني أن حبك أقاتلي وأنت مَهْمَا تأمرني التَّغَلَّبُ يَفْعَلُ

والطُّرُوفُ التي يجارى بها . متى^(١) وأين^(٢) وأنى^(٣) وأي حين
وحينهما وإذا^(٤) . تقول : متى ما تأتيني آتاك ، وأين تقم أقم ،
وأنى تذهب أذهب ، وأي حين تفضل أصل .

والشَّرْطُ قد يحدف في مواضع ثم يؤتى بما يدل عليه ، وذلك
المواضع الأمرُ والنهي والاستفهام والتَّمني والعرض . تقول : إيتيني
آتاك ، والتأويل : إيتيني فإنك إن تأتيني آتاك ، ولا تفعل يكن
[ظ ١٤] خيراً لك ، ولا تأتيني أحدتلك || وأين تكن أزرأك ، وإلا ماء
أشربته ، وإلا تنزل قصب خيراً ، ففي هذه كلها معنًى : إن
تفعل أفعل^(٥) .

باب إعراب الفعل المَعْتَلِّ اللام

إعلم أنك تقول : هذا يغزو ويرمي ، وقفت أو وصلت فالواو
ساكنة وكذلك الياء في الرقع . وإن نصبت فتحت الياء والواو
فقلت : لم يغز يا هذا ولم يرم يا فتى . والأمر كالجزم تقول :
إرم خالدًا واغز بكرًا .

- (١) مثال متى قول الخطيب (المجلد ٢٢٠) :
متى تأتني تغزو إلى ضوء ناره تجيد خير ناري عندها خير موقد
- (٢) مثال أين قول ابن هشام السكوي (الكتاب ٤٣٢/١) :
أين تصبر بنا العدة تجدنا نصرف العيس نحوها للتلاقي
- (٣) مثال أنى قول لبيد (الكتاب ٤٣٢/١) :
فأصبحت أنى تأتني تلنسي بها كلاً مَرَكيبها تحت رجلك شاجر
- (٤) مثال إذا قول العباس بن مرداس (الكتاب ٤٣٢/١) :
إذا ما أتيت على الرسول فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس
- (٥) هذا هو رأي الخليل كما يتضح من كتاب سيبويه ٤٤٩/١ سطر ٩ .

فإن ثنيت قلت : لم يغزوا ولم يرميا ، كان الأصل يغزوان
 ورميان ، فحذفت النون للجزم . وكذلك الجمع تقول يغزون في
 الرقع ، ولم يغزوا ولن يغزوا . يستوي النصب والجرم تقول :
 اضربا واضربا واضربوا ، كما قلت : لم يضربا ولم يضربوا ،
 الأمر كالجزم وثبات النون في التثنية والجمع علامة الرقع ،
 وتسقط في الجزم والنصب والموضع الذي لا إعراب فيه (١) .

باب النون الخفيفة والثقيلة

اعلم أن النون التي تلحق الفعل الواجب غير الماضي
 للتأكيد ، وأكثر ما تقع في القسم ، نحو : والله لأفعلن ، فإذا
 أفسمت على ماضٍ دخلت اللام وحدها نحو : والله لقام (٢) ولقد
 قام . وهذه النون تفتح ما قبلها وهي مبنية على الفتح .

فإن أدخلت النون الشديدة على تفعلا حذفت النون التي هي
 علامة الرقع وثبتت هي ، وكذلك لتفعلا يا قوم ، ولتفعلا
 يا هذه ، واضربن يا رجال ، وأكرم من يا هذه عمرا ، واضربان يا
 رجلان . ومتى دخلت النون بعد حرف إضمار يحرك إلقيت
 لام المعرفة حرك ، تقول : ارضون زيدا ، واخشوا عمرا
 وارضين امرأة ، لأنك تقول : اخشوا الرجل فتضم للتاء
 الساكنين ، وارضى الرجل ، فتكسر . فإن أدخلت نون على

(١) يقصد في حالة البناء كما في فعل الأمر .

(٢) من ذلك قول امرئ القيس (ديوان ١٤١) :

لناموا فما إن من حديث ولا مل

خلقت لها بالله خليفة فاجر

تَضْرِبَنَّ لِمَجْعَةِ الْمُؤَنَّثِ قُلْتُ : هَلْ تَضْرِبَنَّ يَا بِنْتُ
وَأَضْرِبَنَّ .

أَمَّا النُّونُ الْخَفِيفَةُ فَكُلُّ فِعْلٍ دَخَلَتْهُ الثَّقِيلَةُ فَإِنَّ الْخَفِيفَةَ
تَدْخُلُهَا ، إِلَّا أَنَّ النُّونَ الْخَفِيفَةَ فِي الْفِعْلِ نَظِيرَةُ التَّنْوِينِ
فِي الْأَسْمِ ، فَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا ، نَقُولُ : أَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، فَإِنْ
وَقَفْتَ قُلْتَ : أَضْرِبَا^(١) وَالنُّونَ الْخَفِيفَةَ إِذَا لَقِيَها سَاكِنٌ حَذَفَتْ ،
وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا كَمَا لَا يَجُوزُ عَلَى التَّنْوِينِ ، وَيُبْدَلُ مِنْهَا فِي الْوَقْفِ
أَلِفٌ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ، نَقُولُ : لِتَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، فَإِنْ
وَقَفْتَ قُلْتَ : لِتَضْرِبَا ، كَمَا يُوقَفُ عَلَى لِنَسْتَفْعَا^(٢)

بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي جَاءَتْ لِمَعْنَى

قَدْ وَصَفْتُ نَكَ هَذِهِ الْحُرُوفَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ ، وَأَنْهَا
[١٥٥] مَبْنِيَّةٌ كُلُّهَا ، وَحَقُّهَا أَنْ تُبْنَى عَلَى السُّكُونِ || فَمَنْ رَأَيْتَ فِيهَا
مُتَحَرِّكًا فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، أَوْ لِأَنَّهُ حَرْفٌ مُفْرَدٌ لَا
يُمْكِنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ كَمَا لَا يُمَكِّنُ الْإِبْتِدَاءَ بِالسَّاكِنِ . فَالْمَبْنِيَّةُ عَلَى الضَّمِّ
نَحْوُ : مُنْدُ فِي مَنْ جَرَّ بِهَا ، وَالْمَبْنِيَّةُ عَلَى الْكَسْرِ مِثْلُ : الْبَاءِ فِي يَزِيدُ
وَاللَّامِ فِي لِيَزِيدُ ، وَالْفَتْحِ مِثْلُ : أَلِفِ الْإِسْتِفْهَامِ وَالَامِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، وَعَلَى
السُّكُونِ مِثْلُ : مِينَ وَلَمْ وَلَامِ الْمَعْرِفَةِ وَعَلَى .

(١) وَمِثَالُهُ قَوْلُ الْأَعْمَى (دِيوَان ٤٦) :

وَذَا انْتَضَبَ الْمَنْصُوبُ لَا تَنْسُكَنْهُ
أَي : فَاعْبُدْنِ . وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللهَ فَاعْبُدْ

(٢) يَقْصِدُ قَوْلَهُ تَعَالَى « كَلَّا إِنْ لَمْ يَنْتَدِلِ لِنَسْتَفْعَا بِالتَّاسِيَةِ ، الْمُلَقَّى ١٥/٩٦ » .

باب ما يُحْكِي إِذَا سُمِّيَ بِهِ

إِذَا سُمِّيَتْ بِكَلَامٍ بَعْضُهُ عَامِلٌ فِي بَعْضٍ ، وَهُوَ حُمْلَةٌ أَوْ مَا يُشَبِّهُهَا ، وَذَلِكَ نَحْوُ : تَابِطٌ شَرًّا^(١) ، وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَهَذَا يُحْكِي وَلَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ . فَإِنْ أَرَدْتَ التَّنْيِينَ قُلْتَ : هَذَا تَابِطٌ شَرًّا وَكِلَاهُمَا تَابِطٌ شَرًّا ، وَفِي كُلِّ مُحْكِيٍّ لَكَ هَدً . مِنْ سُمِّيَتْ امْرَأَةً : زَيْدٌ الْعَاقِلُ ، قُلْتَ : هَذَا زَيْدٌ لِعَاقِلٍ ، وَرَأَيْتَ زَيْدَ الْعَاقِلِ ، وَمررت بزييد العاقل ، تَحْكِيهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُسْمَى بِهِ الْمَوْلُوثُ .

ذَكَرَ مَا يُحَرِّكُ مِنَ السَّوَاكِينِ آخِرَ الْكَلِمَةِ لِغَيْرِ إِعْرَابٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : قُمْ اللَّيْلَ^(٢) وَكَمْ أَمَلٌ . وَأَصْلُ التَّحْرِيكِ لالتقاء السَّاكِنَيْنِ الْكَسْرُ^(٣) ، وَقَالُوا : مِنَ الرَّجُلِ فَفَتَحُوا^(٤) وَمِنَ الرَّجُلِ فَكسروا^(٥) ، وَالْفَتْحُ أَحْسَنُ لِنَلَا نَجْتَمِعَ كَسْرًا . وَأَمَلٌ الْحِجَازُ يَقُولُونَ ارْدُدْ وَإِنْ تَضَارَرْتُ أَضَارَرْتُ ، وَغَيْرُهُمْ^(٦) : رُدَّ وَفِرَّ وَإِنْ تَرُدَّ ارْدُدْ يَا هَذَا وَلَا تَضَارَ^(٧) ، فَتَفْتَحُ فِي جَمِيعِهِ وَمِنْهُمْ

(١) لَقِبَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ التَّصَوُّصَ الصَّعَالِيكَ الْمَدَائِنِ ، وَقَدْ لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَابِطٌ سِفًا أَوْ مَكْتِنًا وَخَرَجَ ، فَسُمِّيَتْ عَنْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ : تَابِطٌ شَرًّا وَخَرَجَ . (الشُّعْرَاءُ ١٧٤ ، الْأَغَانِي ٢٠٩/١٨) .

(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « قُمْ اللَّيْلَ » إِلَّا قَلِيلًا ، الْمَزْمَلُ ٢/٧٣ .

(٣) فِي تَعْلِيلِ اخْتِيَارِ الْكَسْرِ انْظُرْ شَرْحَ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ (٢٣٥/٢) .

(٤) يَقُولُ الْكِسَائِيُّ إِنَّ مَبِيبَ فَتْحِ النُّونِ فِي مِينَ هُوَ أَنَّ أَصْلَهَا مِينَا (شَرْحُ الشَّافِيَةِ ٢/٢١٦) .

وَحَاءُ فِي اللَّسَانِ ، ٣١١/١٧) أَنَّ قَبِيلَهُ قَضَاعَةٌ يَقُولُ مِينَا بدلًا مِنْ مِينَ .

(٥) بِنَاءٌ عَلَى اللَّسَانِ (٣١١/١٧) الَّذِينَ كَسَرُوا مَ كَلْبَ وَطَيْتِهِ .

(٦) يُرِيدُ بَنِي قَيْمٍ وَكَثِيرًا مِنَ الْعَرَبِ (الْكِتَابُ ٢/١٥٨ ، ١٥٩) .

(٧) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَلَا تَضَارَ » وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ، الْبَقَرَةُ ٢/٢٣٣ . أَمَّا عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ

فَقَدْ قَرَأَ : وَلَا تَضَارَرَّ عَلَى لُفَةِ الْحِجَازِ (الْبَحْرُ الْمُهَيْطُ) .

من يقول^(١) : رُدُّ وعَضُّ وفِرٌّ واطْمَنَنْ يا هذا واستعدَّ واجتَرَّ ،
يُتَمِّعُ ما قبلُ . ويقولون كُلُّهُمْ : رُدَّها وفِرَّها فَيَفْتَحُونَ^(٢) .
ومِنْهُمْ^(٣) مَنْ يَكْسِرُ هُنَّ كُلَّهُنَّ ، فإن كانت الهاءُ ضَمًّا^(٤) في رُدُّهُ .
فإن جِئْتَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْفِ الْوَصْلِ كَسَرَتْ^(٥) ، تقول : رُدَّ
الْقَوْمَ وَرُدَّ ابْنَكَ وَعَضَّ الرَّجُلُ وَفَرَّ الْيَوْمَ .

بَابُ أَلِفِ الْوَصْلِ

الِفُ الْوَصْلِ مَمْرَةٌ زَائِدَةٌ يُوصَلُ بِهَا إِلَى السَّاكِنِ ، نَحْوُ :
اسْمَعْ ، إِذْهَبْ ، اضْرِبْ وَأَصْلُهَا الْكُسْرُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الثَّالِثُ
مِنْ الْفِعْلِ مَضْمُومًا فَإِنَّهَا تُضَمُّ نَحْوُ : اقْتُلْ ، اسْتَضْعِفْ ، فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مَضْمُومًا ، رُدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا ، تَقُولُ : انْطَلَقَ زَيْدٌ ،
انْطَلَقَ يَا هَذَا ، فَتَحَذِفُهَا إِذَا وَصَلَتْ .

وَكُلُّ فِعْلٍ سَكَنَ أَوَّلُهُ وَلَمْ يُبْنِ عَلَى زِيَادَةٍ قَبْلَهُ مُلْحَقَةٌ
لَهُ بِالْأَصُولِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْخَالِ أَلِفِ الْوَصْلِ عَلَيْهِ إِذَا ابْتَدَأَتْ بِهِ ،
فَإِنْ كَانَ قَبْلَهُ كَلَامٌ ، سَقَطَتْ . وَأَمَّا الْأَلِفُ الزَّائِدَةُ الْمَبْنِيَّةُ مَعَ
الْكَلِمَةِ فَنَحْوُ : أَلِفُ أَكْرَمَ ، الْحَقَّةُ بَدَحْوَجَ ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى
أَلِفَ الْقَطْعِ .

- (١) ذكر سيبويه هذه اللغة ولم يعزها إلى قبيلة بعينها (الكتاب ١٥٩/٢) .
(٢) انظر تعليل الحليل لذلك (الكتاب ١٥٩/٢ سطر ٢٤١٢٣) .
(٣) هم كُتُبٌ وَغَنِيٌّ وهما من قيس (الكتاب ١٦٠/٢ ، وشرح الرضي ٢٤٣/٢) .
(٤) انظر تعليل ذلك عند سيبويه (الكتاب ١٥٩/٢ سطر ٢٥) .
(٥) قد ورد الفتح أيضاً ، رواه يونس ولم يعزه (الكتاب ١٦٠/٢ سطر ١٠) وعزاه
الأشموني إلى بني أسد (هامش شرح الشافعية ٢٤٥/٢) . وحكى ابن جني الضمَّ أيضاً
في تلك الحالة (هامش الشافعية ٢٤٥/٢) . وقرئ بالكسر والفتح والضمَّ في قوله
تعالى « قَمِ اللَّيْلَ » المزمَّل ٧٣/٧ ، (البحر المحيط) .

وأما الأسماء التي تدخل فيها ألف الوصل فتقولهم : ابن ، اسم ، امرؤ ، امرأة ، اثنتان ، اثنتان ، ابنم ، است . فالألف في جميع هذا مكسورة ولا تضم الألف إذا رفعت لأن الضم غير لازم .
 [ظه ١٥] واعلم أن || الألف التي تدخل مع لام المعرفة ، ألف وصل ، إلا أنها مفتوحة ، فترقوا بينها وبين هذه ، وهي تسقط إذا كان قبلها حرف إلا حرف الاستفهام فإسك تقول : الله أمر بهذا ؟ قبل ألف الوصل ما كن قلت : اضرب إيسك تكسير ، واذهب اذهب ، و [قل هو الله أحد الله] (٢١) ، وتقول (قل انظروا) (٢٢) و (قالت اخرج) (٢٣) فتبمع الضم الضم ، ومنهم من يقول : قل انظروا أو قالت اخرج فيكسر على الأصل ، وقالوا من الله ففتحوا ، وناس يقولون من الله . واختلفت (٢٤) العرب في من ابنك من امرئ ، فكسر قوم وفتح آخرون (٢٥) .

فإذا قلت رمى الرجل وصى الرجل ، حذف الألف لالتقاء الساكنين ، وكذلك رمت دخلت التاء وهي ساكنة على ألف رمى فسقطت . وتقول يقضي القوم ، فت حذف الياء لالتقاء الساكنين . وكذلك الواو من يغزو القوم . وتقول : لم يخف ، وكان الأصل يخاف ، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين ، فإن قلت لم يخف الرجل ،

(١) ومثله قوله تعالى « الله أذن لكم » يونس ١٠/٥٩ .

(٢) الإخلاص ، ١١٢/٢٠١ . والشاهد في الآية كسر التنوين في أحدن الله .

(٣) في قوله تعالى - « قل انظروا » يونس ، ١٠/١٠١ . وقد قرأ حفص بكسر

اللام من قل على أصل التقاء الساكنين .

(٤) في قوله تعالى « وقالت اخرجي عليهن » يوسف ١٢/٣١ ، وقراءة حفص بكسر

التاء على أصل التقاء الساكنين .

(٥) انظر شرح الشافعية (٢/٢٤٦ - ٢٤٧) .

تَحَرُّكَتِ الْفَاءُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَلَمْ تَرُدَّ الْأَلِفَ فِي خَافٍ لِأَنَّهُ يَجُوزُ
أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْفَاءِ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ (١) .

بَابُ الْوَقْفِ

الْوَقْفُ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ بِالسُّكُونِ . فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى مِثْلِ : قَاضٍ
وَعَازٍ ، وَقَفْتَ بِغَيْرِ بَاءٍ وَمَوْنَتْ إِذَا وَصَلْتَ هَذَا فِي الرَّقْعِ وَالْجَرِّ ،
فَإِنْ نَصَبْتَ قُلْتَ : رَأَيْتُ قَاضِيًا وَعَازِيًا ، فَوَقَفْتَ عَلَى الْأَلِفِ .
وَتَقُولُ هَؤُلَاءِ جَوَّارٌ ، فَتَقِفُ بِغَيْرِ بَاءٍ ، وَكَذَلِكَ مَرَرْتُ بِجَوَّارٍ ، وَتَقُولُ
إِذَا وَصَلْتَ فِي الرَّقْعِ وَالْخَفْضِ تَقُولُ : هَؤُلَاءِ جَوَّارِي يَا هَذَا ، وَمَرَرْتُ
بِجَوَّارٍ ، فَاعْلَمْ ، فَإِنْ وَقَفْتَ فِي النَّصْبِ قُلْتَ : رَأَيْتُ جَوَّارِي ،
تَثْبِيتُ الْبَاءِ ، فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ : رَأَيْتُ جَوَّارِي يَا هَذَا ،
تَنْصِبُ الْبَاءَ وَلَا تَنْصَرِفُ .

وَأَمَّا النَّمْلُ فَتَقِفُ فِيهِ عَلَى الْبَاءِ وَالْوَاوِ وَالْأَلِفِ ، تَقُولُ : هُوَ يَغْتَرُّو
وَيَرْمِي وَيَخْشَى (٢) .

الْوَقْفُ عَلَى الْمَكْنِيِّ

تَقُولُ فِي الْوَصْلِ : أَنْ فَعَلْتُ كَذَا ، بِغَيْرِ أَلِفٍ . فَإِذَا وَقَفْتَ

(١) مِثَالُ ذَلِكَ : لَمْ يَخَفْ زَيْدٌ . فَالزَّايُ مِنْ زَيْدٍ مُتَحَرِّكَةٌ وَهِيَ رَاقِعَةٌ بَعْدَ
الْفَاءِ مِنْ يَخَفُ .

(٢) هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ ، وَمَا جَرَى بِهِ الِاسْتِمَالُ الْعَامُّ . وَقَدْ جَاءَ حَذْفُ الْبَاءِ شَاذًا فِي لَا أَذَرُ
وَذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَدْ حَذَفَتْ أَيْضًا الْبَاءُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِنَ الْقُرْآنِ فِي قِرَاءَةِ
بَعْضِ الْقُرْآنِ مِثْلُ « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ » الْفَجْرِ ٨٩ / ٤ ، « وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٢٨٩ / ٢ .

قلت : أنا ^(١) . وتقول : ضَرْبُهُ زَيْدٌ وَعَلَيْهِ مَالٌ وَلَدَيْنِهِ رَحْلٌ ،
 وَإِذَا وَقَعْتَ قُلْتَ : عَلَيْهِ وَضَرْبُهُ وَلَدِيَّةٌ . وَإِذَا كَانَ قَبْلَ
 الْهَاءِ ياءٌ ، أَوْ وَاوٌ ، أَوْ أَلِفٌ ، قَانِ حَذَفَ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَابْقَاءُ
 الْحَرَكَةِ فِي الْوَصْلِ أَحْسَنُ ^(٢) ، تقول : عَلَيْهِ مَالٌ ، أَحْسَنُ مِنْ
 عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ أَبَاهُ قَبْلَ [خُدُّوهُ فَخُدُّوهُ] ^(٣) .. وتقول :
 عَلَيْكُمْ مَالٌ وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ وَلَدَيْنِهِمْ مَالٌ ، فَهُمْ مِنْ يَتْلِيَتِ الْوَاوُ
 وَالْيَاءُ فِي الْوَصْلِ ^(٤) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسْقِطُهَا ، وَالْجَمِيعُ إِذَا وَقَفُوا وَقَفُوا
 عَلَى الْمِيمِ .

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى « مَنْ » وَ « أَيَّ » إِذَا كَانَ مُسْتَفْهِمًا عَنْ نَكْرَةٍ

إِذَا قَالَ الْقَائِلُ : رَأَيْتُ رَجُلًا ، قُلْتَ : مَتَى ، فَإِذَا قَالَ : هَذَا
 [١٧] رَجُلٌ ، قُلْتَ : مَنْ ، فَإِذَا قَالَ رَأَيْتُ رَحْلَيْنِ ، قُلْتَ : مَتَيْنِ ،
 وَإِنْ قَالَ : هَذَانِ رَجُلَانِ ، قُلْتَ : مَتَانِ ، وَفِي الْجَمْعِ مَنُونٌ وَمَتْنِ ،
 وَلِلْمُؤَنَّتِ مَنَّةٌ وَمَتْنَتَانِ وَمَتَنَاتٌ ، فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ : مَنْ يَا
 فَتَى ^(٥) . وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي الْأَسْمِ الْمَعْرُوفِ ، فَأَهْلُ الْحِجَازِ إِذَا
 قَالَ رَجُلٌ : رَأَيْتُ زَيْدًا قَالُوا : مَنْ زَيْدًا ، يَحْكُونَ : قَصَبٌ أَوْ

(١) خلاصة القول في أنا هو أن أهل الحجاز يجذفون الألف في الوصل وينتونها في الوقف ،
 أما تميم فيثبتونها وصلًا ووقفًا . وجدير بالدكر أن نافعًا قاضي المدينة - وهي الحجاز -
 أثبت الألف وصلًا في قراءته في بعض المواضع إذا بلغها مزة مثل « أَلَا خَبِيرٌ أُمَيْتٌ »
 البقرة ٢٥٨/٢ .

(٢) قال سيبويه : والإتمام - أي إثبات الياء أو الواو - عربي (الكتاب ٢/٢٩٩) .

(٣) سورة الحاقة ، ٣٠/٦٩ .

(٤) مثال إثبات الواو قراءة ابن كثير في الفاتحة : أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ . ومثال إثبات الياء
 قراءة الحسن البصري في الآية نفسها : أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (البحر المحيط) .

(٥) انظر في هذه المسألة الكتاب ٢/٤٠٢ .

رَفِيعَ أَوْ حُرٍّ ، وَأَمَّا بَنُو قَمِيمٍ ، فَيَرْفَعُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ
أَدْخَلْتَ الْفَاءَ وَالْوَاوَ فِي « مَنْ » ، فَقُلْتَ : قَمَنْ أَوْ وَمَنْ ، لَمْ
يَكُنْ فِيهَا بَعْدَهُ إِلَّا الرَّفْعُ .

وَيَقُولُ الْقَائِلُ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، فَقُولُ : الْمَنْيُ ، فَإِنْ قَالَ رَأَيْتُ
زَيْدًا وَعَمْرًا ، قُلْتَ : الْمَنْيَيْنِ ، فَإِنْ ذَكَرَ ثَلَاثَةً ، قُلْتَ : الْمَنْيَيْنِ ،
تَحْمِيلُ الْكَلَامِ عَلَى مَا حَمَلَهُ عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُ .

وَأَمَّا « أَيَّ » فِي مُحَالِفَةٍ « لِمَنْ » ، لِأَنَّهَا مُعْرَبَةٌ . فَإِنْ
اسْتَفْهَمْتَ بِهَا عَنْ نَكِيرَةٍ قُلْتَ إِذَا قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا ، قُلْتَ :
أَيًّا ، فَإِنْ قَالَ رَجُلَيْنِ قُلْتَ : أَيَّيْنِ ، وَلِلْجَمِيعِ : أَيَّيْنِ ، فَإِنْ
الْحَقَّقْتَ يَافَتِي هَبِّي عَلَى حَالِهَا . وَإِذَا قَالَ رَأَيْتُ امْرَأَةً ، قُلْتَ :
أَيَّةَ يَافَتِي ، وَلِلْأُنثَيْنِ : أَيَّتَيْنِ يَافَتِي ، وَلِلْجَمَاعَةِ : أَيَّاتِ يَافَتِي .
فَتَى . فَإِنْ تَكَلَّمْتَ بِجَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا بِجُرُورٍ جَرَرْتَ ، وَإِنْ كَانَ
مَرْفُوعًا رَفَعْتَ .

فَإِذَا قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ مَنْ عَبْدُ اللَّهِ وَأَيُّ عَبْدُ
اللَّهِ . وَلَيْسَ مَعَ أَيٍّ فِي الْمَعْرِفَةِ إِلَّا الرَّفْعُ ^(١) .

ذِكْرُ الِهْمَزِ وَتَخْفِيفِهِ

الِهْمَزَةُ لَا تَخُو مِنْ أَنْ تَكُونَ مَأْكَنَةً أَوْ مُتَحَرِّكَةً .

فَالْمَأْكَنَةُ لَهَا ثَلَاثُ جِهَاتٍ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا فَتَحَةٌ أَوْ كَسْرَةٌ
أَوْ ضَمَّةٌ . فَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا فَتَحَةٌ ، أَبْدَلْتَ الْفَاءَ ذَلِكَ قَوْلِكَ فِي
رَأْسِ رَأْسٍ وَفِي قَرَأَتِ قَرَأَتِ ^(٢) . وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، أَبْدَلْتَ

(١) قَالَ سِيبَوَيْهِ (ج ٢ ص ١٠٤) فِي الْفَرَسِ بَيْنَ مَنْ رَأَيْتُ فِي هَذَا الْمَضَارِ . وَإِنَّمَا
جَاءَتْ فِي مَنْ الْحِكَايَةُ نَسَبُ لِيَمُرَّ أَسْرَاتُ الْأَوْعَامِ بِمَا يُفْتَبَرُونَ الْأَكْثَرُ عَنْ
الْإِنْطَانِ .

(٢) أَوْرَدَ أَبُو حَبِيبٍ نَزْدَاطِي فِي الْبَحْرِ الْهَيْطِ نَرَادَةَ مَنْسُوبَةً لِأَبِي مَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ فِيهَا
« فَإِذَا قَرَأْتَهُ ، الْقِيَامَةُ ١٨/٧ » بِدَلَا مِنْ قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ قَرَأَهُ .

ياء ، تقول في فَنَب ذِيْبٌ ، وإن كان ما قَبْلُهَا مضموماً تقول في
البُوسِ البُوسُ والمُؤْمِنِ المؤْمِنُ .

وأما المُتَحَرِّكةُ فلا تَخْلُو من أَنْ يكون ما قَبْلُهَا ساكناً أو
مُتَحَرِّكاً . الهمزةُ المُتَحَرِّكةُ التي قَبْلُهَا ساكِنٌ تكون على ضَرْبَيْنِ :
فهمزةٌ قَبْلُهَا حَرْفٌ مدِّي وهو : واوٌ قَبْلُهَا صَمَةٌ أو أَلِفٌ قَبْلُهَا
فَتْحَةٌ أو ياءٌ قَبْلُهَا كَسْرَةٌ ، زيدتُ للمدَّةِ لأنَّ تُلْجِقُ بناءً
بَيْنَهُمَا . والضَّرْبُ الآخرُ همزةٌ قَبْلُهَا حَرْفٌ غَيْرُ مدَّةٍ .

فالضَّرْبُ الأوَّلُ قولك في مَقْرُوَّةٍ مَقْرُوَّةٌ وهذا مَقْرُوٌّ ، وعَلِمَ
أَبَدَلَتِ الهمزةُ واواً ، وتقول في خَطِيئَةٍ خَطِيئَةٌ وفي النَّسِيءِ (١)
النَّسِيءُ يا هذا ، وفي أَقْنَسٍ - تَصْغِيرُ أَفْئَسٍ - أَقْبَسُ . فباءُ
التَّصْغِيرِ بِمَنْزِلَةِ ياءِ خَطِيئَةٍ ، جَعَلُوها كَالمدَّةِ .

وإن كان السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الهمزةِ أَلِفاً جُعِلَتْ « بَيْنَ بَيْنٍ » ،
[ظ ١٩] وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ بَيْنَ بَيْنٍ أَنْ || تَجْعَلُ الهمزةَ في اللَّقْظِ بَيْنَ
الحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا وَبَيْنَ الهمزةِ بِأَنْ تَلْتَمِسَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ
مَفْتُوحَةً جُعِلَتْ بَيْنَ الأَلِفِ وَالهمزةِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً
جُعِلَتْ بَيْنَ الواوِ وَالهمزةِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً جُعِلَتْ بَيْنَ
الياءِ وَالهمزةِ .

الضَّرْبُ الثَّانِي الهمزةُ المُتَحَرِّكةُ التي قَبْلُهَا حَرْفٌ ساكِنٌ
لَيْسَ بِحَرْفٍ مَدِّيٍّ . فَمَنْ يُخَفِّفُ الهمزةَ يَحْذَرُهَا وَيُلْقِي
حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلُهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَرْأَةِ الْمَرْءُ ،

(١) النَّسِيءُ معناه لغةً التَّأخيرُ ، والمراد به تأخيرُ الأشهرِ الحُرُمِ عن أوقاتها . ومنه قوله
تعالى « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ » التوبة ٣٧/٩ « وَقَدْ قُرِئَ النَّسِيءُ » وتلعب
هذه القِراءةُ إلى الزَّهْرِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَوَرِثٍ ... الخ . (البحرُ المَبْطُ) .

وقال الذين يخفون [أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ (١)] ومن ذلك : مَنْ بُوِكَ وَمَنْ مُكَّ وَكَمْ بِلُكْ ، إذا خَفَفْتَ . وقالوا : الكَمَّةُ والمرأة ومِثْلُهُ قَلِيلٌ (٢) .

ذِكْرُ الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكِهَ الَّتِي قَبْلَهَا حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ

لا تَخْلُو هَذِهِ الْهَمْزَةُ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثِ جِهَاتٍ : مِنَ الضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ .

وَكُلُّ هَمْزَةٍ مُتَحَرِّكِهَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ فَتَخْفِضُهَا أَنْ تَجْمَلَهَا « بَيْنَ بَيْنَ » ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ (٣) .

أَمَّا مَا يُجْعَلُ « بَيْنَ بَيْنَ » ، فنحو : سَأَلَ وَقَدَّرَ أَهُ وَسَيِّئُكُمْ (٤) ، فَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ جُعِلَتْ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ . وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، أَبْدَلْتُهَا وَاوًا ، وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَبْدَلْتُهَا يَاءً ، تقول في تخفيفِ التَّوَدَّةِ التَّوَدَّةُ ، فَتُخْلِصُهَا وَاوًا ، وفي يُرِيدُ أَنْ يَقْرَأَ نَكَ يَقْرَأُ نَكَ ، وفي الْمِشْرِ الْمِشْرُ (٥) . وتقول في الْمُفْصِلِ (٦) مِنْ غُلَامٍ يَبِيكَ ، وَهَذَا غُلَامٌ وَبِيكَ .

وإن كانت مكسورة قبلها فتحة ، صارت بين الهمزة والياء وذلك

- (١) سورة التمل ٢٧/٢٥ . ونُسبَ هذه القراءة إلى أبي بن كعب وعيسى التميمي .
 وقراءة الجمهور اختباء (بالهمز) .
 (٢) لأنَّ القياس أن يقال : الكَمَّةُ والمرأة .
 (٣) فتقلَّب حينئذٍ واوًا خالصةً أو ياءً خالصةً كما سيأتي .
 (٤) اصطدنا بتشكلة كتابة همزة بين بين ، ونظرنا لعدم الاصطلاح على كتابتها حتى الآن تركناها كما لو كانت همزة عادية معتمدين على السياق .
 (٥) المترجم منترجة بمعنى العداوة أو التهمة .
 (٦) يعمسي بالمفصل كون الهمزة أول كلمة مسبقة بكلمة أخرى ، بخلاف وقوعها في الكلمة نفسها كما سبق .

يَبِينُ وَتَسِينُ [وإذا قال إبراهيم^(١) .

وإن كانت مضمومة وقبلها ضمة ، جُمِلَتْ « بين بين » نحو هذا
درهم أخيك . وإن كانت مضمومة وقبلها كسرة ، جُمِلَتْ
« بين بين » وذلك من عند أخيك . قال سيبويه^(٢) : « وهو قول
العرب والخليل » .

بابُ الهمزَيْنِ إذا التَقَّتا

اعْلَمْ أَنَّ الهمزَتَيْنِ إذا التَقَّتا في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَمْ يَكُنْ
بَدْءٌ مِنْ إِبْدَالِ الْآخِرَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فِي فَاعِلٍ مِنْ جِئْتُ جَائِي ،
أَبْدَلْتَ مَكَانَهُ الْيَاءَ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ . فَإِذَا كَانَ قَبْلُهَا
مَفْتُوحٌ ، أَبْدَلْتَ أَلِفًا لَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوُ : آدَمَ ، وَإِذَا جَمَعْتَ آدَمَ
قُلْتَ : آوَادِمُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا صَفَرْتَ قُلْتَ : أَوْيَدِمُ ، صَيَّرُوا
أَلِفَهُ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ خَالِدٍ .

وَأَمَّا خَطَايَا ، فَأَصْلُهَا خَطَائِي ، وَحَقُّهَا أَنْ تُبْدَلَ الثَّانِيَةُ يَاءً ،
فَيَصِيرُ خَطَائِي ، فَقَلَبُوا الْيَاءَ أَلِفًا وَفَتَحُوا مَا قَبْلَهَا ، كَمَا قَالُوا
[١٧] مَدَارِي ، وَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ الْأُولَى يَاءً ، كَمَا أَبْدَلُوا فِي مَطَايَا . | فَرَفَعُوا
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي
جَانِيَّةٍ جَوَانِي .

فَإِنْ لَقِيتَ الهمزَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، فَإِنَّ أَهْلَ النَّحْوِ يُخَفِّفُونَ

(١) سورة البقرة ، ٢/٢٦٠ .

(٢) الكتاب ٢/١٦٤ سطر ٨ . والخليل هو أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي
(أو الفرهودي) الأزدي ، إمام نحاة العرب والنحويين بلا نزاع ، صاحب العروض
والعين وأستاذ سيبويه . توفي سنة ١٦٠ هـ (نزهة ٥٤ ، بنية ٣٤٣ ... الخ) .

إحْدَيْهِمَا^(١)، فَمِنْهُمْ مَنْ يَحَقِّقُ الْأُولَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحَقِّقُ الْآخِرَةَ^(٢)، نَحْوُ:
[وَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا^(٣)] ر [يَا زَكْرِيَّا إِنَّا^(٤)] . وَأَمْلُ الْحِجَازِ
يُخَفِّفُونَ الْهَمْزَ تَبِينَ .

ذِكْرُ الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكَرِ

التَّائِيثُ يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: بِعَلَامَةٍ وَغَيْرِ عِلَامَةٍ . وَعِلَامَتُهُ
التَّائِيثُ فِي الْأَسْمَاءِ تَكُونُ عَلَى لَفْظَيْنِ: فَأَحَدُ اللَّفْظَيْنِ الْهَاءُ الَّتِي
تُبْدِلُ مِنْهَا التَّاءُ فِي الْوَصْلِ فِي الْوَاحِدِ، وَالْآخَرُ الْأَلِفُ .

أَمَّا الْهَاءُ فَتَأْتِي عَلَى سَبْعَةِ أَضْرُبٍ: الْأَوَّلُ مِثْلُ: قَائِمٍ وَقَائِمَةٍ
وَكَرِيمٍ وَكَرِيمَةٍ . الثَّانِي مِثْلُ: أَمْرِيَّ وَامْرَأَةٍ . وَالثَّالِثُ نَحْوُ:
تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَجَرَادٍ وَجَرَادَةٍ، الْهَاءُ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .
الرَّابِعُ مَا دَخَلَتْهُ الْهَاءُ لِغَيْرِ فَرَقٍ نَحْوُ: قَرْيَةٍ وَغُرْفَةٍ . الْخَامِسُ
مَا دَخَلَتْهُ الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ وَهُوَ نَعْتُ لِّلْمُذَكَّرِ نَحْوُ: عِلَامَةٌ وَنِسَابَةٌ .
السَّادِسُ الْهَاءُ الَّتِي تَلْحَقُ الْجَمْعَ الَّذِي^(٥) عَلَى حَدِّ مَفَاعِيلَ، وَهُوَ

(١) أَمْلُ التَّحْقِيقِ هُمُ بَنُو تَيْمِ عَامَّةٍ وَمَنْ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعْضِ الْقَبَائِلِ الْجَاوِرَةِ كَأَسَدٍ وَقَيْسٍ . وَقَدْ
قِيلَ إِنَّهُمْ يُحَقِّقُونَ لَهْمَزَيْنِ وَبِذَلِكَ قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ فِي « فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا »
عُمَدُ ١٨/٤٧ . وَإِنْ اجْتَمَعَتْ هَمْزٌ أَوْ لَهَا هَمْزَةٌ اسْتَفْهَامُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَحَقِّقُهَا جَمْعاً .
وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْصَلُ بَيْنَهَا بِالْفِ فِي مِثْلِ « أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ » الْمَائِدَةُ ١١٦/٤ . وَفِي
جَمِيعِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ خِلَافٌ وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ وَكُتِبَ النَّحْوُ (انْظُرْ
التَّبْسِيرَ لِدَانِي، وَالْكِتَابَ ١٦٧/٢ - ١٦٨) .

(٢) بَنَاءٌ عَلَى سِيَوِيهِ (١٦٧/٢) كَانَ أَبُو عَمْرٍو يَفْضَلُ تَحْقِيقَ الثَّانِيَةِ وَتَخْفِيفَ الْأُولَى، وَكَانَ
الْحَاطِلُ يَسْتَحِبُّ تَحْقِيقَ الْأُولَى وَتَخْفِيفَ الثَّانِيَةِ . وَلِكُلِّ مِنْهَا وَجْهٌ نَظَرُهُ .

(٣) سُورَةُ عَمَدُ ١٨/٤٧ .

(٤) سُورَةُ مَرْيَمَ ٧/١٩ .

(٥) : الْأَصْلُ الَّتِي

يُنْقِصُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْحَاءٍ . مِنْ ذَلِكَ النَّسَبُ نَحْوُ : الْأَشَاعِشَةُ (١) ،
وَالْمَهَالِبَةُ (٢) ، وَالثَّانِي الْمُجَمَّةُ نَحْوُ : الْجَوَارِبَةُ (٣) وَالْمَوَارِجَةُ (٤) ،
وَالثَّلَاثُ أَنْ يَقَعَ الْهَاءُ عِيْوَضًا مِنْ حَرْفٍ مَحذُوفٍ نَحْوُ : فَرَاذِنَةُ (٥)
وَزَنَادِقَةُ .

السَّابِعُ مَا دَخَلَتْهُ الْهَاءُ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ جِنْسٍ ، إِلَّا أَنَّهُ لِلذَّكَرِ
وَالْأُنْثَى ، وَذَلِكَ : كَهَامَةِ " وَدَجَاغَةٍ وَبَطَّةٍ وَبَقْرَةٍ " .

بَابُ التَّائِيثِ بِالْأَلِفِ

هَذِهِ الْأَلِفُ تَجِيءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ " وَأَلِفٌ
مَمْدُودَةٌ . فَالْأَوَّلُ نَحْوُ : " حَبْلَتِي وَسَكْرَتِي وَالثَّانِي نَحْوُ : " حَمْرَاءُ
وَصَفْرَاءُ " .

المُؤَنَّثُ الَّذِي لَا عِلَامَةَ فِيهِ

الضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الْمُؤَنَّثِ وَهُوَ مَا لَا عِلَامَةَ فِيهِ . فَمِنْهُ مَا صِغَ
وَبُنِيَ لِلْمُؤَنَّثِ بِمَا لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ وَمِمَّا لَهُ ذَكَرٌ ، نَحْوُ : أَلْفُ
وَعَنَاقٍ (٦) ، وَمِنْهُ مَا جَاءَ بِخِلَافِ ذَلِكَ .

وَالثَّلَاثُ تَعْرِفُهُ بِتَصْغِيرِهِ نَحْوُ : نَعْلٌ وَسُوقٌ ، نَقُولُ : نَعْيَلَةٌ

(١) هُمُ أَتْبَاعُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْدٍ بْنِ الْأَنْثَمِ الْكَنْدِيِّ ، الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ ذُعَيْمٍ عَنْ

الْحِجَاجِ ، فَهَزَمُوا وَاسْتَوْصَلُوا فِي مَوَاقِعَ أَهْمِهَا دِيرِ الْحَاجِمِ .

(٢) هُمُ آلُ الْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ الْأَزْدِيِّ الَّذِي أَبْلَى بِلَاهِ حَسَنًا مَعَ بَنِيهِ فِي الْحُرُوبِ ضِدَّ
الْحَوَارِجِ فِي ظِلِّ بَنِي أُمَيَّةٍ .

(٣) جَمْعُ جَوْرِبٍ وَهُوَ اللَّتَافَةُ الْمَعْدُودَةُ لِلرَّجُلِ .

(٤) جَمْعُ مَوَارِجٍ أَيْ الْخَفَةِ .

(٥) جَمْعُ فَرَزَانَ أَيْ الْمَلِكَةِ فِي لَعِبَةِ الشَّطْرَنْجِ .

(٦) الْعَنَاقُ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْمَرْقُوقِ قَبْلَ حُلُولِ الْحَوْلِ عَلَيْهَا .

وَسَوِيْقَةٌ ، وَهَذَا الضَّرْبُ إِنَّمَا يُعْلَمُ بِالسَّمْعِ . فَإِنْ كَانَ الْأِسْمُ
الْمُؤَنَّثُ الَّذِي لَا عِلَاقَةَ فِيهِ رُبَاعِيًّا لَمْ يَدْخُلْهُ الْهَاءُ فِي التَّصْنِيفِ
وَدَلَّكَ نَحْوُ : تَعْتَرِبُ وَأَرْفَعُ .

وَكُلُّ اسْمٍ وَقَعَ عَلَى الْجَمِيعِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، إِذَا كَانَ مِنْ
غَيْرِ الْأَدْمِيَّةِ ، فَهُوَ مُؤَنَّثٌ نَحْوُ : إِبِلٌ وَغَنَمٌ ، تَقُولُ فِي تَصْنِيفِ
غَنَمٍ غَنِيمَةٌ وَفِي إِبِلٍ أُبَيْلَةٌ . فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ لِلنَّاسِ ، فَهُوَ
مُذَكَّرٌ مِثْلُ : رَهْطٌ وَنَقَرٌ .

بَابُ مَا يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ

مِنْ ذَلِكَ الْجُمُوعُ ، لَكَ أَنْ تُذَكَّرَ إِذَا أَرَدْتَ الْجَمْعَ وَتُؤَنَّثَ
[ظ ١٧] إِذَا أَرَدْتَ الْجَمَاعَةَ ، تَقُولُ : جَاءَتِ الرِّجَالُ || وَجَاءَ الرِّجَالُ وَجَاءَ
الْقَوْمُ وَ [كَذَبَتْ قَوْمٌ نَحْوُ (١)] ، تَرِيدُ جَاءَتِ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ
وَكَذَبَتْ جَمَاعَةُ الْقَوْمِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُصَنَّفَ قَوْمًا قَوِيْمَةً ،
إِنَّمَا لَكَ تَأْنِيْتُ الْفِعْلِ عَلَى التَّأْوِيلِ . وَكُلُّ مَا أَنْتَ وَتَأْنِيَتُهُ غَيْرُ
حَقِيقِيٍّ كَالْمُؤَنَّثِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُذَكَّرٌ ، فَلَكَ أَنْ تُذَكَّرَ ،
فَتَرُدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - [فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
مِنْ رَبِّهِ (٢)] لِأَنَّ الْوَعِظَ وَالْمَوْعِظَةَ وَاحِدٌ . وَأَمَّا حَيْضٌ ،
فَمُذَكَّرٌ وَصِفَ بِهِ مُرَثٌّ .

ذِكْرُ الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ

وَمَا بَنَاتُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامَاتُ (٣) .

- (١) سُورَةُ الشُّرَاهِ ، ١٠٥/٢٦ . فِي التَّرَاثُومِ أَمْثَلَةٌ أُخْرَى عَدِيدَةٌ مِنْ هَذَا النَّوْعِ .
(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٢٧٥/٢ . وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُهْدِ ؛ وَقَدْ قَرَأَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ الْحَدَّثَ الْبَصْرِيَّ
عَلَى الْأَصْلِ أَيْ : فَمَنْ جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ . (انْظُرِ الْبَحْرَ) .
(٣) بِمَعْنَى وَقُوعِ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ فِي مَقَابِلِ لَامِ الْوَزْنِ الصَّرْفِيِّ الْمَعْدُودِ وَهُوَ فَعْلٌ .

فالمَقْصُورُ كُـلُّ حَرْفٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَقَعَتْ يَوْءٌ أَوْ
 وَاوَةٌ بَعْدَ حَرْفٍ مَفْتُوحٍ . فَأَشْيَاءُ تُعْلَمُ أَنَّهَا مَقْصُودَةٌ بِأَمَلَتِهَا
 مِنَ الصَّحِيحِ ، وَذَلِكَ مُعْطًى لِأَنَّهُ مِثْلُ مُخْرَجٍ ، وَمِثْلُهُ عَمِيٌّ عَمِيٌّ
 لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالٍ : حَوْلَ حَوْلًا ، وَرَدَيْتَ وَدَا لِأَنَّهُ مِثْلُ : فَتَرَقَّ
 وَتَرَقَّا ، وَطَوِيَّ يَطْوِي طَوِيَّ وَصَدِيَّ يَصْدِيَّ صَدِيَّ ، نَظِيرُهُ : عَطِشَ
 يَعْطِشُ عَطِشًا ، وَهُوَ صَدِيَانُ مِثْلِ عَطِشَانُ .

وَكُلُّ جَمَاعَةٍ وَاحِدُهَا « فَعِلَّةٌ » أَوْ « فِعْلَةٌ » ، فِيهِ مَقْصُودَةٌ
 نَحْوُ : عُزْوَةٌ وَعُزْرَى وَفِرْيَةٌ وَفِرْرَى . وَمِنَ الْمَقْصُورِ مَا لَا يُعْلَمُ إِلَّا
 بِالسَّمْعِ .

وَأَمَّا الْمَمْدُودُ ، فَكُلُّ شَيْءٍ وَقَعَتْ يَاؤُهُ أَوْ وَاوَةٌ بَعْدَ الْفِ .
 فَمِنْهَا مَا يُعْلَمُ أَنَّهُ مَمْدُودٌ نَحْوُ : الْاسْتِسْقَاءِ لِأَنَّهُ اسْتَسْقَيْتُ مِثْلُ
 اسْتَخْرَجْتُ ، وَالْاسْتِسْقَاءِ مِثْلُ الْاسْتِخْرَاجِ ، وَكَذَلِكَ الْاِشْتِرَاءُ ، لِأَنَّهُ
 اشْتَرَيْتُ مِثْلُ احْتَقَرْتُ ، وَالْاِشْتِرَاءِ مِثْلُ الْاِحْتِقَارِ .

وَمِمَّا يُعْلَمُ أَنَّهُ مَمْدُودٌ أَنْ تَجِدَ الْمَصْدَرَ مَضمُومَ الْأَوَّلِ
 وَيَكُونُ لِلصَّوْتِ ، نَحْوُ : الدُّعَاءِ وَالْعَوَامِ وَنَظِيرُهُ الصَّرَاحُ وَيَكُونُ
 الْبِلَاجُ ^(١) كَذَلِكَ نَحْوُ : النَّزَاءِ وَنَظِيرُهُ الْقُصَامُ .

وَمِمَّا يُعْرَفُ بِهِ الْمَمْدُودُ الْجَمْعُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مِثَالِ أَفْعَلَةٍ ،
 فَوَاحِدُهُ مَمْدُودٌ أَبَدًا ، نَحْوُ : أَفْنِيَّةٍ ، وَاحِدُهَا فَنَاءٌ وَأَرْشِيَّةٍ وَاحِدُهَا
 رِشَاءٌ ^(٢) وَمِنْهُ . لَا يُعْلَمُ إِلَّا سَمَاعًا نَحْوُ السَّمَاءِ .

ذَكَرَ التَّثْنِيَّةَ وَالْجَمْعَ الَّذِي عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَّةِ

الْأَسْمَاءُ الْمُتَنَاءُ وَالْمَجْمُوسَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : صِيحَاحٌ وَمُعْتَلَّةٌ .

(١) يَقْصَدُ بِالْعِلَاجِ هَذَا الْعَمَلُ الَّذِي يَسْتَدْعِي مِنْ قَاعِهِ مَجْهُودًا .

(٢) الرِّشَاءُ هُوَ الْحَبْلُ ،

فأما الصَّحاحُ فَقَدْ تَقَدَّمتْ مَعْرِفَتُهَا ، وهذا الجَمْعُ إِنَّمَا يَكُونُ
لِما يَنْفَعِلُ .

وَالْمَنْفَعِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ : مَقْصُورٌ وَمَمْدُودٌ وَمَا آخِرُهُ يَاءٌ .
الأَوَّلُ : الْمَقْصُورُ . ما كَانَ مِنْهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ، فَالْأَلِفُ
يَبْدَلُ مِنْ ياءٍ أَوْ واوٍ . فَإِنْ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الواوِ أَظْهَرَتْ الواوُ . وَإِنْ
كَانَ مِنْ بَنَاتِ الياءِ أَظْهَرَتْ الياءُ . فبناتُ الواوِ مِثْلُ : قَفَا وَعَصَا
وَرِضَا ، تَقُولُ : قَفَوَانِ وَعَصَوَانِ ، وَبناتُ الياءِ مِثْلُ : رَحَى
وَعَمَى ، تَقُولُ : رَحِيانَ وَعَمِيانَ . وَحَمُّ الْجَمْعِ بِالتَّاءِ فِي 'حَكْمِ
التَّنْثِيَةِ ، تَقُولُ : قَنَوَاتٍ وَأَدْرَاتٍ .

[و ١٨] || فَإِنْ كَانَ الْأِسْمُ الْمَقْصُورُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَافٍ ، فَمَا زَادَ ، كَانَتْ
الْيَاءُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ زَائِدَةً ، فَتَنْثِنِيَّتُهُ بِالْيَاءِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا
جَمَعْتَهُ بِالتَّاءِ . فَإِنْ جَمَعْتَ الْمَقْصُوصَ الْمَذْكُورَ بِالواوِ وَالثَّوْنِ أَوْ الياءِ
وَالثَّوْنِ ، فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الْأَلِفَ وَتَدْعُ الْفَتْحَةَ الَّتِي قَبْلَهَا عَلَى حَالِهَا ،
تَقُولُ فِي مُصْطَفَى مُصْطَفَوْنَ وَفِي رَجُلٍ سَمِيَّتُهُ قَفَا قَفَوْنَ .

الثَّانِي : الْمَمْدُودُ . إِعْلَمْ أَنَّ الْمَمْدُودَ يَمْتَزِلُهُ غَيْرُ الْمَعْتَلِ ،
تَقُولُ كِسَاءَانٍ وَهُوَ الْأَجُودُ . فَإِنْ كَانَتْ لَا يَنْصَرِفُ وَآخِرُهُ زِيَادَةٌ
جَاءَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، فَإِنَّكَ تُبْدِلُ واوًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا جَمَعْتَهُ بِالتَّاءِ
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : حَمْرَاوَانِ وَحَمْرَاوَاتٍ .

الثَّالِثُ : الْأِسْمُ الْمَعْتَلُ الَّذِي لَمْ يَلَمْهُ يَاءٌ وَقَبْلُهَا الْكَسْرَةُ ، نَحْوُ : قَاضٍ .
وَعَاذِرُ تَنْثِينِهِ قَاضِيانَ وَغَازِيانَ ، وَتَجْمَعُ قَاضُونَ وَغَازُونَ .

بَابُ جَمْعِ الْأَسْمِ الَّذِي آخِرُهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ

إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا مُطْلَعَةً أَوْ امْرَأَةً فَجَمَعْتَهُ بِالتَّاءِ . وَأَمَّا حَبْلِي

وَحَمَرَاءَ وَخُنُفَاءَ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهَا رَجُلًا ، قُلْتَ : حَبِيتُونَ
وَحَمَرَاوُونَ ، وَعِيسَى وَمُوسَى عَيْسَوْنَ وَمُوسَوْنَ .

بَابُ جَمْعِ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافِ

إِنْ جَمَعْتَ اسْمًا مُضَافًا ، فَهُوَ مِثْلُ جَمْعِ مُفْرَدًا ، نَقُولُ فِي عَبْدِ
اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ كَمَا نَقُولُ : عَبْدُونَ ، فَتَنْقُطُ التَّوْنُ لِلْإِضَافَةِ ، وَإِنْ
شِئْتَ كَسَرْتَهُ ، فَقُلْتَ : عِبَادُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ . وَإِنْ حَمَمْتَ
أَبَا زَيْدٍ قُلْتَ آهَاءُ زَيْدٍ ، فَإِنْ جَمَعْتَ الْوَاوَ وَالشَّوْنَ قُلْتَ : أَبَوَ
زَيْدٍ زَيْدٍ : أَبُونَ .

بَابُ تَشْنِيعِ الْمُبْهَمَةِ

نَقُولُ : ذَانِ وَتَانِ وَاللَّذَانِ وَجَمْعُ اللَّذَوْنَ (١) وَالَّذِينَ . وَإِنَّمَا
حَذَفَ الْأَلِفُ وَالْيَاءُ فِي هَذَا الْبَابِ ، لِيُفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَيَبَيَّنَ الْأَسْمَاءُ
الْمُسَكَّنَةَ غَيْرَ الْمُبْهَمَةِ .

فَكَّرُ الْعَدَدِ

إِذَا جَاوَزْتَ الْاِثْنَيْنِ مِمَّا وَاحِدُهُ مُذَكَّرٌ ، فَأَسْمَاءُ الْعَدَدِ فِيهَا الْهَاءُ
وَذَلِكَ نَحْوُ : ثَلَاثَةٌ بَنِينَ وَأَرْبَعَةٌ أَجْمَالٍ ، فَإِنْ كَانَ وَاحِدُهُ مَوْثَنًا ،
أَخْرَجْتَ الْهَاءَ وَذَلِكَ : ثَلَاثُ بَنَاتٍ وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ . فَإِذَا جَاوَزَ الْمَذَكَّرُ
لِعَشْرَةٍ قُلْتَ : أَحَدَ عَشَرَ ، وَإِنْ جَاوَزَ امْؤُنَّثُ الْعَشْرَةَ ، قُلْتَ :

(١) الْجَمْعُ النَّالِبُ هُوَ التَّذِينَ . أَمَّا اللَّذَوْنَ ، فِي لُغَةِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ ، قَبْلُ نَيْلٍ وَقَبْلُ عَقِيلٍ
رَقِيلُ ضَبَّةٌ ، وَقَدْ أُرْوِدَ ابْنُ عَقِيلٍ فِي شَرْحِهِ لِلْأَيْتَةِ ، شَاهِدَ رَقَمِ ٢٧ ، ص ١٢٥)
يَتَنَاهَا هَذِهِ اللَّفْظَةُ :

نَحْنُ اللَّذَوْنَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَ يَوْمَ التَّخْبِيلِ غَارَةُ مِلْحَاعًا

أحدي عَشْرَةَ بِلُغَةٍ بَنِي نَعِيمٍ ، وَبِلُغَةٍ أَهْلِ الْحِجَازِ أَحَدِي عَشْرَةَ (١٧) .
فَإِنْ زَادَ الْمَدَكُرُّ وَاحِدًا عَلَى أَحَدِ عَشَرَ قُلْتُ : لَهُ اثْنَا عَشَرَ ، وَإِنْ
لَهُ اثْنَتَا عَشَرَ ، وَالْمُؤَنَّثُ لَهُ ثِنْتَا عَشْرَةَ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ وَإِنْ لَهُ
ثِنْتَتَا عَشْرَةَ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، وَبِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ عَشْرَةَ . فَإِذَا
جَارَزْتَ ذَلِكَ قُلْتُ : ثَلَاثَةُ عَشَرَ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ ،
عَلَى هَذَا مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ . فَإِذَا بَلَغْتَ الْعِشْرِينَ قُلْتُ : لَهُ عِشْرُونَ
دِرْهَمًا ، فَمَبْرُوتٌ بِالْوَاحِدِ الْمَنْكُورِ وَنَصَبْتُ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُ
الْعِشْرِينَ نَحْوُ : ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ .

بَابُ مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ الْعَدَدِ اسْمٌ

تَقُولُ : هَذَا خَامِسٌ خَمْسَةَ وَثَانِي اثْنَيْنِ وَعَاشِرٌ عَشْرَةَ .
وَمَعْنَاهُ أَحَدُ خَمْسَةٍ ، وَتَقُولُ هَذِهِ ثَلَاثَةُ ثَلَاثٍ وَرَابِعَةُ أَرْبَعٍ ،
وَتَقُولُ هَذَا خَامِسٌ أَرْبَعَةٍ ، تُرِيدُ هَذَا الَّذِي خَمَسَ الْأَرْبَعَةَ ،
[١٨] وَهَذِهِ خَامِسَةُ أَرْبَعٍ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا || مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ
وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ فِي أَحَدِ عَشَرَ كَمَا قُلْتَ خَامِسٌ ، قُلْتُ

(١) خلاصة القول في الأعداد المركبة (من ١١ إلى ١٩) أَنْ عَشَرَ تَكُونُ مَفْتُوحَةٌ الْعَبْدِ
وَالثَّانِي وَالرَّاهُ فِي لُغَةِ أَغْلِبِ الْعَرَبِ . وَرَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ (صِيحَاح ٣٦٣/د) أَنَّ
مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ الْعَيْنَ فَيَقُولُ مَثَلًا : أَحَدَ عَشَرَ ، وَقَدْ أورد أبو حنبل في
الْبَحْرِ الْمُحِيطَ قِرَاءَةً جَارِيَةً عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا » التَّوْبَةُ ٣٦/٩ وَنَسَبَهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْقَعْقَاعِ وَهَبِيرَةَ عَنْ حَفْصٍ . أَمَّا عَشْرَةٌ
فَبَنُو نَعِيمٍ يَكْسِرُونَ الشَّيْنَ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَسَكِّنُونَهَا ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُهَا ،
وَقَدْ رَوَتْ الْقِرَاءَاتُ بِهَذِهِ اللَّفْظَاتِ ، فَمَثَلًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ
عَيْنًا » الْبَقَرَةُ ٦٠/٢ ، قَرَأَ الْجَاهِلِيُّ بِسُكُونِ الشَّيْنِ عَلَى لُغَةِ الْحِجَازِ ، وَقَرَأَ بِجَاهِ
رُطْلَةٍ وَعَيْسَى الثَّقَفِيُّ وَابْنُ رِثَابٍ وَابْنُ أَبِي لَيْسَى بِكسر الشَّيْنِ عَلَى لُغَةِ نَعِيمٍ ، وَقَرَأَ
الْأَعْمَشُ بِكسر الشَّيْنِ فِي رِوَايَةٍ وَبِفَتْحِهَا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى .

حَادِي عَشَرَ - وَثَانِي عَشَرَ - وَقَوْمٌ لَا يُجِزُونَ تَحْرِيكَ الْيَاءِ وَيُسَكِّنُونَهَا ^(١) . وَثَالِثَ عَشَرَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ تِسْعَةَ عَشَرَ ، تَفْتَحُ لِأَوَّلِ وَالْآخِرِ مِثْلَ خَمْسَةِ عَشَرَ . وَفِي الْمُؤَنَّثِ حَادِي عَشْرَةَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ تِسْعَ عَشْرَةَ . وَمَنْ قَالَ : خَامِسُ خَمْسَةِ قَالَ : خَامِسُ خَمْسَةِ عَشَرَ وَحَادِي أَحَدَ عَشَرَ ، فَحَادِي وَخَامِسُ يَتَرَبَّ هُنَا وَيُرْفَعُ وَيُجَرُّ وَلَا يُبْنَى . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : ثَالِثُ عَشَرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَنَحْوَهُ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ^(٢) .

وَأَمَّا بِضَعَةِ عَشَرَ فَمَنْزِلَةُ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِضَعِ عَشْرَةَ كَتِسْعِ عَشْرَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

بَابُ مِنَ الْعَدَدِ

تَقُولُ لَهُ ثَلَاثُ شَيْءٍ ذَكَورٌ وَلَهُ ثَلَاثُ مِنَ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ وَالْقَنَمِ ، فَأَجْرَيْتَ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّ الشَّاءَ أَصْلُهُ النَّائِبُ ، وَكَذَلِكَ الْإِبِلِ وَالْقَنَمِ . وَلَهُ ثَلَاثُ مِنَ الْبَطِّ ، لِأَنَّكَ تُصَيِّرُهُ إِلَى بَطَّةٍ . وَتَقُولُ : لَهُ ثَلَاثَةُ ذَكَورٍ مِنَ الْقَنَمِ ، لِأَنَّكَ أَوْفَقَمْتَ الْعِدَّةَ عَلَى الْمَذَكَّرِ . وَتَقُولُ : ثَلَاثَةُ أَشْخَصٍ ، وَإِنْ عَشَيْتَ نِسَاءً ^(٣) ، لِأَنَّ الشَّخْصَ اسْمٌ مُذَكَّرٌ ، وَكَذَلِكَ ثَلَاثُ أَغْنِيْنٍ ، وَإِنْ كَانُوا رِجَالًا ، لِأَنَّ الْعَيْنَ مُؤَنَّثَةٌ ، مُرِيدُ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ الْقَوْمِ ، وَثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ ^(٤) .

(١) ورد في البحر المحیط لأبي حيان أن أبا عمرو بن العلاء روى في قوله تعاد إذا أخرجته التذنب كفروا ثاني اثنين ، التوبة ٤٠/٩ « قراءة يسكون الياء معها من العرب .

(٢) انظر الكتاب ١٧٢/٢ ، ١٧٣ .

(٣) شاهد ذلك قول عمرو بن أبي ربيعة (الكتاب ١٧٥/٢) :

فكان نصيري دون من كنت أتتني ثلاث شخوص كاعيان ومُفَصِّرُ

(٤) شاهد ذلك قول الخطيب (الكتاب ١٧٥/٢) :

ثلاثة أنفُس وثلاث قوَم لقد جاز الزمان على عيالي

لأن النفس عندم إنسان. ونقول 'ثلاثة' دَوَايَة إذا أردت المذكر
 لأن أصل الدابة عندم صيغة ، فأجرّوها على الأصل وإن كان يُتكلم
 بها كالأسماء ، ونقول 'ثلاث' أفراس إذا أردت المذكر لأنه قد ألزم
 التأنيث . قال أبو بكر (١) : كذا 'رؤي' لنا والقياس (٢) لا يمنع ثلاثة
 أفراس . وقالوا 'ثلاثة' أشياء ، فأشياء فيها ألف التأنيث .

واعلم أن الصيغة في هذا الباب ، لا تجرى مجرى الاسم ، ولا
 يحسن أن تُضيف إليها الأسماء التي للعدَد ، تقول : هؤلاء 'ثلاثة'
 قرشيون وثلاثة مسلمون ، ولا تُضيف كراهية أن تجعل
 الاسم كالصفة ، إلا أن يضطر الشاعر .

ذكر جمع التفسير

هذا الجمع سُمي مَكْمَرًا لأن بناء الاسم الواحد يُغيّر فيه .
 وأبنيته هذه الجموع نجية على ثلاثة أضرب : منها ما بُني للأقل من
 العدد وهو العشرة فما دونها ، ومنها ما بُني للأكثر وهو ما جاوز
 العشرة ، ومنها ما كان اسمًا للجمع لا يُقاس عليه .

والأسماء المجموعة على ضربين : ثلاثي ورباعي ، وأما ذوات
 الخمسة فلا تجمع ، فإن استُكْرِموا على ذلك حذفوا من الخمسة
 حرفًا .

(١) هو المؤلف .

(٢) قال سيويه : لأن القُرْسَ في كلامهم للوث أكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة
 القوم ، كما أن النفس في المذكر أكثر (الكتاب ١٧١/٢) .

بابُ جَمْعِ الثَّلَاثِيَّ

أَبْنِيَّةُ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ عَشْرَةٌ (١) : فَعَلٌ ، فَعِلٌ ، فَعُلٌ ، فَعَلٌ ، فَعِلٌ ، فَعُلٌ ، فَعِلٌ ، فَعِلٌ ، فَعِلٌ ، فَعِلٌ .

فَأَبْنِيَّةُ الْجُمُوعِ الَّتِي يَكْتَثُرُ اسْتِعْمَالُهَا وَيُقَاسُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ : أَفْعَلٌ وَ أَفْعَالٌ ، وَ فَعُولٌ وَ فِعَالٌ . وَ حَقٌّ أَفْعَلٌ وَ أَفْعَالٌ أَنْ يَكُونَا لِأَقَلِّ الْمَدَدِ ، وَ فَعُولٌ وَ فِعَالٌ لِلْكَثِيرِ . وَ يُضَارِعُ فِعَالًا وَ فَعُولًا فِي الْكَثِيرِ فَعْلَانٌ وَ فِعْلَانٌ .

الْأَوَّلُ : أَفْعَلٌ ، كَتَبَ ، وَ أَكْتَلَبَ فَلَسَ ، وَ أَفْلَسَ فِي أَقَلِّ الْمَدَدِ . [و ١٩] وَ الْمَضَاعِفُ يَجْزِي هَذَا الْمَجْزَى ذَلِكَ || ضَبَّ وَ اضْبُ . وَ بَيَّاتُ ابٍ ، وَ نَوَارُ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : ظَبْنِي وَ أَظْبِي وَ كَذَلُو وَ أَدْلِي . وَ إِذَا كَانَتْ طَرَفًا وَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، قَلِبَتْ يَاءٌ وَ قَالُوا : تَوْبٌ وَ أَثْوَابٌ وَ قَتَسٌ وَ أَقْتَوْسٌ وَ ذَلِكَ قَلِيلٌ ، يَفِرُّونَ مِنْ « أَفْعَلٍ » فِي هَذَا إِلَى « أَفْعَالٍ » لِثِقَلِ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ ، يَقُولُونَ : أَثْوَابٌ .

فَهَذَا بَابُ فَعَلٍ أَنْ يَكُونَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى أَفْعَلٍ وَ قَدْ تَدَخَّلَ (٢) الثَّلَاثِيَّةُ فَيُسْتَعْمَلُ جَمْعٌ هَذَا فِي جَمْعٍ هَذَا ، فَلَا تُنْكَرُ ذَلِكَ إِذَا سَمِعْتَهُ .

الثَّانِي : أَفْعَالٌ . وَ هُوَ أَوْسَعُ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةِ تَصَرُّفًا وَ قَدْ جَاءَ جَمْعًا لِلْأَبْنِيَّةِ الْعَشْرَةِ .

وَ حَقٌّ بَابُ فَعِلٍ أَنْ يَنْفَرِدَ بِأَفْعَلٍ ، إِلَّا أَنْ أَفْعَالًا قَدْ تَدَخَّلَ

(١) أَضَافَ بِمِصْرَ النَّحَاةِ وَ زَيْنَ غَرَيْنِ : فَعِلٌ مِثْلُ دَقِيلٍ ، وَ فَعِلٌ مِثْلُ حَكٍّ فِي قِرَاءَةِ مَنْسُوبَةٍ لِأَبِي مَالِكٍ حَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ « وَالسَّيِّدُ ذَاتِ الْحُبُّبِ » الدَّوَابُّ ، ٧/٥١ « (انْظُرِ الْبَحْرَ الْهَيْطَ ، وَ الْمَزْمَرُ ٦/٢) »

(٢) أَيِ تَدَخَّلَ أَبْنِيَّةُ جُمُوعِ الْأُرْدَانِ الثَّلَاثِيَّةِ .

عَلَيْهِ^(١) كَمَا يَدْخُلُ أَفْعَلٌ أَيْضًا عَلَى أَفْعَالٍ .

الاول نحو : جَمَلَ وَاَجْمَالَ ، الثاني : كَتَبْتُ وَاكْتَبَادَ ، الثالث :
بَضَعَ وَاَضْلَعَ ، الرابع^(٢) : عَجَزْتُ وَاَعْجَازُ ، الخامس : عَشِقْتُ
وَاَعْتَقْتُ ، السادس : رُبِعَ^(٣) وَاَرْبَاعٌ ، السابع : ابِلَ وَاِبَالٌ ، الثامن :
جَمَلَ وَاَجْمَالَ وَاَنْحَى^(٤) وَاَنْحَاءٌ وَاَفِيلٌ وَاَفِيَالٌ ، التاسع : جُنُدٌ
وَاَحْنَادٌ ، وَاَحْبَابٌ^(٥) وَاَحْبَابٌ ، وَاَمْدَاءٌ وَاَعْوَادٌ ،
العاشر : قَتَلَ وَاَبْسَ بَابُهُ ، قالوا زَنَدُوا وَاَزْنَادٌ ، قال الأَعشى^(٦) :
[متقارب]

وَزَنَدَكَ أَنْتَقَبُ أَزْنَادِهِمَا^(٧)

فَدْخُولُ أَفْعَالٍ عَلَى فَعْلٍ كَدْخُولِ أَفْعَلٍ عَلَى غَيْرِ فَعْلٍ . قالوا
عَصَا وَاَعْصَى وَاَزَمَنُ وَاَضْلَعُ وَاَضْلَعُ وَاَضْلَعُ وَاَضْلَعُ
وَرَجُلٌ وَاَرْجُلٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُجَاوِزُونَ أَفْعَالًا فِي رَجُلٍ .

الثالث : فَعَالٌ وَهُوَ مَنْ جَمَعَ الْكَثِيرَ وَاَعْلَمَ أَنَّ فِعَالًا وَفَعُولًا
أَخْوَانٌ يَشْتَرِكَانِ كَثِيرًا ، تقول في فَعْلٍ : فَرَخَ وَفِرَاخٌ وَفَرُوخٌ وَضَبَّ
وَضِبَابٌ وَظَنِي وَظِيَاءٌ وَدَلَوُ وَاَدْلَاءُ وَسَوَطٌ وَسِيَّاطٌ . وجاء في
فَعْلٍ نَحْوُ جَمَلَ وَجِمَالٍ ، وَفَعْلٍ : رَجُلٌ وَرِجَالٌ ، وَفَعْلٍ : بَشَرٌ

(١) مثال ذلك فرخ وأفراخ وفرزد وأفراذ ... الخ .

(٢) الرَّبْعُ هو المصطلح الذي يُنْتِجُ في الربيع .

(٣) التَّحْنِي : زِقُّ الشَّعْنِ .

(٤) احْبَبْتُ : المَرْءُ أَوْ اِخْوَانِي .

(٥) اَمْدِي : مكِيلٌ وهو الفقيز الشامى وهو غير المَدَّة .

(٦) مَرَّتْ تَرْجَمَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

(٧) عَجَزَ بَيْتٌ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي مَدْحِ سَلَامَةَ ذِي فَائِزٍ الْحِيرِي ، وهو في ديوانه (٦١) ،

ومن شواهد سبويه (١٧٦/٢) . وصدرة : وجدت إذا اصطلحوا خيولهم .

والشاهد فيه مجيء أَزْنَادٍ جَمْعًا لَزَنَدٍ والقياس أَزْمَدُ . ومعنى البيت أن المدح

هو خير قومه في حال السلم وأكثرهم نجاحاً وفلاحاً .

وَبِنَارٍ وَزَقَّ وَزَقَّاقٌ ، وَفَعَلَ : قَرَطَ وَقِرَاطٌ وَخَصَّ وَخِصَاصٌ ،
وَفَعَلَ : رِيحٌ وَرِيَّاحٌ .

واعلم أن فِعَالاً ، رُبَّمَا حَاءٌ مُؤَنَّثَةً بِأَلْهَاءٍ عَلَى فِعَالَةٍ نَحْوُ : فَحَلَ
وَفِحَالَةٍ وَجَمَلٌ وَجِمَالَةٌ وَحَجَرٌ وَحِجَارَةٌ . وَرُبَّمَا حُدِفَتِ الْأَلِفُ
فَجَاءَ عَلَى فِعْلَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : فَتَقَّ (١) وَفِتَقَةٌ - قُلْ سَبِّحْهُ وَهُوَ اسْمٌ
لِلْجَمْعِ (٢) - وَعَوْدٌ (٣) وَعَوْدَةٌ وَحِثْلٌ (٤) وَحِثْلَةٌ وَقِرْدٌ وَقِرْدَةٌ ،
لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، وَجُنْحَرٌ وَجِحْرَةٌ وَجُبٌ (٥) وَجِبَّةٌ وَدِيكٌ وَدِيكَةٌ .

الرَّابِعُ فُعُولٌ . جَاءَ فَعُولٌ نَحْوُ : تَسَرَّ وَتُسُورٌ وَصَكَّ وَصُكُوكٌ
وَصِيكَكَ وَبَيَّتَ وَبُيُوتٌ ، غَلَبَتْ فُعُولٌ عَلَى الْيَاءِ كَمَا غَلَبَتْ فِعَالٌ عَلَى
الْوَاوِ فِي قَوْلِكَ مَرُوطٌ وَسَيَّاطٌ .

وَجَاءَتْ فُعُولٌ فِيمَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ نَحْوُ : تَدَيَّ وَتُدَيٌّ وَدَلَوُ وَدَلِيٌّ ،
[ظ ١٩] فَأَصْلُ دَلِيٍّ وَتُدَيٍّ فُعُولٌ ، || وَقَالُوا نَحْنُ وَنَحْنُ ، وَهَذَا يُبَيِّنُ فِي
الْتَضَرُّيفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَقَالُوا قَوُوجٌ وَقَوُوجٌ .

وَجَاءَ فِي فَعَلٍ نَحْوُ : أَسَدٌ وَأَسُودٌ وَذَكَرٌ وَذُكُورٌ ، وَهُوَ أَقْلٌ
مِنْ فِعَالٍ ، وَقَالُوا قَتَاً وَقَتِيٌّ وَعَصَا وَعَصِيٌّ وَتَابٌ وَتَيُوبٌ .

وَجَاءَ فَعِلٌ : نَمِرٌ وَنُمُورٌ وَرَعِلٌ (٦) وَوُعُولٌ ، وَفِعْلٌ : ضِلَعٌ

-
- (١) الْفَتَقُ : الْكُمَاءُ الْبَيضَاءُ الرَّخْوَةُ .
(٢) لَمْ أُعْثَرِ عَلَى نَصِّ صَرِيحٍ لِسَبِّحِ بِأَنَّ فَتَقَّ اسْمُ جَمْعٍ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ يُفْتَنُ مِنْهُمَا
(٣ / ٢٠٣) فِي بَابِ « مَا هُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ لَمْ يُكْتَرِ عَلَيْهِ وَاحِدُهُ » .
رَقِدَ صَرَّاحُ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ (١ / ٦١٢) أَنَّ جَمْعَ فَتَقٍ فَتَقَةٌ مِثْلُ جَبٍّ وَجَبَّةٍ .
(٣) الْمَوْدُ : الْمُسِينُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ .
(٤) الْحِثْلُ : وَلَدُ الضَّبِّ .
(٥) الْجُبَّةُ : الْبُتْرُ الْعَمِيقَةُ . قَالَ تَعَالَى « رَأَيْتُمُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ » يَوْفَى ١٠ / ١٢ .
(٦) الرَّعِيلُ : تَيْسُ الْجَبَلِ .

وَضَلُّوعٌ ، وَفِعْلٌ : حَيْثُ وَحُمُولٌ وَشَيْعٌ^(١) وَشُسُوعٌ ، وَاسْتَفَنُوا
بَشُسُوعٍ عَنْ بَنَاءِ الْقَلِيلِ^(٢) ، وَلِصٍّ وَلُصُوصٍ ، وَفَعْلٌ : بُرْجٌ وَبُرُوجٌ ،
وَرُبَّمَا جَاءَ فَعُولٌ مَوْشًا مَالَهُ ، فَقَالُوا يَبْعَلٌ وَبُعُولَةٌ وَعَمٌ
وَعُمُومَةٌ^(٣) . ثُمَّ رُبَّمَا حُذِفَتِ الْوَاوُ مِنْ فَعُولٍ ، فَجَاءَ عَلَى فَعْلٍ
وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَقَالُوا أَسَدٌ وَأَسْدٌ وَتَمِيرٌ وَتَمُرٌ ، وَقَدْ جَاءَ مُخَفَّفًا أَيْضًا
فَقَالُوا أَسَدٌ وَقُلْتُكَ .

المضارع لفُعُولٍ وَفِعَالٍ فِي الْكَثْرَةِ

فِعْلَانٌ وَفُعْلَانٌ .

الْأَوَّلُ فِعْلَانٌ : جَاءَ فِي فَعْلٍ : خَرَبٌ^(٤) وَخِرْيَانٌ وَجَارٌ وَجِيرَانٌ
وَقَاعٌ^(٥) وَقِيعَانٌ ، وَأَلْزَمُوا هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ فِعْلَانٌ ، وَيُسْتَفْنَى فِيهِ بِأَفْعَالٍ ،
قَالُوا مَالٌ وَأَمْوَالٌ وَبَاعٌ وَأَبْنَاءٌ . فَعْلٌ : جَحَلٌ وَجَحْلَانٌ - وَهُوَ
ضَرَبٌ مِنَ الْبَعَائِبِ - وَثَوْرٌ وَثِيرَانٌ . فَعْلٌ : صُرْدٌ^(٦) وَصِرْدَانٌ .
فِعْلٌ : رِفْدٌ وَرِفْدَانٌ^(٧) - قَالَ سِيَبُوهُ^(٨) : وَهُوَ فَرَخُ الشَّجَرَةِ -

(١) الشَّيْعُ : زَمَامٌ لِلتَّمَلُّقِ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى وَالتَّتِي تَلِيهَا .

(٢) انْتَهَمَ قَالُوا ثَلَاثَةً وَلَمْ يَقْرَأُوا أَشْيَاعَ عَلَى الْبَيَاسِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ « ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ » ابْتِغَاءً ٢٢٨/٢ « م يَقُلُّ أَقْرَأَ » .

(٣) قَالَ سِيَبُوهُ بِصَدَدِ ذَلِكَ (١٧٦/٢) : وَذَعَمَ الْحَلِيلُ أَفْتَهُمْ إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يُحَقِّقُوا التَّنَاقُيْتَ .

(٤) الْخَرَبُ : ذَكَرَ الْحُبَّارِيُّ وَهُوَ طَائِرٌ شَبِيهُ بِالْذَّجَاجِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَلَاءِ .

(٥) الْقَاعُ : الْأَرْضُ الْمَسْتَبِيحَةُ الْمُسْتَمْسِيَّةُ .

(٦) الصُّرْدُ : طَائِرٌ ضَخْمُ الرَّأْسِ يَصْطَادُ مَعَهُ بَيْرٌ .

(٧) فِي الْأَمَلِ : رِفْدٌ وَرِفْدَانٌ وَالتَّصْحِيحُ عَنْ سِيَبُوهُ .

(٨) الْكِتَابُ (١٨٠/٢) مِنْ ٨ .

وَصِنَوُ^(١) وَصِنَوَان . فَعَلَّ خُشَّ^(٢) وَخِشَّان . وَمَا كَانَ مُعْتَلَّ^(٣)
الْعَيْنِ مِنْ بَنَاتِ الْوَارِ ، انْفَرَدَ بِهِ فِعْلَانُ نَحْوُ : عُودٌ وَعِيدَانُ وَغُولٌ
وَعِيلَانُ .

الثَّانِي مِنَ الْمَضَارِعِ^(٤) فَعْلَانُ : فَعَلَ : حَمَلَ وَحُمِلَ . فَعَلَّ :
بَطَنَ وَبُطِنَ وَظَهَرَ وَظَهَرَ . فَعِلَّ : ذَنَبَ وَذُوبَانُ وَزَقَّ
وَزَقَّتَانُ . فَعَلَّ : خُشَّ وَخِشَّانُ .

بابُ جَمْعِ الثَّلَاثِي الَّذِي فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ

الْأَمْثَلُ الْمَجْمُوعَةُ فِي هَذَا الْبَابِ سِتَّةُ أَبْنِيَةٍ : فَعَلَّةُ ، فَعَّلَّةُ ،
فَعَلَّةُ ، فَعِلَّةُ ، فَعِلَّةُ ، فَعَلَّةُ .

الْأَوَّلُ فَعَلَّةُ : تَجِيءُ عَلَى فَعَلَاتٍ ، مَفْتُوحَةِ الْعَيْنِ فِي الْقَلْبِ
نَحْوُ جَفَنَةٍ وَجَفَنَاتٍ ، وَالكَثِيرُ عَلَى فِعَالٍ نَحْوُ جِفَانٍ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ
بِالْتَّاءِ وَهُمْ يُرِيدُونَ الْكَثِيرَ إِلَّا أَنْ الْأَصْلَ لِلْقِلَّةِ وَمِنْهُ : قَشَوَةٌ^(٥)
وَقَشَوَاتٌ وَقِشَاءٌ وَظَبْيِيَّةٌ وَظَبْيَاتٌ وَظَبَاءٌ وَسَلَّةٌ وَسَلَاتٌ .
فَأَمَّا مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ ، فَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ^(٦) مِنْ فَعَلَاتٍ ، قَالُوا :

(١) الصَّنَوُ : الأخ الشقيق ، وكلّ ما يخرج من أصل واحد كالخيل المتعدد الأصل ، قال

تعالى : « وَزَوْجٌ وَخَيْلٌ صَنَوَانٌ » وَغَيْرُ صَنَوَانٍ ، الرَّعْدُ ٤/١٣ .

(٢) الْخُشَّ : التَّلَّ .

(٣) أَيِ الْمَضَارِعِ لِفُعُولٍ وَفِعَالٍ فِي الْكَثَرَةِ .

(٤) الْقَشَوَةُ : قَفَّةٌ مِنْ خَوْصٍ .

(٥) هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ لُغَةُ أَكْثَرِ الْعَرَبِ . أَمَّا هَذَا فَيَلْقَى فِيهِمْ يَفْتَحُونَ الْعَيْنَ وَقَدْ

قَالَ شَاعِرُهُمْ :

أَبُو بَيْضَاتٍ وَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكِيفِ سَبُوحٌ

(انْظُرِ الْخَصَائِصَ ١٧٤/٣ ، وَالْبَحْرَ الْهَيْطَ ٤٤٩/٦) .

104

اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ : قِيَمَةٌ وَقِيَمَاتٌ وَقِيَمٌ .

الخامسُ فَعِلَةٌ : نَقِيْمَةٌ وَنَقِيْمٌ وَمَعْدَةٌ وَمَعْدٌ ، وَلِذَا أُجْمِعَ
بِالتَّاءِ .

السادسُ فَعِلَةٌ : تَخِمَةٌ وَتَخِمٌ .

وما جاء من هذا الباب من المَخْلُوقَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَدَخَّلَ فِي الْوَاحِدِ
مِنَ النَّوَءِ نَحْوُ : تَمْرَةٍ تَمْرٍ وَتَخْلَةٍ تَخْلٍ ، فَإِذَا أُرِدَتْ الْقَلِيلُ ،
جَمَعَتْ بِالتَّاءِ ، وَقَدْ يُشَبَّهُونَهُ بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ (١) .

بَابُ تَفْسِيرِ مَا عِدَّةٌ حُرُوفِهِ بِالزِّيَادَةِ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ

الْأَسْمَاءُ الْمُكَثَّرَةُ فِي هَذَا الْبَابِ سِتَّةٌ : فِعَالٌ ، فَعَالٌ ، فَعَالٌ ،
فَعِيلٌ ، فَعُولٌ ، فَاعِلٌ .

الْأَوَّلُ فِعَالٌ : يُجْمَعُ أَفْعِلَةٌ ، حِمَارٌ وَأَحْمِيرَةٌ فِي الْقَلِيلِ ،
وَالكَثِيرُ فَعُلٌ حُمُرٌ ، وَلِذَا أَنْ تَخَفَّفَ فِي لَفَةِ نَمٍ ، فَتَقُولُ حُمُرٌ ،
وَالْمُضَاعَفُ لَا يُجَاوِزُ بِهِ أَفْعِلَةٌ ، خِلَالٌ وَأَخِلَّةٌ وَعِثَانٌ وَأَعِنَّةٌ ،
وَكَذَلِكَ الْمُعْتَلُّ : رِشَاءٌ وَارْشِيَّةٌ وَسِقَاءٌ وَأَسْقِيَّةٌ ، وَمَا اعْتَلَّتْ
عَيْنُهُ : خِيَانٌ وَاخْنُونَةٌ وَرَوَاقٌ وَارْوِيقَةٌ ، وَالكَثِيرُ خُونٌ
وَرُوقٌ عَلَى وَزْنِ فَعُلٍ ، وَذَوَاتُ الْبَاءِ : عِيَانٌ وَعَيْنٌ ، وَالْعِيَانُ
حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِي مِتَاعِ الْفَدَّانِ (٢) .

الثَّانِي فَعَالٌ : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ وَقَدَالٌ وَأَقْدَلَةٌ ، وَالكَثِيرُ فَعُلٌ
قُدُلٌ ، وَقَدْ يَفْتَصِّرُونَ عَلَى الْأَقْلِ (٣) . وَالْمُعْتَلُّ : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ،

(١) يَعْنِي أَنَّهُمْ قَدْ يَجْمَعُونَهُ عَلَى فَعُلٍ يَقُولُونَ فِي جَمْعِ دَرَّةٍ دُرَرٌ ، وَفِي جَمْعِ نَوْمَةٍ نَوْمٌ

(الْكِتَابُ ١٨٤/٢ ص ١٦) .

(٢) الْفَدَّانُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَحْرَاثِ .

(٣) يُؤَيِّدُ ذَلِكَ سَبْيُوِيَه (١٩٣/٢ ص ١) .

وكرهوا الأكثر^(١) .

الثالث فُعالٌ : أفعلة في القليل ، غرابٌ و أغربيةٌ ، والكثير
فِعلان : غريبان و غِلَمان ، ولم يقولوا : ثلاثة أغلِمة ، استغفروا
بفِلمة . والمضاعفُ ذبابٌ و أذِبةٌ و ذِبَّانٌ و حُوارٌ و أخويرةٌ
و حيران ، والقياس حوران^(٢) وقد قاله قوم . وقالوا قُرَادٌ^(٣) و قُرَادٌ ،
[ظ ٢٠] وقد تشبَّهوا || جموعُ فُعَالٍ بما تقدَّم^(٤) .

الرابع فَعِيلٌ . القليل أفعيلةٌ والكثير فَعُلٌ و فُعَلانٌ ، رَغِيفٌ
و أرغِفةٌ و رَغُفٌ و رَغُفانٌ ، وَرُبُّمَا كَسَرُوهُ على أفعلاء نحو
أنصباء . والمقتل : قَرِيٌّ^(٥) و اقتريةٌ و قُرَّيانٌ . والمضاعفُ :
حَزِيرٌ^(٦) و أحيزةٌ و حَزَّانٌ و حِزَّانٌ و سَرِيرٌ و أسيرةٌ و سُورٌ .
الخامسُ فَعُولٌ : وهو منزلة فَعِيلٍ^(٧) والكثير فيه فِعَلانٌ .

السادسُ فاعِلٌ : و فاعِلٌ يُكسَرُ على فَواعِلٍ^(٨) وقد يُكسرون
الفاعل على فُعَلانٍ نحو : حاجِزٌ و حُجَّزان ، وعلى فِعَلانٍ نحو :
حَاطٌ و حَاطَانٌ .

(١) قال سيوريه (١٩٣/٢ ص ٣) : وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك
ولأنها أقل الياءات احتمالا وأضعفها .

(٢) الحوار (بكسر الحاء وضمها) ولد الباقية ساعة يولد إلى أن يُفعل عن أمه . والقياس
أن يُجمع حُوار على حوران وحوار على حيران ، وهذا موجب . فعلا في لغة العرب إلا
أن حيران غلبت على حوران ، وأصبحت جمعا لحوار (بكسر الحاء وضمها جمعاً) .
ولعل السبب في ذلك مبني على عامل صوتي إذ أن الياء والكسرة أخف من الواو
والضمة ، وربما خافت العرب اللبس لأن حوران يشبه أن يكون مُشْتَبًى

(٣) القُرَاد دويبة تتعلق بالبعير خاصة وتؤذي كما يؤذي القمل الإنسان .

(٤) يعني أنهم قد جمعوا فُعَال على فُلٍّ إذ قالوا : قُرَادٌ وقُرَادٌ .

(٥) التَرِّي : سبل الماء من بريرة إلى صة .

(٦) الحَزِير : الرجل الشديد في سوقه وغبه .

(٧) مثال ذلك : غمود وأعمدة وعِمْدان ، وخروف وأخرفة وسِرْفان .

(٨) مثال ذلك : حائط وحوائط وحاجز وحواجز .

باب ما كان من هذه الأربعة مؤنثاً

وهو على ضربين : أحدهما لا علامة فيه للتأنيث ، والآخر فيه علامة .

الأول من الأولِ فعالٌ : عناقٌ و أعنقٌ في القليل والكثير
عنوقٌ . الثاني فعالٌ : ذراعٌ و أذرعٌ ، ولا يجاوزُ هذا . الثالث
فعالٌ ، قالوا عُنُقَابٌ أعنقُبُ عِقْنِيانٌ . الرابع قعيلٌ : يمينٌ
و أيمنٌ و إيمانٌ .

الضرب الثاني وهو ثوعانٌ : أحدهم مؤنثٌ بالالف
والآخر بالهمزة .

الأول الفُعْلَى نحو : الصُفْرَى و الصُفْرُ والدُّثَيَا و الدُّثَى
والقُصْوَى و القُصَى . وإن شئتَ جمعتَ بالتاء : الصُفْرِيَّاتُ .

الثاني فِعْلَى وفعاليٌ : ذَفْرَى^(١) و ذَفَارَى ، وقالوا في ذَفْرَى
ذَفَارِهِ وَلَمْ يَنْتَوُوا ذَفْرَى .

الثالثُ فُعْلَى : حُبْلَى و حَبَالَى . والفرق بين الحُبْلَى والصُفْرَى أن
الصُفْرَى فُعْلَى أَفْعَلٌ ، فلا يفارقها الألفُ واللامُ ، وحُبْلَى
لَيْسَتْ كَذَلِكَ .

وما كانت الألفان في آخرِهِ ، فحكمُهُ حكمُ ذَفْرَى ، نحو : صَحْرَاءُ
و صَحَارَى و صَحَارٍ ، وإذا أردتَ أذنى العدد ، جمعتَ بِالتَّاءِ .
وقد يحیی الجموعُ على حَذْفِ الزَّوَائِدِ^(٢) فاعْلَمْ ذلك إن شاء الله .

(١) الذَفْرَى : العظيم للتأنيث . خلف الأذن .

(٢) من أمثلة ذلك أنثى وجمعها إناث .

النوع الثاني : المؤنث بالهاء . يحيى على فمائل ، نحو صحيفة
و صحائف و عمامة و عمامم و حمامة و حمامم . و جميع هذا لا
يتمتع من الألف و التاء ، وفيه مثل ما في الثلاثي يتم الفرق
بين واحد و جميع الهاء ، نحو حاجة كجاجة و سفينة مسفين .

باب ما كان من الأسماء على أربعة أحرف

بغير زيادة أو كانت زيادته غير مدة ، كل هذا يحيى على
مثل مفاعيل نحو : ضفدع و ضفادع . فإن كان الحرف الرابع
منه ياء أو واو أو ألفا زائدة ، كسرقته على مفاعيل نحو : قناديل .
و الملحق بالأربعة بزيادة مثل ذلك : جدول و جداول و أجندل^(١)
و أجادل . وما كانت فيه زيادة غير ملحقية و ليست بحرف
لين و مدة ، فتحو ذلك ، تقول في تنضب^(٢) تناضب و في قراطاط^(٣)
قراطيط و في كلوب^(٤) كلاب و في يربوع^(٥) يرابيع .

واعلم أن الخماسي لا يجوز تكثيره ، فمق استكرهوا ،
حذفوا منه حرفا ، تقول في سقرجل مفارج ، وإن شئت عوشت
[و ٢١] فقلت سفارج . وما || الحق من الأسماء بالزوائد الخمسة ،
فاحذف منه الزائدة ورده إلى الأربعة ، فإن كان فيه زائدان فاحذف
أيهما شئت ، إلا ما دخل منها لمعنى ، تقول في قلنسوة

(١) الأجندل : الصقر .

(٢) التنضب : شجر ذو شوك تألفه الحراي .

(٣) القراطاط : البردعة .

(٤) الكلرب : هو الحديد التي يُخرج بها الدلو ، أو الحديد التي على خفة زرع
التي تسمى المهاز .

(٥) اليربع : نوع من القردان .

قَدَّيسٌ وَقَلَّاسٌ . فَأَمَّا مُفْعَلٌ بِس (١) فَتَقْدَسَ - وَلِ: مَقَاعِيسٌ ، وَلَا
تُخَذَرُ الْمِيمُ لِأَنَّهُمْ دَخَلَتْ لِمَعْنَى (٢) ، وَإِنْ شُدَّتْ وَثَلَّتْ مَقَاعِيسٌ ،
وَأَنْتَ فِي التَّغْوِيضِ بِالْخِيَارِ . وَهِيَ كَانَتْ الزَّائِدَةُ رَاسَةً لَمْ يَكُنْ نَسْبٌ
مِنَ التَّغْوِيضِ نَحْوَ قَسْدِيلٍ وَقَسَادِيلٍ .

ذِكْرُ تَكْسِيرِ الصِّفَةِ

اعْلَمْ أَنَّ حَقَّ الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ كَالْفِعْلِ . تَجْمَعُ فِي الْمَذَكَّرِ
وَمَا يَفْعَلُ مِنْهُ بِالْوَاوِ وَالْمَوْنِ وَفِي الْمَوْثَرِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ، وَلَا
يُحَرَّكُ الْأَوْسَطُ (٣) - وَالتَّكْسِيرُ إِنَّمَا بَابُهُ الْأَسْمَاءُ - إِلَّا أَنْ مَا
كَثُرَ مِنْهَا فَإِنَّمَا كَثُرَ لِمُتَارَكَتِهِ الْأَسْمَاءُ .

وَجَمِيعُ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي جَاءَتْ مِنَ الثَّلَاثِي فِي الصِّفَاتِ سَبْعَةُ أَبْنِيَةٍ:
فَعَلٌ ، فَعَلٌ ، فَعُلٌ ، فَعُلٌ ، فَعُلٌ ، فَعُلٌ ، فَعُلٌ .

الأول (٤): صَعِبٌ وَصَعَابٌ وَكَهْلٌ وَكُهُولٌ وَكَثٌ وَكَثٌ (٥)
وَنَبِيحٌ وَاشْيَاحٌ وَشَيْخَةٌ . الثاني (٦): حَسَنٌ وَحَسَانٌ وَخَفِقٌ
وخلَقَانٌ وَبَطَلٌ وَابْطَالٌ . الثالث فَعُلٌ : جُنُبٌ (٧) وَأَجْنَابٌ ،
وإن شُدَّتْ جُنُبُونَ . الرابع فَعِلٌ : جَلْفٌ وَأَجْلَافٌ وَقِيلَ
أَجْلَفٌ ، وَقَالُوا عِلَاجٌ (٨) وَعِلَاجَةٌ . الخامس فَعُلٌ : مُرٌ وَأَمْوَارٌ .
السادس فَعُلٌ : يَقْظٌ وَأَيْقَاطٌ . السابع فَعِلٌ : نَكِيدٌ وَأَنْكَادٌ .

(١) اِنْتَمَنَيْسٌ : الشَّدِيدُ الْمُتَمَنِّعُ .

(٢) يَمْنَى أَنَّ الْمِيمَ دَخَلَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ .

(٣) بَنَاءٌ مِ سَبْيُوهِ قَدْ يُحَرَّكُ الْأَوْسَطُ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ ، قَالُوا شَيْءٌ لَجِيَانٌ (أَيُّ قَلِيلَاتِ

الْتَبَنِ) وَنَسَوَهُ زَبَعَاتٌ (الْكِتَابُ ٢٠٤/٢ ص ٩) .

(٤) أَيُّ : فَعُلٌ .

(٥) الْكَثُّ الْكَثِيفُ ، يُقَالُ رَجُلٌ كَثٌّ التَّحِيَّةُ .

(٦) أَيُّ : فَعِلٌ .

(٧) الْجُنُبُ : غَرِيبُ الْبَعِيدِ : أَوْ التَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ .

(٨) الْمَيْلَاجُ : الْعِيدُ أَوْ حِمَارُ الْوَحْشِ السَّمِينِ أَوْ الرَّجُلُ الضَّخْمُ مِنَ الْعَجَمِ وَالْكَفْتَارُ .

بابُ تَكْسِيرِ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عِدَّةُ حُرُوفِهِ
أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ بِالزِّيَادَةِ

تَجِيءُ الصِّفَةُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى تِسْعَةِ أَهْنِيَةٍ : فَاعِلٌ ، فَعِيلٌ ، فَعِيلٌ ، فَعُولٌ ، فَعَالٌ ، فَعَالٌ ، فَعِيلٌ ، مَفْعَلٌ ، مَفْعِيلٌ ، قُعْلٌ .

الْأَوَّلُ فَاعِلٌ : شَاهِدٌ وَشُهَيْدٌ وَصَانِمٌ وَصَوْمٌ وَغَائِبٌ وَغَيْبٌ وَغَازٍ وَغَزَى وَجَاهِلٌ وَجُهْلٌ وَفَارِسٌ وَفَاسِقٌ وَبَارٌ وَبَرَّةٌ وَفَاضٍ وَقَضَاةٌ وَبَازِلٌ (١) وَبُزْلٌ وَحَائِلٌ (٢) وَحَوْلٌ وَعَالِمٌ وَعَلَمَاءُ وَفَارِسٌ وَفَوَارِسٌ وَهَالِكٌ وَهَوَالِكٌ ، وَإِذَا لَحِقَتْهُ الْهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى فَوَاعِيلٍ كضَارِبَةٍ وَضَوَارِبٍ . وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ صِفَةً لِلْمُؤَنَّثِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْهَاءِ كَحَائِضٍ وَحَوَائِضٍ وَيَقُولُونَ حَيْضٌ وَامْرَأَةٌ رَائِرٌ وَزَوْرٌ . وَإِنْ كَانَ فَاعِلٌ لِمُتَبِعٍ كُسِرَ عَلَى فَوَاعِيلٍ وَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا مِثْلُ : حِمَالٍ بَوَازِلٍ .

الثَّانِي « فَعِيلٌ » : فَقِيهٌ وَفُقَهَاءٌ وَلَيْمٌ وَلَيْثٌ ، وَنَظِيرُ فَعْلَاءَةٍ فِيهِ أَفْعَلَاءٌ فِي الْمُضَاعَفِ كَشَدِيدٌ وَأَشْدَاءٌ ، وَجَاءَ تَشْحِيحٌ وَأَشِحَّةٌ وَغَنِيٌّ وَأَغْنِيَاءٌ ، وَأَفْعَلَاءٌ فِي الْمُتَمَثِّلِ نَظِيرُ فَعْلَاءَةٍ ، وَطَوِيلٌ وَطَوَالٌ - ، وَهُوَ فَكِيلٌ - وَتَذِيرٌ وَتَذُرٌ وَثَنِيٌّ وَثَنِيٌّ (٣) وَتَيْمٌ وَآيَتَامٌ وَخَصِيٌّ وَخَصِيَانٌ وَصَدِيقٌ وَاصْدِيقَاءٌ . وَإِنْ أَلْحَقْتَ الْهَاءَ

(١) الْبَازِلُ : الْبَعِيرُ الَّذِي انْشَقَّ نَابُهُ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الرَّجُلُ الْمَهْرَبُ الْخَبِيرُ .

(٢) الْحَائِلُ : الَّتِي لَا تَحْمِلُ .

(٣) هَكَذَا فِي نَصِّ الْمَخْطُوطَةِ ، وَفِي مَاصِيهَا : ثَنِيٌّ وَثَنٌ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِنَصِّ سَبِيحِيَّةِ (٢٠٨/٢ س ٣) . وَالثَّنِيَّةُ مَا يُلْقَى ثَنِيَّتُهُ ، قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : وَهُوَ الْمِعْرَانُ مَا طَمَنَ فِي السَّادَةِ رَفِي الْحَبْلِ مَا دَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَفِي الْبَقَرِ وَالشَّاءِ مَا دَخَلَ فِي الثَّلَاثَةِ .

المؤنث ، فهو مثل 'المذكر' إلا في الألف والنون .

وفعليل إذا كان بمعنى متفعل فهو في المؤنث والمذكر سواء ، لا يجمع بالواو والنون ويكثر على فعلى نحو : قنيس وقنلى .
والهاء تدخل في باب «فعليل» على ما كان مقدراً في الألف والنون .
[٢١] أن يفعل به ذلك ، فإذا فعل ، كان يغير ما تقول . هـ ذو
ذبيحة فلان ، قبل أن تدبج ، فإذا تدبجت قلت : شاة ذبيح .

الثالث فَعُول : صبور وصبر ، ولمؤنث عجوز وعجيز .
وليس شيء من هذا يجمع بالواو والنون ، كما أن مؤنثه لا يجمع
بالألف والنون . وقالوا : رجل ودود ودواء . وحق الهاء إلا
تدخل في مؤنثه .

الرابع «فعال» : صناع ، صنع وسوار ونور وحواد
وجود ، والهاء لا تدخل في مؤنثه .

الخامس فعال : ناقّة دلاث - أي سريعة - ودلث ، وقالوا :
درع دلاص^(١) وأذرع دلاص^(٢) ، لفظ لجميع لفظ الواحد .

السادس فيعل : ولا يكون إلا معتلاً ، ميتاً رانوات ،
والواو والنون أكثر ، ويقولون للمؤنث أيضاً أموات ، وقالوا :

(١) مثال ذلك صبيحة وصباح وظريفة وظيف .
(٢) أي أنتم جمعوا فَعُول على فُعَلَاء تشبيهاً له بفعل .
(٣) يعني أن فَعُول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، ومع ذلك فقد دخلت الهاء ثبوتاً في
بعض الأحوال النادرة قالوا : عُدْرَة وعدوة ، ورجل ملول وامرأة ملولة (الكتاب ،
٢٠٩/٢) .

(٤) الصّناع الحاذق وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث .
(٥) الدرّع الدلاص الملاء اللينة .
(٦) وقالوا كذلك في الجمع دُلّص (الكتاب ، ٢٠٩/٢ ص ٢٠) .

مَنْ وَاَهْوَنَاهُ^(١) .

التابعُ مَفْعَلٌ : مِدْعَسُ^(٢) و مِدَاعِسُ .

الثامن « مَفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ » : بَابُهُ الْوَاوُ وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ وَالشَّاءُ ،
والتَّكْسِيرُ فِيهِ قَلِيلٌ . قَالُوا : مُنْكَرٌ وَ مُنَاكِيرٌ وَمُوسِرٌ وَ مُيَاسِرٌ .
وَأَمَّا مَفْعِلٌ الَّذِي يَكُونُ لِلْمُؤْنِثِ فَلَا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ فَجَو : مُطْنِفِلٌ^(٣) .
و مَطَافِلٌ وَ مَطَافِيلٌ .

التاسعُ فَعْلٌ نَحْوُ : زَمَلٌ^(٤) يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ .

بَابُ مَا أَتَى بِبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الصِّفَاتِ

تَجِيءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْثَلٍ : فَعُولٌ ، فَيَعِلٌ ، أَفْعَلٌ . الْأَوَّلُ :
قَسَوْرٌ^(٥) وَقَسَاوِرٌ . الثَّانِي : غَيْلَمٌ^(٦) وَ غَيَالِمٌ . الثَّلَاثُ :
أَحْمَرٌ وَ أَحْمُرٌ ، وَقَدْ قِيلَ أَحْمَرَانُ وَسُودَانُ وَبَيْضَانُ ، وَالْمُؤْنِثُ
يَجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ : أَحْرَاءُ وَ أَحْمُرٌ .

بَابُ تَكْسِيرِ مَا جَاءَ مِنَ الصِّفَةِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ
أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ

وهي عَشْرَةٌ أَبْنِيَّةٌ : مِفْعَالٌ ، مِفْعِيلٌ ، فَعَّالٌ ، فَعَّالٌ ،

(١) لم يقولوا هَوْنَاهُ استقْطالاً لاجتماع الواو المتحركة والضممة على الهاء .

(٢) المِدْعَسُ هنا : الكثير الدَّعْسُ أي الطَّمْنُ .

(٣) الْمُطْنِفِلُ : ذات الطنفل من الإنس والوحش .

(٤) الرَّزْمَلُ : الحبان الضميف .

(٥) الْقَسَوْرُ : من معانيه الشُّجَاعُ القوي .

(٦) الْغَيْلَمُ : من معانيه العريض المقرق الكثير الشعر من الشَّتَبَانِ .

مفعول ، فَعِيلٌ ، فَعْلَانٌ ، فَعْلَانٌ ، فَعْلَانٌ ، فَعْلَانٌ .

الأول مفعول : مَهْدَارٌ وَمَهَادِيرٌ . ومفعول مجرأ لمذكر
والمؤنث كأنه مفعول منه .

الثاني مفعيلٌ مَحْضِيرٌ^(١) وَمَحَاضِيرٌ . وقالوا مستقيمة شنت
بفتيرة^(٢) ، فأدخلوا الهاء ، فعلى ذا يجوز الجمع بالهاء للمؤنث
وبالواو والنون للمذكر .

الثالث فعَّالٌ : لَا يُكْثَرُ وَيُجْمَعُ مذكَّرٌ بالواو والنون
ومؤنثٌ بالالف والتاء لأنَّ الهاء تدخله .

الرابع فعَّالٌ : عَوَّارٌ^(٣) وعَوَاوِيرٌ .

الخامس مفعولٌ . يُجْمَعُ بالواو والنون وقالوا : مَكْنُورٌ
وَمَكَايِرٌ وَمَلْعُونٌ وَمَلَاعِينٌ ، شبهوها بالأسماء .

السادس فَعِيلٌ : زُمَيْلٌ^(٤) ، يُجْمَعُ بالواو والنون .

السابع فعْلَانٌ : عَطَّشَانٌ وَعِطَّاشٌ ، وقد يُكْثَرُ على فعَّالٍ
نَحْوُ مَكَارِي ، وكذلك المؤنث أيضاً ، وجاء بَعْضُهُ على فعَّالٍ^(٥)
ولا يُجْمَعُ فَعْلَانٌ بالواو والنون .

(١) المحضير من الحيل السريع الركض .

(٢) يعني أن وزن مفعيل مثل وزن فَعِيل ، يدنو فيه مذكَّر ، مؤنث ، ومع ذلك فقد
تلتحق هاء التأنيث كلا الوزنين في حالات فادرة .

(٣) المَوْر : الجبان للضعيف . وقال الجوهري في الصحاح بخصر جمع : وإن شئت قلت

المَوْر في الشعر ، قال لبيد :

وفي كل يوم ذي حفاظم يَلَوْتُني ففُتُّتُ مقاماً لم تقبَّله العوايرُ

(٤) الزُمَيْل مثل الزُمْل الجبان للضعيف .

(٥) كقولهم مَكَارِي وعُجَال .

الثامن فَعْلَانْ نحو : مُخْصَانٌ^(١) وُعْرِيَانِ ، يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،
وَقَالُوا : «عُرَاةٌ» فَاسْتَفْتَوْا عَنْ عِبْرَائِيلَ .

[و ٢٢] التاسع فَعْلَاءُ : هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ || وَذَلِكَ تَفْسَاةُ^(٢) ،
وَتَفْسَاوَاتٌ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الصِّفَاتِ ، آخِرُهُ «عَلَامَةٌ» التَّانِيثُ ،
يَمْتَنِعُ مِنَ الْجَمْعِ بِالنِّسَاءِ غَيْرَ : فَعْلَاءُ أَفْعَلٌ وَفَعْلَتِي فَعْلَانٌ .

العاشر فَعْلَاءُ : قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي بَابِ أَفْعَلٍ نَحْوُ : أَحْمَرَاءُ وَحُمْرٌ .
وَقَالُوا : بَطْنَحَاوَاتٌ وَبِطَاحٌ ، حَيْثُ اسْتَفْعِلَتْ كَالْأَسْمَاءِ^(٣) .

فَإِنْ زَادَ عَلَى هَذَا الْعَدَدِ نَحْوُ : حُبَارَى ، قُلْتُ : «حُبَارِيَّاتٌ» ، وَتَقُولُ :
فِي الْقَاصِمَاءِ^(٤) قَوَاصِيعٌ ، تَجْعَلُ الْأَلْفَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ ، وَقَالُوا :
خُمْفَسَاءُ وَخُفَافِسٌ .

وَاعْلَمْ أَنَّ جَمْعَ كُلِّ وَاحِدٍ ، يَكُونُ بَعْضُ شَيْءٍ مُفْرَدٍ مِنْ
صَاحِبِهِ ، لِنَظَرِ الْمُتَنَبِّئِ فِيهِ كَالْجَمْعِ ، فَحَوِ : مَا أَحْسَنَ
رُؤُوسَهُمَا^(٥) ، وَقَدْ يَحُوزُ فِي الْقِيَاسِ أَنْ يُتَنَبَّئَ^(٦) .

وَاعْلَمْ أَيْضًا أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ الْهَاءَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْأَعْجَمِيَّةِ عَلَى

(١) الْمُخْصَانُ : الصَّامِرُ الْبَطْنُ .

(٢) التَّفْسَاةُ : الْمَرْأَةُ إِذَا وَضَعَتْ .

(٣) لَا قَالُوا : صَحَوَاءُ وَصَحْرَارَاتُ .

(٤) الْقَاصِمَاءُ : جَعَرُ الْبُرْبُوعِ .

(٥) سَبْرِيَّةُ (١/١ : ٢ س ١) : وَمَا لَتُ الْخَلِيلِ عَنْ « مَا أَحْسَنَ وَجُوهَهَا » فَقَالَ : لِأَنَّ
الْإِنْتِزَاعَ جَمِيعٌ ... الْخ .

(٦) قَالَ سَبْرِيَّةُ (١/١ : ٢٤١) : رَزَعَمُ بُونَسٍ أَنَّ رُؤْيَا كَانَ يَقُولُ « مَا أَحْسَنَ رَأْسِيهَا » ،
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

ظَهَرَتْهَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْنَيْنِ .

أَمَّا الْقُرْآنُ فَقَدْ جَاءَ شَاهِدًا لِلِاسْتِعْمَالِ الْأَوَّلِ الْغَالِبِ : « إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ
فُلُوكُمَا » ، التَّحْرِيمُ ٤/٦٦ .

مثال فتباعيل كطيايسة^(١) ، ورُبُعًا لَمْ يُدْخِلُوا لَهَا كَا فُلُوا :
كتياليج^(٢) .

ذِكْرُ التَّصْفِيرِ

جَمِيعُ التَّصْفِيرِ يَحْيَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْثِلَةٍ ، عَلَى تَصْفِيرِ : قَلَسٍ
وَدِرْهَمٍ وَدِينَارٍ ، تَقُولُ : 'قَلَيْسٌ' وَ'دُرَيْهَمٌ' وَ'دُنَيْنِيرٌ' . وَهَذِهِ
الْيَاءُ الَّتِي تَحْيَى فِي مِثْلِ دُنَيْنِيرٍ وَمَا أَشْبَهَهُ تَحْيَى عَلَى ضَرْبَيْنِ :
تَكُونُ عِيَوْضًا لِإِزْمَا مَتَى كَانَتْ فِي الْأِسْمِ زَائِدَةً رَابِعَةً كَمَا وَقَعَتْ فِي
دِينَارٍ ، وَتَكُونُ غَيْرَ لِإِزْمَا مَتَى كَانَتْ فِي الْأِسْمِ زِيَادَةً غَيْرَ رَابِعَةٍ ،
فَجَبِئَنَذَا لَكَ فِيهِ الْخِيَارُ . وَالتَّصْفِيرُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الثَّلَاثِيَّ وَفِي مَا كَانَتْ
عَدَدُهُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ بِزِيَادَةٍ أَوْ غَيْرِ زِيَادَةٍ . فَإِنْ تَجَاوَزَ الْعَدَدُ ذَلِكَ
خُذِفَ حَتَّى يَرْدَ إِلَى هَذَا الْعَدَدِ .

وَالْأَسْمَاءُ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ : اسْمٌ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَ ،
وَاسْمٌ فِيهِ زِيَادَةٌ ، وَاسْمٌ مَنْقُوصٌ .

الْأَوَّلُ : الَّذِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ . تَقُولُ فِي رَجُلٍ رُجَيْلٌ وَحَبَشٍ
حُبَشِيرٌ وَقِدْرٍ قَدِيرَةٌ وَعَيْنٌ عَيْيَنَةٌ ، تَدْخُلُ إِهَاءٌ فِي الْمَوْشَشِ ،
وَدَنْ دُنَيْنٌ وَبَابٌ بُوَيْنٌ وَنَابٌ نَيْيَبٌ تَرُدُّ ذَوَاتَ الْوَاوِ إِلَى الْوَاوِ
وَذَوَاتَ الْيَاءِ إِلَى الْيَاءِ . فَإِذَا - إِهَاءُ اسْمٌ نَحْنُ الْبَابِ^(٣) لَا يَدْخُلُ أَمِنْ
الْيَاءِ هُوَ أَرْبَعُ مِنَ الْوَاوِ فَاحْمِلْهُ عَلَى الْوَاوِ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ ،
قَالَ سِيبَوِيهٌ^(٤) : لِأَنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) الطيايسة جمع طيلسان وهو كساء أسود أو أخضر يلبيه علماء المعجم .

(٢) الكياليج جمع كينلجة وهو مكنبال .

(٣) هكذا في النقص . وفي كتاب سيبويه (١٢٧/٢) من (١٦) الناب .

(٤) الكتاب ١٢٧/١ من ١٧ .

يزيد^(١) : إسمًا ذاك بالضمة، اتى قبيلها ، وتقول في لوزة لوزة^(٢) وفي
قدما قمتي وقمتي فمتي وحرز^(٣) جري وطيني طيني ، بصير^(٤)
جميع ذلك إلى لباء .

[ظ ٢٢] فإن صغرت رباعيا نحو جعفر وسليبي ، قلت جعيفير^(٥) ||
وسليبي ، مثل جمع الشكبير .

فأما الحاسي فتحو : سقر جل وقمر زندق^(٦) ، تقول : سقيرج^(٧)
وقريز^(٨) ، وقال بعضهم : قريزق . وتكنس^(٩) الحاسي مستكبر^(١٠)
مثله في الجمع .

الثاني : وهو ما كان من الأسماء فيه زيادة . تقول
في مدق^(١١) مديق^(١٢) ، تجمع بين ساكنين ، وفي أصم أصيم^(١٣) وفي
حلي حليتي وبشري بشيري وبشيري أخيري ، لا يكسر ما
قبل الألف كما لا يكسر ما قبل الهاء في : طليحة وسليمة .
وتقول في معزى معيز وفي أرطى^(١٤) أريط^(١٥) لأن الألف ملحقمة^(١٦)
وليس بالالف التانيث . واد كانت الألف خامسة حذفت ، تقول
في قرقرى^(١٧) قرينقر^(١٨) وفي حركسى^(١٩) حبيرك^(٢٠) ، وتقول في حمراء

(١) هو أبو العباس محمد بن يزيد الشهير بالأزدى المعروف بالبرد ، إمام نحاة البصرة في
القرن الثالث الهجري وفن ثعلب الكوفي ، وأستاذ المؤلف - ابن السراج - من
كتبه الكامل والمقتضب . توفي سنة ٢٨٦ هـ (نزهة ٢٧٩ - ٢٩٣ ، إنباه
٢٦١/٣ ... الخ) .

(٢) الحبرو : ولد الكلب والأسد خامسة .

(٣) العرزدق : الرقيق الضخم الغليظ . وهو لقب الشاعر الأموي المشهور همام بن غاب
التميمي معاصر جرير ومناوثة .

(٤) المدق : مثل المدق : آلة الدق .

(٥) الأرطى : شجر ثمره شبيه بالفتاب ، ورد ذكره كثيراً في شعر العرب .

(٦) قرقرى : اسم موضع .

(٧) الحبركسى : القواد الطويل الطهر القصير الرجلين .

حَمِيرَاءُ وتقول في عَطَشَانٍ عَطَشَيْنِشَان ، لَأَنَّكَ لَا تَقُولُ : عَطَشَانَيْنِ ،
وتقول في سِرْحَانٍ (١) سُرَيْحَيْنِ لَأَنَّكَ قَوْلُ سَرَاحَيْنِ . وداحاء
شيءٌ على مِثَالِ سِرْحَانٍ وَلَمْ تَعْلَمْ لَعَرَفَ كَسْرَتَهُ لِدُخْفِمْ ،
فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ سَكْرَانٍ ، تَشْبِيتِ الْأَلْفِ وَالْثَوْنِ فِي أَحْبَرِهِ (٢) ،
وَتَحْقِيرِ عَشْمَانٍ عَشِيمَانٍ .

وتقول في مُغْتَلِمٍ مُغْيَلِمٍ لقولك مغلّم ، تحذف الزيادة . وفي
جَوَالِقٍ جَوَيْلِقٍ (٣) ، وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتُ (٤) . وتقول في مُحْمَرٍّ
مُحْنِمٍ وَمُحْنِمٍ ، تَحْدِفُ الرَّاءَ وَلَا تَحْدِفُ الْمِيمَ لِأَنَّ الْمِيمَ دَخَلَتْ
لِمَعْنَى . وتقول في اسْتِضْرَابٍ تَضِيرِيْبٍ ، حَذَفْتَ الْألفَ
أَوَّضَلِ وَالسَّيْنُ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ مَا يَلْبِهَا ، فَفِي تَفْعُلُ مِثْلُ
تَجْفَافٍ (٥) . وتقول في قَلَنْسُوَّةٍ قَلَيْنِسِيَّةٍ وَقَلَيْنِسِيَّةٍ ، تَحْدِفُ
إِحْدَى الزَائِدَتَيْنِ إِنْ شِئْتَ . وتقول في إِصْلِيَّتٍ (٦) أَصِيلِيَّتٍ ، وفي
تَجْفَافٍ تَجْيَيْفٍ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِيهِ مَزَائِدَةٌ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَتَحُو : قَمَحْدُوَّةٌ (٧)
قَمَيْحِدَةٌ . وتقول في اخْرَنْجَامٍ اخْرَنْجِيمٍ ، تَحْدِفُ الْفَ الْأَوَّضَلِ
وَالثَوْنُ .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَحْقِيرُ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ . اعْلَمْ
أَنَّ كُلَّ جَمْعٍ لِأَدْنَى الْمَدَدِ ، فَإِنْ تَصَغِيرَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَبْيَاسٍ : عَلَى

(١) السَّرْحَانُ : الذَّئْبُ .

(٢) انظر ريبيويه (١٠٨/٢ ، ١٠٩) .

(٣) أَيِ إِنْ شِئْتَ صَغَّرْتَ جَوَالِقَ عَلَى جَوَيْلِقٍ لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِهِ كَذَلِكَ جَوَالِقُ .

وهذا رأي يونس والخليل (الكتاب ١١٠/٢ ص ٢٣) .

(٤) التَّجْفَافُ : آلَةٌ يُتَنَقَّى بِهَا فِي الْحَرْبِ كَالدَّرْعِ .

(٥) الْأَصْلِيَّةُ : مِنَ الرِّجَالِ الشُّجَاعِ الْمَاضِي الْعَزِيمَةِ .

(٦) الْقَمَحْدُوَّةُ : الْعِظَمُ النَّاقِي فَوْقَ الْقَفَا .

أَفْعَلْ وَأَفْعَالٌ وَأَفْعِلَةٌ وَفِعْلَةٌ (١) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَكْتَلَبِ أَكْتَلِبِ
وَفِي أَكْمَالِ أَكْمَالٍ وَفِي أَجْرِيَّةِ أَجِيرِيَّةٌ وَفِي غِلْمَةٍ غُلْمِيَّةٌ
وَوَلَدَةٍ وَلِيدَةٌ .

فَإِنْ صَغُرَتْ مَا بُنِيَ لِلْكَثِيرِ رَدَدَتْهُ إِلَى بِنَاءِ أَقَلِّ الْمَدَدِ ، وَتَقُولُ
فِي تَصْغِيرِ ذَوْرٍ أَدْيِيرُ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَصَغَّرْهَا عَلَى الْوَاحِدِ
وَالْحَقِيقَةُ الْجَمْعُ ، تَقُولُ فِي : قَتَادِيْسِلَ قَتِيدِيْلَاتٍ وَفِي دَرَاهِمِ
دُرَيْهَمَاتٍ .

وَمَا كَانَ اسْمًا لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ ، فَهُوَ كَالوَاحِدِ
يُصَغَّرُ عَلَى لَفْظِهِ نَحْوُ : قَوْمٌ تَقُولُ فِيهِ قَوِيْمٌ وَرَهْطٌ رَهِيْمٌ .
[٢٣] وَإِذَا حَقُرَتْ السَّنِينَ قَالَتْ : سَنِيَاتٌ وَأَرْضُونَ أَرِيضَاتٌ ،
تَرُدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ .

الثَّالِثُ وَهُوَ الْاسْمُ الْمَنْقُوصُ . فَمِنْهُ مَا ذَهَبَتْ فَاوُهُ نَحْوُ
عِدَّةٍ تَقُولُ : وَعَيْدَةٌ . وَمَا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ مُذٌ ، بِدَلَالَةِ عَلَى ذَهَابِ
لَعَيْنِ قَوْلِهِمْ مُنْذُ ، فَلَوْ سَمَّيْتَ بِهِ حَقُرَّتْهُ مُنْذَا وَلَوْ
سَمَّيْتَهُ بِسَلٍ قُلْتَ مُوَيْلٌ . وَمَا ذَهَبَتْ لَامُهُ نَحْوُ دَمٍ تَقُولُ دَمِي
وَفِي يَدٍ يُدِيَّةٌ وَشَفَةِ شَفِيَّةٌ وَحَرٍ حَرِيْنَحٌ ، وَمَنْ قَالَ فِي سَنَةٍ
سَنَيْتٌ قَالَ : سَنِيَّةٌ ، وَمَنْ قَالَ سَانَيْتٌ قَالَ سَنِيَّةٌ ، وَفِي
قُوَّةٍ .

وَمَا ذَهَبَتْ لَامُهُ وَكَانَ أَوَّلُهُ أَلِفًا مُوَصُولَةً نَحْوُ : ائِمٌّ تَقُولُ :
سَمِيٌّ ، وَبَدَلُ عَلَيْهِ اسْمَاءٌ ، وَابْنٌ وَبُنَيٌّ وَاسْتِ وَمُسْتِيَّةٌ ،
وَلَدَّلِيلُ أَسْمَاءٌ . وَمَا كَانَ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ تَقُولُ فِي أُخْتٍ أُخِيَّةٌ وَفِي
بِنْتٍ بُنِيَّةٌ .

(١) مَكْنَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصَّرَاحَ : أَفْتِيلٌ وَأَفْتِمَالٌ وَأَفْتِيْعَةٌ وَفُعْلِيَّةٌ .

وَأَمَّا تَحْقِيرُ الْمُبْهَمَةِ فَهُوَ مُخَالِفٌ . تقول في هذا هَذَيْنِ وَذَلِكَ
 ذَيْنَاً^(١) وَأَلَى أُولَيْنَا وَتَيْنَاً^(٢) تَحْقِيرُ تَا . وَأَلْحَقُوا هَذِهِ الْأَلِفَ
 أَوَاخِرَهَا لِتُخَالِفَ أَوَاخِرَ غَيْرِهَا ، وَفُتِحَتْ أَوَائِلُهَا ، وَبَاءُ
 التَّصْغِيرِ فِيهِ ثَانِيَةٌ . وَمَنْ مَدَّ أَوَّلَهُ قَالَ : أُولَيْنَا . وَالتَّوْنِي يَقول :
 الْأَذَيْنَا ، وَالتَّوْنِي يَقُولُ : الْأَتَيْنَا^(٣) . وَإِذَا تَنَنَيْتَ أَوْ جَمَعْتَ ،
 حَذَفْتَ هَذِهِ الْأَلِفَاتِ ، تقول : اللَّذَيْنِ وَاللَّتَيْنِ ، وَالتَّثْنِيَّةُ
 اللَّذَيْنِ وَاللَّتَيْنِ وَذَيْنِ . وَلَا تُحَفِّرُ اللَّاتِي اسْتَغْنَوْا بِاللَّتَيْنِ .

بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ اسْمٍ كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ

تَقُولُ فِي حَضَرَ مَوْتَ حَضِيرَ مَوْتٍ^(٤) وَبَعْلَبَكَ^(٥) بُعَيْلَبَكَ
 وَخَمْسَةَ عَشَرَ خَمِيسَةَ عَشَرَ . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ ، فتقول ثُنَيْنَا
 عَشَرَ ، فَعَشَرَ بِمَنْزِلَةِ نُونِ اثْنَيْنِ .

بَابُ التَّرْخِيمِ فِي التَّصْغِيرِ

كُلُّ زَائِدٍ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ يَجُوزُ حَذْفُهُ فِي التَّرْخِيمِ حَتَّى

(١) من ذلك قول الراجز (شرح ابن عقيل ٣٠٦/١) :

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

(٢) لعل من ذلك قول الأعشى (ديوان ١٨٠) :

أَلَا قُلْ لَتَيْنَا قَبْلَ مِرَّتِهَا أَلَمِي تَحِيَّةُ مُنْتَقَى إِلَيْهَا مُنِيمٌ

(٣) من ذلك قول العجاج (الكتاب ١٤٠/٢) :

بَعْدَ اللَّتَيْنِ وَاللَّتَيْنِ وَالتَّوْنِي إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ رَدَتْ

(٤) حَضَرَ مَوْتَ : بلاد في جنوبي الجزيرة العربية على ساحل بحر العرب بين عدن وعمان .

(٥) بَعْلَبَكَ : بلدة بلبنان في منطقة البقاع الحالية مشهورة بأفارها المتبعة الرائمة .

يَصِيرُ عَلَى مِثَالِ فَعِيلٍ ، تَقُولُ فِي حَارِثٍ حَرَيْثٌ وَأَسْوَدٌ سَوَيْسٌ
وَبِى مُقَعِّنِسٍ ^(١) قَفْعَيْسٌ .

وَبَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ فِي التَّرْنِيمِ بِتَرْكَةِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، تَحْذَرُ
الزَّوَادِءَ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فَعِيلٍ ^(٢) .

ذِكْرُ النَّسَبِ

كُلُّ مَا نَسَبْتَهُ إِلَى اسْمٍ زِدْتَ فِي آخِرِهِ يَائِثِينَ ، الْأُولَى مِنْهَا
سَاكِنَةٌ مُدْغَمَةٌ . وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَنْقَسِمُ فِي النَّسَبِ عَلَى خَمْسَةِ
أَنْصَابٍ : اِسْمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ فَسَلِمَ بِنَاؤُهُ وَلَمْ يَتَّيَرُ وَاسْمٌ سِيرَ
مِنْ بِنَائِهِ حَرَكَةً فَجُعِلَ الْمَكْسُورُ مَفْتُوحًا ، وَاسْمٌ قَلِبَ الْحَرْفُ
لَدَى قَتْلِ يَنْتَبِى النَّسَبِ وَأُسْدِلَ ، وَاسْمٌ حُذِفَ مِنْهُ ، وَاسْمٌ
مَحْذُوفٌ قَبْلَ النَّسَبِ فَمِنْهَا مَا يُرَدُّ إِلَى أَصْلِهِ وَمِنْهَا مَا يُشْرَكَ عَلَى
حَذْفِهِ .

[ظ ٢٣] || الْأَوَّلُ : نَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى هَانِمٍ هَاشِمِيٌّ وَبَكْرِيٌّ بَكْرِيٌّ .

الثَّانِي : وَهُوَ النَّسَبُ إِلَى قَمَرٍ ^(٣) قَمَرِيٌّ وَفِي شَقِيرَةٍ ^(٤) شَقِيرِيٌّ
وَأَمَّا تَغْلِبٌ ^(٥) فَحَقُّهُ أَنْ تَقُولَ تَغْلِبِيٌّ ، لِأَنَّ فِيهِ حَرَفَيْنِ غَيْرِ
مَكْسُورَيْنِ ، وَالنَّمِيرُ لَيْسَ فِيهِ حَرْفٌ غَيْرُ مَكْسُورٍ إِلَّا حَرْفُ
وَاحِدٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ بِقَوْلٍ : تَغْلِبِيٌّ .

(١) مَرَّةً آتَا .

(٢) فِي الْأَصْلِ يَمِينٌ وَهُوَ خَطَأٌ . وَهِيَ أَمثلة تصغير بنات الأربعة : قُرطاس وقرطاس وقرطاس وقرطاس .

(٣) النَّمِيرُ بْنُ قَاسِمٍ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ دِيبَةِ .

(٤) شَقِيرَةُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْخَارِثِ بْنِ تَيْمٍ مِنْ مَرَّةٍ .

(٥) تَغْلِبُ بْنُ رِزْلٍ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ دِيبَةِ .

الثالث : تقول في هُدَي هُدَوِي وفي رَحَى " رَحَوِي " ، فهذا فيما كان قَبْلَ اللام فَتَحَةً وقد قُلِبَتْ لَامُهُ أَلِفًا . فأما الباءُ اتى قَبْلَهَا مَكْنُورٌ نحو : عَمِ وشَجِرِ عَمَوِي وشَجَوِي ، فَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا بِنَمِيرٍ ، فَتَحَوهُ فَأَنْقَلَبَتِ الْبَاءُ أَلِفًا ثُمَّ قَلَسُوها واوًا مِنْ أَحَدِ بَابِ النُّسْبِ .

وتقول في حَيَّةٍ حَيَوِي وفي لَيَّةٍ لَوَوِي^(١) ، وَمَنْ قَالَ : أَمِيئي قَالَ : حَيِّي^(٢) . فَإِنْ كَانَ مِثْلَ ظَبْيِي وَدَلَوِي ، قُلْتَ : ظَبْيِيي وَدَلَوِي ، فَلَمْ تُغَيِّرْ . وقال سيبويه^(٣) في رَايَةٍ وَطَايَةٍ^(٤) وَآيَةٍ ، رَانِي وَطَانِي وَأَنِي ، تَهْمِزُ لِاجْتِمَاعِ الْبَاءَاتِ مَعَ الْأَلِفِ ، وَمَنْ قَالَ : أَمِيئي قَالَ آيِي ، فَلَمْ يَهْمِزْ ، وَلَوْ أَبْدَلْتَ مِنَ الْبَاءِ واوًا جازًا أَنْ تَقُولَ : رَاوِي وَآوِي كَمَا قَالُوا : مَاورِي وَشَاوِي^(٥) ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ واوًا .

وَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ نَحْوُ : حَانٍ تَقُولُ حَانِيي تَحْذِفُ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حَانَوِي وتَقُولُ فِي سِقَايَةِ سِقَانِي ، يُبَدِّلُ الْبَاءَ هَمْزَةً . وتَقُولُ فِي شَقَاوَةٍ شَقَاوِي ، شَبَّهَهُ بِآخِرِ حَمْرَاءٍ وَلَمْ يُبَدِّلُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً .

تقول في حَوَلَايَا^(٦) وَبَرْدَرَايَا^(٧) حَوَلَانِي ، تُنْقِطُ الْأَلِفُ وَيُبَدِّلُ

(١) في الأصل : رَجَا . والتصويب عن سيبويه (٧٢/٢ ص ٩) .

(٢) هذا هو قول الخليل (الكتاب ٣/٢ ص ٢٠) .

(٣) في الأصل : حَيِّيي . والتصويب عن سيبويه (٧٣/٢ ص ٢٤) . وصاحب هذا

القول هو أبو عمرو بن العلاء .

(٤) الكتاب ٧٦/٢ ص ٦ . وهو قول الخليل .

(٥) الطَّايَةِ : السَّطْحُ .

(٦) نسبة إلى ماءٍ و شَاءٍ .

(٧) اسم قرية من عمل النصارى .

(٨) مريض بالقرب من بغداد .

من الياء كما فعلت فيما تقدم ، وتقول في 'قرأه' (١) 'قرواني' ، تدفع
الهمزة لأنها أصل ، وقد أبدل ناس من العرب مكانها واواً . وكما
اسم ممدود لا يدخله التنوين كثر أرق قل ، فالإضافة (٢) إليه لا
تحدف منه شيئاً وتبدل الواو مكان الهمزة وذلك قولك : زكرياء
زكرياوي وفي بروكناه (٣) بروكاوي .

والرابع وهو ما حذف منه . وهو على ضربين : اسم ضم
إليه شيء ليس منه ، فيحدف ما ضم إليه ويتنسب إلى الصدر ،
واسم حذف منه من أصل بنائه في الإضافة . تقول فيما كان في
آخره هاء التانيث نحو : حمدة حمدي . ومن قال : هذه قنشرؤن
ورأيت قنشرين ، قلت : قنصري (٤) . وإن أضفت إلى زيدان
زيدي ، وإلى مسلمان مسلمي ، وإن أضفت إلى عبد القيس (٥)
عبدي ، وإذا خافوا اللبس ، نسبوا إلى ما لا لبس فيه ، تقول في
عبد مناف منافي (٦) . فأما ابن الزبير (٧) وأبو بكر بن كلاب (٨) ،

(١) القرأه هو الناصب المتعبد .

(٢) يعني بالإضافة النسبة ، وهذا الاصطلاح استعمله سيويه مراراً في كتابه وقد قال في
في رأس باب النسب (٦٩/٢) : « هذا باب الإضافة وهو باب النسبة » .

(٣) السروركة : الجشور للركب في انتقال .

(٤) قنشرؤن بلدة بالنام قرب حمص . والعرب مختلفون في معاملتهم لقنشرؤن ونصتين
وما أشبهها ، فمنهم من يعربها بالواو رفعاً والياء نصباً وجراً كالجمع ، والنسبة إليها
حينئذ قنصري . ومنهم من يعاملها معاملة الممنوع من الصرف فيحتفظ بالياء ويعمل
الضمة والفتحة على السواء ، والنسبة إليها حينئذ قنشريني .

(٥) عبد القيس قبيلة كبيرة من ربيعة .

(٦) عبد مناف بن قصي من قريش . ولم يقولوا عبدني لأنها نسبة عبد القيس .

(٧) هو عبد الله بن الزبير بن العوام رأت أمه بنت أبي بكر . خرج على بني أمية في
الحجاز والعراق . بوسع له الخلافة زمن عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ هـ . حاصر دحلج
الثقفي بمكة حيث نزل سنة ١٢٣ هـ .

(٨) أس بطر من بطون كلاب بن ربيعة من عامر بن سمص .

فلا يجوز ألا زُبَيْرِي وَيَكْرِي^(١) . ورُبُّمَا جاءَ شيءٌ منه مركباً فقالوا في عَبْدِ شَمْسٍ^(٢) عَبْشَمِي^(٣) ، وَلَيْسَ بِبِقِيَّاسٍ .
وأما الاسمُ الَّذِي بُنِيَ مَعَ اسْمِهِ قَبْلَهُ ، فنقول في خَمْسَةِ عَشَرَ
وَمَعْدِي كَرِبَ^(٤) خَمْسِي^(٥) وَمَعْدِي^(٦) ، والأسماءُ المَتَكِيَّةُ نحو :
تَابِطَ ثَمَرًا^(٧) نقول تَابِطِي^(٨) .

والإضافةُ إلى الجميعِ تُوقعُ الإضافةَ على الواحدِ لِئَن يُرْفَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
التَّسْمِيَةِ ، نقولُ في ابْنِ قَارِسٍ بَنَوِيٌّ ، وفي الرَّبَابِ^(٩) رَبِّيُّ
واحدُهُ رَبَّةٌ^(١٠) ، وفي مَسَاجِدَ مَسْجِدِي . فإن كَانَتِ الإضافةُ إلى
جَمِيعٍ لا واحدَ لَهُ ، تَرَكَتْهُ على حالِهِ نحو : نَفَرِي نقول نَفَرِي .
[و ٢٤] وإن سَمِيتَ بِجَمْعٍ تَرَكَتْهُ على || لِقَطْرِ أَي جَمْعٍ كَانَ ، نقولُ في
أَنْمَارٍ^(١١) أَنْمَارِيٌّ وفي كِلَابٍ^(١٢) كِلَابِيٌّ .

وأما ما حُذِفَ مِنْ أَصْلِ بِنَائِهِ فنحو قَعِيلَةٍ وَقَعُولَةٍ نقولُ في
حَنِيفَةٍ^(١٣) حَنْفِيٌّ وفي شَنْوَةٍ^(١٤) شَنْفِيٌّ ، فأما شَدِيدَةٌ فلا يجوزُ
حَذْفُ الياءِ نقول : شَدِيدِيٌّ ، وكذلك طَوِيلَةٌ طَوِيلِيٌّ^(١٥) .
وتَقُولُ في عَدِيٍّ^(١٦) عَدَوِيٌّ وَقَصِيٍّ^(١٧) قَصَوِيٌّ وَأَمِيَّةٌ أَمَوِيٌّ

- (١) نُسِبَ إلى العَجَزِ لأنَّ الاسمَ صَارَ بِهِ مَعْرُوفًا مُتَمَيِّزًا .
- (٢) هو عَبْدُ شَمْسٍ بنُ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيٍّ من قُرَيْشٍ .
- (٣) مرَّ آتِفًا .
- (٤) مرَّ آتِفًا .
- (٥) الرَّبَابُ خَمْسُ قِبَائِلٍ تَحَالَفُوا فَصَارُوا بَدَأَ وَاحِدَةً وَهِيَ : ضَبَّةٌ وَثُورٌ وَعُكْلٌ وَنَمِرٌ وَعَدِيٌّ .
- (٦) في الأَصْلِ بِكسرِ الرَّاءِ . والصَّوَابُ مَا أُنبِشَاهُ لأنَّ المَفْرَدَ رَبَّةٌ أَي الفَرْقَةُ مِنَ النَّاسِ
(الكتاب ٨٨/٢ من ٢٤) .
- (٧) هو أَنْمَارُ بنُ بَغِيضٍ بنُ رَيْثٍ بنُ غَطَفَانَ .
- (٨) هو كِلَابُ بنُ رَبِيعَةَ بنِ عَامِرٍ بنِ صَعْصَعَةَ .
- (٩) حَنِيفَةُ بنُ لَجِيمٍ بنِ صَعْبٍ بنِ بَكْرِ وَائِلٍ .
- (١٠) شَوَّةٌ يَلْسَبُ إِلَيْهِ قَسَمٌ كَبِيرٌ مِنَ الْأَزْدِ .
- (١١) انْظُرْ تَعْلِيلَ الْخَلِيلِ لذلِكَ (الكتاب ٧١/٢ من ٧) .
- (١٢) عَدِيٌّ اسْمُ لَعْدَةٍ قِبَائِلٍ ، مِنْ أَشْهُرِهَا عَدِيٌّ بنُ كَعْبٍ بنُ لُؤَيٍّ مِنْ قُرَيْشٍ .
- (١٣) هو قُصَيٌّ بنُ كِلَابٍ بنِ مَرْوَةَ مِنْ قُرَيْشٍ .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَمِّيٌّ . وَقَالُوا فِي مَرْمِيٍّ (١) ، مَرْمِيٌّ ، السَّقَطُ
وَاحِدٌ وَالتَّقْدِيرُ مُخْتَلِفٌ . وَتَقُولُ فِي ثُدَيٍّ ثُدَوِيٍّ (٢) لِأَنَّهَا فَعُولٌ .
وَتَقُولُ فِي أَسِيدٍ (٣) أَسِيدِيٌّ ، تَحْذِفُ الْيَاءَ الْمُتَحَرِّكَ ، وَفِي مُهَيْمٍ
نَصْفِيرٌ مُهَيِّمٌ مُهَيِّمِيٌّ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ شَيْئًا لِئَلَّا يَصِيرَ كَأَسِيدٍ .
وَتَقُولُ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَاجِيَةٍ (٤) نَاجِيٌّ ، تَحْذِفُ الْيَاءَ مِمَّا كَانَ عِدَّتُهُ
عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَافٍ . وَتَقُولُ فِي يَرْمِيٍّ يَرْمِيٌّ . وَقَالَ الْخَلِيلُ (٥) : مَنْ
قَالَ فِي تَغْلِبٍ تَغْلِبِيٌّ قَالَ فِي يَرْمِيٍّ يَرْمَوِيٌّ .

وَتَقُولُ فِي حُبَلَى حُبَلِيٌّ وَدِفْلَى دِفْلِيٌّ (٦) دِفْلِيٌّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ .
دِفْلَاوِيٌّ ، وَقَالُوا دَنْيَاوِيٌّ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : دُنْيِيٌّ وَهُوَ
الْقِيَاسُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : حُبَلَوِيٌّ .

وَأَمَّا جَمَزَى (٧) فَلَا يَكُونُ إِلَّا جَمَزِيٌّ لِشِقْلِهِ ، وَحُبَارَى حُبَارِيٌّ ،
وَمُرَامَى مَرَامِيٌّ ، لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ الزَّائِدِ وَالْأَصْلِ .

فَأَمَّا الْمَمْدُودُ كُلُّهُ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ ، تَقُولُ فِي خُنْفَسَاءَ خُنْفَسَاوِيٌّ .

الخامس : الْأَسْمَاءُ الْمَحْذُوفَةُ قَلِيلُ النَّسَبِ وَهِيَ عَلَى خَتَرَيْنِ :
مِنْهَا مَا يُرَدُّ إِلَى أَصْلِهِ ، وَمِنْهَا مَا يُتْرَكُ عَلَى حَذْفِهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ
مَا كَانَ مَنْقُوصًا فَمِنْهُ مَا أُتَتْ فِيهِ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ رَدَدْتَ وَإِنْ
شِئْتَ تَرَكْتَ ، وَمِنْهُ مَا لَا يُدُّ مِنْ رَدٍّ .

(١) فِي الْأَصْلِ مَرْمِيٌّ ، وَالسِّيَاقُ يَبَاهُ .

(٢) جَمْعُ ثُدَيٍّ .

(٣) هُوَ أَسِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ .

(٤) بَطْنٌ مِنْ جَرَّمٍ مِنْ قِصَاعَةٍ .

(٥) الْكِتَابُ (٧١/٢) ص ١٩ .

(٦) شَجَرٌ لَهُ زَهْرٌ أَحْمَرٌ أَوْ أَبْيَضٌ وَحَمْلُهُ كَالْحُرُوفِ ، وَهُوَ مِنْ أَشْجَارِ الْمَنَاطِقِ الْمُتَعَدِّلَةِ ، وَهُوَ
مَنْتَشِرٌ فِي الْبُلْدَانِ الْمُحِيطَةِ بِالْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّتِ بِصِفَةِ خَاسَةِ .

(٧) نَوْعٌ مِنَ الْعَدَوِ .

فَلَدِي أَنْتَ فِيهِ بِالْخِيَارِ فَسَخُّو : دَم ، إِنْ شِلْتُ قُلْتُ .
 دَمَوِي ، وَإِنْ شِلْتُ قُلْتُ : دَمِي ، وَغَدِيرُ غَدِي ، وَغَدَوِي ، وَشَفِي
 شَفِي ، وَشَفَهِي ، وَحَرِي وَحَرِي ، وَحَرَجِي ، وَلَدِي لَا جَوْرَ بِهِ إِلَّا
 الرَّدُّ ، أَبُ ابْنِي ، وَأَخُ أَخَوِي ، وَإِنْ أَضَلْتُ لِي أَخْتَرِ قُلْتُ .
 أَخَوِي (١) لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَخَوَاتُ

فَأَمَّا الْإِضَافَةُ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ زَائِدٌ مِنْ هَذَا أَصْرَبُ ، فَتَقُولُ فِي ابْنِ
 وَاسْمٍ وَاسْتِ وَاسْتَيْنِ وَابْنَةِ : ابْنِي ، وَاسْمِي وَاسْتِي ، وَإِنْ شِلْتُ
 قُلْتُ : سَمَوِي وَبَنَوِي وَسَتَهِي ، وَقَمٌ إِنْ شِلْتُ قُلْتُ : قَمِي
 وَإِنْ شِلْتُ قَمَوِي لِأَنَّهُمْ قَالُوا : قَمَوَانٌ ، وَلَوْ لَمْ يَقُولُوهُ لَمْ يَجُزْ .
 وَالْإِضَافَةُ إِلَى شَاءٍ شَاوِي ، كَذَا تَكَلَّمُوا بِهِ ، وَلَوْ سَمِيتَ بِهِ
 رَجُلًا قُلْتُ : شَانِي .

وَأَمَّا مَا ذَهَبَتْ فَاؤُهُ فَتَحُو عِدَّةٌ تَقُولُ عِدِي . وَإِنْ كَانَ مِثْلُ
 شَيْءٍ (٢) فِيهِ اخْتِلَافٌ . قَالَ سِيبَوِيه (٣) : وَشَوِي ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ (٤) :
 وَشَوِي .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَجِيءُ كَثِيرًا فِي النَّسَبِ أَشْيَاءٌ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ
 تَتَوَخَّذُ سَاعًا وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا (٥) .

-
- (١) هذا هو قول الخليل ، أمّا يونس فكان يقول : أَخْتِي (الكتاب ٨١/٢) .
 (٢) الشبهة العلامة وهي غالباً لون مخالف لساير الألوان .
 (٣) الكتاب (٨٥/٢) من ١١ .
 (٤) أخفش لقب جماعة من النحاة ، والمراد به هنا الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة مول
 بجاشع من تميم تلميذ سيبويه وهو علم من أعلام نحاة البصرة نثره بآراء جعلته علماً قائماً بذاته .
 توفي سنة ٢١٥ هـ . (نزهة ١٨٤ : بنية ٢٥٨ ... الخ) .
 (٥) من ذلك : مُدَيِّلٌ ومُدَلِّي ، طَيِّبٌ وطِيبٌ ، البَصْرَةُ وبِصْرِي . غير
 ردْمَرِي ... الخ . (انظر أمثلة عديدة في الكتاب ٦٩/٢) .

ذِكْرُ الْمَصَادِرِ وَمَا اشْتَقَّ مِنْهَا

الفِعْلُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : ثَلَاثِيٌّ وَرُبَاعِيٌّ . وَالثَّلَاثِيُّ يَنْقَسِمُ [ظ ٢٤] قِسْمَيْنِ : فِعْلٌ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ وَفِعْلٌ فِيهِ زِيَادَةٌ . || وَانْقِسَامُ الْمَصَادِرِ فِي الزِّيَادَةِ وَغَيْرِهَا كَانْقِسَامِ الْأَفْعَالِ .

الفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الَّذِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ

القِسْمُ الْأَوَّلُ : الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الَّذِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : فِعْلٌ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ ، وَفِعْلٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ .

وَأَبْنِيَةُ الْمُتَعَدِّ مِنَ الثَّلَاثِيِّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ : فَعَلَّ يَفْعِلُ مِثْلُ : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَفَعَلَّ يَفْعِلُ مِثْلُ : قَتَلَ يَقْتُلُ ، وَفَعَلَّ يَفْعِلُ مِثْلُ : لَحَسَ يَلْحَسُ . وَالصِّفَةُ عَلَى فَاعِلٍ فِي جَمِيعِ هَذَا نَحْوِ : ضَارِبٍ وَقَاتِلٍ وَلَا حِسَ . وَأَصْلُ الْمَصْدَرِ فِي جَمِيعِهَا أَنْ يَجِيءَ عَلَى فَعْلٍ لِأَنَّ الْمُرَّةَ الْوَاحِدَةَ عَلَى فَعْلَةٍ ، وَلَكِنَّهَا تَجِيءُ مُخْتَلِفَةً الْأَبْنِيَّةَ كَمَا تَخْتَلِفُ أَبْنِيَةُ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ .

الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : فَعَلَّ يَفْعِلُ . يَجِيءُ الْمَصْدَرُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ بِنَاءً : فَعْلٌ نَحْوُ : ضَرَبَ ، وَفِعْلٌ نَحْوُ : قِيلَ قِيلًا ، فَعْلٌ : سَرَقَ ، فَعْلَةٌ : غَلَبَ ، فَعْلَةٌ : سَرَقَ ، فَعْلٌ : كَذَبَ ، فَعْلَةٌ : حَمَيَ ، فَعْلٌ : ضَرَبَ الْفَعْلُ ، فَعْلَةٌ : حَمَاةٌ ، فَعْلَانٌ : حَرَمَانٌ ، فَعْلَانٌ : غُفْرَانٌ ، فَعْلَانٌ : لِسَانٌ مِنْ لَوْبَتِهِ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ (١) : فَعْلَانٌ لَا يَكُونُ مَصْدَرًا وَلَكِنَّهُمْ اسْتَشْقَوْا الْكَسْرَةَ مَعَ الْيَاءِ . قَالَ سَيِّبُوه (٢) : وَأَمَّا وَلَجَتْهُ وَلَوْجًا فَإِنَّمَا جَاءَ

(١) هُوَ الْمُبَرَّدُ ، وَقَدْ مَرَّتْ أَنْفَاءٌ . خَالَفَ سَيِّبُوه فِي مَسَائِلَ عَدِيدَةٍ مِنْهَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لِأَنَّ سَيِّبُوهَ يَتَعَبَّرُ فَعْلَانٌ مَصْدَرًا (الْكِتَابُ ٢/٢١٦ ص ٦) .
(٢) الْكِتَابُ (٢/٢١٦ ص ١٨) .

على ولتجنت فيه .

الضرب الثاني : فَعَمَلٌ يَفْعَلُ . الأصلُ فَعَلٌ مثل : القَتَلَ ، وجاء فَعَمَلٌ حَلَبَهَا حَلَبًا وَقَعِلَ : الحَنَقُ ، وفَعَلٌ : كَفَرٌ ، وفَعِلَ حَجٌّ ، فِعْلَةٌ : شِدَّةٌ ، فِعَالٌ : كِتَابٌ ، فَعْلَانٌ : شُكْرَانٌ ، فُفُولٌ : شُكُورٌ .

الضرب الثالث : فَعِلَ يَفْعَلُ . الأصلُ فَعَلٌ مثل : حَمِدَ حَمْدًا ، فَعِلَ عَمَلٌ ، فَعِلٌ : شَرَبٌ ، فَعْلَةٌ : رَحْمَةٌ ، فِعْلَةٌ : حِلْمَةٌ ، خَيْلَةٌ ، فَعْلَةٌ : رَخِيمةٌ رَخِيمةٌ^(١) ، فِعَالٌ : سِفَادٌ ، فَعَالٌ : سَمَاعٌ ، فِعْلَانٌ : عَشِيَّةٌ غِشْبَانًا .

وأما حُرُوفُ الخَلْقِ^(٢) في يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ ، إذا كُسُ عَيْنَاتٍ ولاماتٍ ، يجوز فيهن أن تَفُتَحَ العَيْنَاتُ . وقد جاء في مَصَادِيرِ فَعَلٍ يَفْعَلُ منها : فَعَالَةٌ : نَصَاحَةٌ ، وفِعَالَةٌ نِكَاهَةٌ^(٣) ، وفُعَالٌ سُؤَالٌ .

القِسْمُ الثاني من الثلاثي وهو الذي لا يَتَعَدَّى . هذا القسم يكون على ضربين : عَمَلٌ وَغَيْرُ عَمَلٍ . واسمُ الفاعِلِ في الثلاثة التي على وَزْنِ المُتَعَدِّي على فاعِلٍ ، والمَصْدَرُ الذي يَكْتُمُ فِيهِ فَعُولٌ وعليه يُقَاسُ . وجاء مصدرُ فَعَلٍ يَفْعَلُ منه على : فَعِلٌ مثل لَفٍ ، وفَعِلٌ : عَجَزٌ ، وفُعُولٌ هو الكثيرُ : جُلُوسٌ . وفَعِلٌ يَفْعَلُ مَصْدَرُهُ فُعُولٌ وهو الكثير الذي يُقَاسُ عليه نحو : فَعُودٌ ، فَعَالٌ : ثَبَاتٌ ، فَعِلٌ : سَكَنٌ ، فَعِلٌ : مَكَنٌ ، فَعِلٌ : فِسْقٌ ، فِعَالَةٌ : عِمَارَةٌ

(١) رَخِيمةُ السفل : لاطفه ولاعبه .

(٢) حُرُوفُ الخلق ستة : العين والحاء والميم والالف والهمزة والهاء .

(٣) في الأصل سِكَاهَةٌ (بالباء) وهو تصحيف . والنشكاهة هي مصدرُ فَعَلٍ فَعَالَةٌ أي أذناها .

وَفَعِلَ يَفْعَلُ حاء على: فَعَلَ نَحْوُ: عَمَلَ وَفَعَلَ: حَرَدَ (١) يَحْرَدُ
 حَرْدًا أَوْ حَرْدًا، فَعُولٌ (٢): حَمِيَّتِ الشَّمْسُ حُمُوءًا (٣) وَهِيَ حَامِيَّةٌ،
 فَعِلٌ: ضَجِكَ.

وَأَمَّا مَا كَانَ تَغْيِيرَ عَمَلٍ فَقَدْ تَجَيَّهَ هَذِهِ الْأَبْيَةُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ يَحْصُهُ
 [و ٢٥] فَعِلٌ يَفْعَلُ || وَهَذَا الْبَيْتُ لَا يَكُونُ فِي الْمُتَعَدِّي السَّبْعَةُ. وَالْأَمْرُ مِنْهُ
 عَلَى فَعِيلٍ نَحْوُ: ظَرُفٌ يَظْرُفُ فَهُوَ ظَرِيفٌ، وَكَرْمٌ يَكْرُمُ فَهُوَ
 كَرِيمٌ. وَجَاءَ فِي حُرُوفِ الْحَلْقِ هَدَأَ هَدَأًا وَذَهَبَ ذَهَابًا وَمَزَحَ
 مَزَاحًا.

الفِعْلُ الشَّادِي ذُو الزِّيَادَةِ

الْقِسْمُ السَّانِي مِنَ الثَّلَاثِي وَهُوَ مَا فِيهِ زِيَادَةٌ. هَذِهِ الْأَفْعَالُ تَجِيءُ عَلَى
 ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ، وَالْآخَرُ عَلَى تَغْيِيرِ
 وَزْنِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ.

فَأَمَّا السَّنِي عَلَى وَزْنِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَهُوَ أَيْضًا ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا
 مُلْحَقٌ بِنِشَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَالْآخَرُ عَلَى وَزْنِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي
 مَحَرَّكَتِهِ وَسَوَاكِينِهِ وَلَيْسَ بِمُلْحَقٍ.

فَالْمُلْحَقُ نَحْوُ حَوَقَلَ (٤) حَوَقَلَتْ وَبَيْطَرَ (٥) بَيْطَرَةٌ، وَجَهَنَزَ (٦)

-
- (١) حَرَدَ عَلَيْهِ: غَضِبَ.
 (٢) فِي الْأَصْلِ فَعِلٌ وَالسِّيَاقُ يَأْجِزُهُ.
 (٣) فِي الْأَصْلِ حَمِيٌّ وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي حُمُوءًا.
 (٤) حَوَقَلَ: مَشَى مَشْيًا فِيهِ إِعْيَاءٌ وَضَعْفٌ. قَالَ وَرُوبَةُ:
 يَا قَوْمُ قَدْ حَوَقَلْتُمْ أَوْ كَثَرْتُمْ.
 (٥) بَيْطَرَ الدَّامَةُ: عَالَجَهَا.
 (٦) جَهَنَزَ: رَفَعَ صَوْتَهُ.

كَلَامُهُ جَهْوَرَةٌ ، وَكَذَلِكَ شَمَلْتُ (١) شَمَلْتُهُ وَمَسَلْتُ سَمَلْتُ (٢) سَمَلْتُ ،
 فَبِذَا مَلَحَقَ بِدَخْرَجٍ يُدْخِرُ دَخْرَجَةً ، وَمُضَارَعُهُ كَمُضَارَعِ
 يُدْخِرُ نَحْوُ : يُسَلِّقِي ، وَمَصْدَرُ الرَّهْفِ بِغَيْرِ رِدْدَةٍ يَجِيءُ عَلَى
 فَعْلَانَةٍ وَفِعْلَالٍ نَحْوُ : السَّرْهَافُ (٣) وَالزَّلْزَلَةُ وَالزَّلْزَالُ ،
 فَكَذَلِكَ الْمُلْحَقُ نَحْوُ : الْحَيِّقَالُ (٤) وَالسَّلْقَاءُ .

الضَّرْبُ الْآخَرُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَلَيْسَ بِمُلْحَقٍ .
 وَهُوَ يَجِيءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : فَعَّلَ وَأَفْعَلَ وَفَاعَلَ ، الْوَزْنُ وَزْنُ
 دَخْرَجٍ ، وَالْمُضَارَعُ كَمُضَارَعِ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، وَلَا يَكُونُ الْمَصْدَرُ
 كَمَصَادِرِهَا ، نَحْوُ : قَطَعَ اللَّهُ يَدَهُ يَقْطَعُهَا ، كَسَرَهَا يَكْسِرُهَا عَلَى
 مِثَالِ يُدْخِرُ ، وَكَذَلِكَ قَاتَلَ يُقَاتِلُ ، فَمَا أَفْعَلَ فَنَحْوُ : أَكْرَمَ
 يُكْرِمُ وَأَحْسَنَ يُحْسِنُ وَكَانَ الْأَصْلُ يُؤَكْرِمُ وَيُؤَحْسِنُ ، حَتَّى
 يَكُونَ عَلَى مِثَالِ يُدْخِرُ ، وَلَكِنْ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ ، فَإِنْ اضْطَرَّ شَعِرٌ
 جَاءَ بِهَا كَمَا قَالَ : [رَجَز] .

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَن يُوَكَّرَ مَا (٥)

وَلَمَصْدَرُ فِي أَفْعَلَ إِفْعَالٌ عَلَى مِثَالِ الزَّلْزَالِ ، فَلَيْسَ فِيهِ
 مِثْلُ الزَّلْزَلَةِ نَحْوُ : أَكْرَمْتَهُ أَكْرَامًا وَأَعْطَيْتُهُ إِعْطَاءً . وَحَقُّ

(١) شَمَلَّ الرَّجُلُ : أَسْرَعَ .

(٢) سَمَلْتُ : أَلْقَيْتُهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَمَسَلْتُ بِالرَّمْحِ : طَعَنْتُهُ .

(٣) السَّرْهَافُ : مَصْدَرُ سَرَفٍ وَمَعْنَاهُ : إِحْسَانُ غِذَاءِ الصَّبِيِّ .

(٤) الْحَيِّقَالُ : مَصْدَرُ حَوَقَلَ ، قَالَ رُؤْبَةُ :

وَشَرٌّ حَيِّقَالُ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

(٥) «طَرِيقُ الرَّجَزِ وَارِدٌ فِي مَدِّ دُرْعِيدَةِ مِمَّا لِحَصَائِصِ (١/١٤٤) وَالْإِنْسَانِ (١٥/٤١٥) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْإِحْتِفَاطُ بِالْهَمْزَةِ فِي مُضَارَعِ أَكْرَمَ (الَّذِي عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ) وَالْقِيَّاسُ
 حَذْفُهَا .

افْعَلْ إِذَا دَخَلْتَ الْأَيْفَ عَلَى فَعَلٍ أَنْ تَجْعَلَ الْفَاعِلَ مَفْعُولًا نَحْوُ :
قَامَ وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ ، وَتَجِيءُ أَيْضًا لِغَيْرِ ذَلِكَ (١) .

فَأَمَّا « فَاعَلْتِ » فَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ الْقِسَاوِي فَاعِلَيْنِ فِي فِعْلٍ ،
وَقَدْ يَجِيءُ لِغَيْرِ ذَلِكَ (٢) ، وَمَصْدَرُهُ الْإِزْم « مُفَاعَلَةٌ » نَحْوُ : قَاتَلَ
مُفَاتِلَةً وَتَمَّتْ مُشَاتِمَةً ، هَذَا عَلَى مِثَالِ دَحْرَجْتُهُ مُدَحْرَجَةً ،
وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى مِثَالِ الدَّحْرَجَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُلْحَقٍ
بِفَعَّلْتِ . وَجِيءَ فِيهِ الْفِعَالُ (٣) نَحْوُ : قَاتَلْتُهُ قِتَالًا وَرَامَيْتُهُ
رِمَاءً . وَكَانَ الْأَصْلُ فِعَالًا فَحَذِفَتْ الْبَاءُ اسْتِخْفَافًا ، وَإِنْ جَاءَ بِهَا
جَانِبِي فَهُوَ مُصِيبٌ .

وَأَمَّا فَعَّلْتِ - وَهُوَ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ (٤) - فَمَصْدَرُهُ التَّثْقِيلُ
لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُلْحَقٍ ، وَالتَّاءُ الزَّائِدَةُ عِوَضٌ عَنْ تَثْقِيلِ الْعَيْنِ ،
وَالْبَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْأَيْفِ الَّتِي تُلْحَقُ قَبْلَ أَوَاخِرِ الْمَصَادِيرِ ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : قَطَّعْتُهُ تَقْطِيعًا وَكَسَرْتُهُ تَكْسِيرًا ، وَكَانَ حَقٌّ هَذَا أَنْ
يَكُونَ فِعَالًا وَلَكِنَّهُ غَيْرَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُلْحَقٍ ، وَلَوْ جَاءَ بِهِمَا
[ظ ٢٥] جَانِبِي || عَلَى الْأَصْلِ كَانَ مُصِيبًا ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : « وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا كِذْبًا أَبًا » (٥) .

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّاءَ تَدْخُلُ عَلَى فَعْلٍ وَفَاعِلٍ فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ : تَفَعَّلٌ
وَتَفَاعَلٌ نَحْوُ : تَفَعَّلْتُ تَفَعُّلاً وَتَفَاعَلْتُ تَفَاعُلًا ، نَحْوُ :

(١) فِي الْمَعْنَى الَّتِي تَذَكَّرُ لَصِيغَةُ فَعَّلَ انْظُرْ سَيُوبِي ٢/٢٣٣ ، الْمَفْصَلُ ٢٨٠ ،
شَرْحُ الشَّافِي ١ ، الْبَحْرُ الْهَيْطُ ١/٢٦٦ .

(٢) فِي مَعْنَى صِيغَةِ فَاعِلٍ انْظُرْ سَيُوبِي ٢/٢٣٨ ، الْمَفْصَلُ ٢٨١ ، شَرْحُ الشَّافِي
١ ، الْبَحْرُ الْهَيْطُ ١/١٨٦ .

(٣) جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ مَصْدَرَ فَاعِلٍ لَا يَرُدُّ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ .

(٤) فِي مَعْنَى صِيغَةِ فَعَّلَ انْظُرْ سَيُوبِي ٢/٢٣٦ ، الْمَفْصَلُ ٢٨١ ، الْبَحْرُ الْهَيْطُ
١/٥٣ ، شَرْحُ الشَّافِي ١ .

(٥) سُورَةُ النَّبَأِ ، ٢٨/٧١ .

تَعَالَلْتُ تَغَافُلًا .

القِسْمُ الثَّانِي مِمَّا فِيهِ زِيَادَةٌ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ وَلَيْسَ
عَلَى وَزْنِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ

وهو ما أَسْكِنَ أَوَّلَهُ ، فَدَخَلَ فِيهِ الْفَاءُ الْوَسْلُ . وهو يَجِيءُ
عَلَى ثَمَانِيَةِ أَبْنِيَةٍ : انْفَعَلَ ، افْتَعَلَ ، اسْتَفَعَلَ ، افْعَالَلْتُ ،
افْعَلَلْتُ ، افْعَوَّعَلَ ، افْعَوَّلَ ، افْعَنْلَلْتُ .

الأول « انْفَعَلَ » تجيء للمُطَاوَعَةِ نحو : قَطَعْنَاهُ فَانْقَطَعَ .

الثاني « افْتَعَلَ » بَابُهُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا ، وقد يَجِيءُ فِي مَعْنَى
انْفَعَلَ وَغَيْرِ ذَلِكَ (١) .

الثالث « اسْتَفَعَلَ » وهو طلب الْفِعْلِ نحو : اسْتَنْطَقْتُهُ فَتَنَطَّقَ
وهو مُتَعَدٍّ . وَفِعْلُ الْمُطَارَعِ يَجِيءُ عَلَى فَعَلَ إِنْ كَانَ آماضِي فِعْلٌ بِلَا
زِيَادَةٍ ، وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي عَلَى أَفْعَلَ كَانَ فِعْلُ الْمُطَارَعِ عَلَى أَفْعَلَ نحو :
اسْتَنْطَقْتُهُ فَتَنَطَّقَ ، لَأَنَّهُ اسْتَنْطَقَ مَاخُذٌ مِنْ نَطَقَ ، فَإِنْ قُلْتُ :
اسْتَفْتَيْتُهُ قُلْتُ : فَافْتَيْتُ لَأَنَّ الْمَاضِي أَفْتَى . وَتَجِيءُ اسْتَفْعَلْتُ
عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ أَيْضًا (٢) .

الرَّابِعُ « افْعَالَلْتُ » يَجِيءُ هَذَا الضَّرْبُ فِي الْأَلْوَانِ نَحْوُ .
احْمَارَرْتُ احْمِيرَارًا وَاشْهَبَابَيْتُ اشْهَبَابًا . وَتَجِيءُ أَشْيَاءُ مُشْتَبِهَةٌ
بِالزِّيَادَةِ فَقَطْ نَحْوُ : اقْطَارَرْتُ النَّبْتَ واقْطَرَرْتُ (٣) وارْعَوَيْتُ .

(١) فِي مَعْنَى صِيغَةِ افْتَعَلَ انْظُرْ سِيبَوِيه ٢٤١/٢ . الْفَصْل ٢٨١ . شَرْحُ شَافِيَةِ ١٤٠

لِبَحْرِ الْمَحِيط ٣٤/١ .

(٢) فِي مَعْنَى صِيغَةِ اسْتَفَعَلَ انْظُرْ سِيبَوِيه ٢٣٩/٢ . الْفَصْل ٢٨٢ . شَرْحُ شَافِيَةِ

١٤٠ . لِبَحْرِ الْمَحِيط ٢٣/١ .

(٣) اقْطَارَرْتُ النَّبْتَ واقْطَرَرْتُ : جَفَّ وَذَلَّ .

الحامس «افعللت» وهو مفعول من افعاللت نحو : احمررت
وما أشبهه .

السادس «افتعولت» . قال الخليل^(١) : كأنهم يريدون به
المبالغة والتشويق وذلك حشش و اخشوشن و اعشوشبت الأرض ،
وربما جاء لغير ذلك .

السابع «افعلول» اجلوؤ^(٢) و اعلاوؤط ، وقالوا الاعلواط :
ر'كوب' العسق والتفحيم على الشيء .

الثامن «افعلنل» اسحنكك ، ومعناه اسود ، وهو بمنزلة
إدلول أريد به الإلحاق باخر تنجم^(٣) ، واقعنسس^(٤) مثله .

فافعللت مصدره افعال ، ألفه مقطوعة ، وافتعللت افتيعل
ألفه موصولة ، وانفعللت انفعيلاً ، واحمررت احمراراً ،
واحماررت احميراراً ، واشهبتت اشهيبياباً ، واقعنسسنت
اقعنسساً ، ستفعللت استفعيلاً ، وكذلك ما كان على وزنه ومثاله
يخرج على هذا المثال ، وفعللت تفعيلاً ، قال ناس كأنتم كلاً ما
وحملتته حيملاً ، وتفعلت تفعيلاً ومن قل كذاً أباً قال : تَحَمَلْت
تَحِيلاً . وقاعلت مفاعلة ، ومن قل : تَحِيلاً فهو يقول : قِيْتَالاً ،
وقالوا : ساريتته مراء وقائلته قِتَالاً ، وجاء فِعَالٌ على فاعلت
كثيراً^(٥) وتفاعلت تفاعلاً . ضموا العين إنشلاً يشبه الجمع ، ولم
يفتحوا لأنه ليس في الكلام تفاعلاً .

(١) الكتاب ، ٢٤١/٢ .

(٢) اجلوؤ : مفسى مفعلاً .

(٣) احر تنجم القوم : اجتمعوا ، و اخرجهم عن الأمر : رجع عنه .

(٤) اقعنسس : غاب وامتنع .

(٥) لم يرد في القرآن غيره .

[[الرباعي على ضربين : أحدهما لا زيادة فيه ، ولا آخر ذو زيادة .
الاول نحو دَحَرَجَتْهُ دَحْرَجَةً وَزَلَزَلْتُهُ زَلْزَلَةً . والمَلَحَقُ
بـ نحو : حَوَقَلْتُهُ حَوْقَلَةً وَزَحَوَلْتُهُ^(١) زَحْوَلَةً ، مأخوذ من
الزُّحْلَةِ . وقالوا : زَلَزَلْ^(٢) والأصل الكَسَرُ نحو القِلَقَالِ
وسرَهَفْتُهُ سِرَهَافًا ، فيصيرُ على وزنِ إكْرَامٍ ، وزَلَزَلْ على وزن
تَفَعَّلٍ .

الثاني من الرباعي وهو ما لتحقيقه الزيادة فمعه ما جاء بالزيادة على
مثالِ اسْتَفْعَلْتُ ، فَمَصْدَرُهُ يَجِيءُ على مثالِ مَصْدَرِ اسْتَفْعَلْتُ ،
وذلك : اخْرَجْتُمُ اخْرَجْتُمَا واطْمَأْنَنْتُ اطمأْنَنَانَا .
والطُّمَأْنِينَةُ والقَشْعَرُ بَرَّةٌ لَيْسَ واحدٌ مِمَّنْ يَمَصْدَرُ على اطمأْنَنْتُ
واقشَعَرَرْتُ ، كما أَنَّ النِّبَاتَ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ على انْبَتَّ^(٣) .

وتدخل التاء على ذوات الأربعة كما دخلت على ذوات الثلاثة نحو .
تَدَحْرَجَ وتَدَحْرَجْنَا وتَدَحْرَجُوا .

بابُ الْمُشْتَقِّ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بِمَا أَوَّلُهُ مِيمٌ

اعْلَمْ أَنَّهُمْ يَشْتَقُّونَ لِمَكَانٍ وَالْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ مِنَ الثَّلَاثَةِ ،

- (٢) زَحَوَلْتُهُ أي فَحَيْتُهُ ، مأخوذ من الزُّحْلَةِ أي الشخص المتعرج جانباً .
(٣) قراءة الجمهور بالكسر في قوله « وَزَلَزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا » . الأحزاب ١١/٣٣ وفي
قوله « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا » . الزلزلة ١/٩٩ . أما عيسى الثقفي وعاصم الجحدري
فقد قرأ « يَفْتَنِحُ الزَّيَّ » (البحر المحیط) .
(٤) يشير إلى قوله تعالى « وَاللَّهُ أَلْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » . نوح ١٧/٧١ .

فلا يكاد يكون الرباعي إلا قليلاً أو قياساً ، فإنما ينبغي على وكونين :
مَفْعِلٌ ومَفْعِلٌ مثل : يَفْعِلُ وَيَفْعِلُ .

والمُضَارِعُ بِنَجِي : ثلاثة أَضْرَبُ : يَفْعِلُ وَيَفْعِلُ وَيَفْعِلُ .

الأول : ما كان على فَعَلَ يَفْعِلُ ، مَوْضِعُ الفِعْلِ مَفْعِلٌ وذلك نحو : مَجْلِسٌ وَمَجْلِسٌ . والمَصْدَرُ مَفْعِلٌ وذلك قولهم : « إن في ألفِ درهمٍ لَمَضْرَباً » أي لَضَرْباً ، وقال الله جَلَّ اسْمُهُ [أَبْنُ المَقَرِّ^(١)] والمكان المَقَرُّ ، والمَبِيتُ المَكَانُ ، والمَعَاشُ^(٢) المَصْدَرُ .

وقد جاء مَفْعِلٌ يُرادُ به الحَيُّ ، جَعَلُوا الزَّمانَ كالْمَكَانِ وذلك قولهم : أَتَيْتِ الدُّقَّةَ على مَضْرِبِهَا وَأَتَيْتِ على مَنَاجِحِهَا^(٣) ، يُرادُ به الحَيُّ . وَرَبَّاهُمَا المَصْدَرُ على المَفْعِلِ ، قال الله جَلَّ وعَزَّ [إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ]^(٤) . وقالوا : المَحِيضُ^(٥) يُرِيدُونَ الحَيْضَ . وَرَبُّهُمَا أَلْحَذُوا الهَاءَ فَعَالُوا : المَعْدِرَةُ والمَفْصِيَّةُ .

الضَرْبُ الثاني : ما كان على يَفْعِلُ مَفْتُوحاً . اسْمُ المَكَانِ على مِثَالِهِ على لِقْيَاسٍ مَفْتُوحاً وذلك شَرِبَ يَشْرَبُ والمكانُ مَشْرَبٌ ، وَلَبِسَ والمكانُ مَلْبَسٌ . والمَصْدَرُ أيضاً مَفْتُوحٌ ، وقد جاءَ فِيهِ الكَسْرُ للْفَرَقِ ، قالوا : علاه المَكْبِيرُ^(٦) ، وقالوا : مَحْبِدَةٌ ، فَاسْتُوا وَكَسَرُوا .

الثالث يَفْعِلُ . حَكَمُ يَفْعِلُ حُكْمٌ يَفْعِلُ ، وَتَكَبَّرُوا مَفْعِلٌ

(١) سورة القيامة ، ١٠/٧٥ .

(٢) المَعَاشُ يكون مصدراً أو اسمَ زمانٍ كما في قوله « وجعلنا النهارَ مَعَاشاً » التَّيْبُ ١٠/٧٨ .

(٣) أي أتت على حينِ اضْطِرَابٍ أو على حينِ الإِنْتاجِ . بهذا الأمثلة مأخوذة من سيبويه ٢٤٧/٢ (٣) .

(٤) سورة السجدة ، ٨/٢٩ .

(٥) مثال ذلك قوله تعالى « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ مَوْأَدِّي » البقرة ٢٢٢/٢ .

(٦) أي علاه المشيب . المثال مأخوذ من سيبويه (٢٤٧/٢) (١١) .

[٢٦٥] لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ مَفْعَلٍ ، تَقُولُ فِي ۥ يَفْعَلُ وَيَقُولُ :
 الْمَفْعَلُ وَالْمَقَامُ فِي الْمَكَانِ وَالْمَادَّةُ مَصْدَرٌ ، وَقَالُوا : الْمَوَدَّةُ وَالْمَكْرَةُ
 يَرِيدُونَ : الْكَرُورُ وَالرَّوْدُ ، وَقَالُوا : الْمَدْعَاةُ وَالْمَادَّةُ (١) يَرِيدُونَ
 الدُّعَاةَ إِلَى الطَّعَامِ ، وَقَالُوا مَطْلَعٌ يَرِيدُونَ : طُلُوعٌ .

وَبَابُ يَفْعَلُ حَقُّهُ أَنْ يَشْتَرِكَ فِيهِ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ ، بَلْ كَانَ يَفْعَلُ
 أَحَقُّ بِهِ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ أَخْتُ يَفْعَلُ ، أَلَا تَرَانِمًا يَجْتَمِعَانِ فِي مُضَارِعِ
 فَعْلٍ ، وَلَكِنْ جَاءَ فِي الْأَكْثَرِ عَلَى يَفْعَلُ لِخِيَّةٍ «الْفَتْحَةِ» وَأَهْلُ الْحِجَازِ
 يَفْتَحُونَ مَطْلَعٌ ، يَرِيدُونَ : الطُّلُوعُ ، وَغَيْرُهُمْ يَكْتَسِرُ (٢) .

ذِكْرُ الْأَمَالَةِ (٣)

وَمَعْنَاهَا أَنْ تُمِيلَ الْأَلِفُ نَحْوَ الْيَاءِ وَالْفَتْحَةُ نَحْوَ الْكَسْرِ .
 وَالْأَسْبَابُ الَّتِي يُمَالُ لَهَا سِتَّةٌ ، وَهِيَ : أَنْ تَكُونَ قَبْلَ الْحَرْفِ أَوْ
 بَعْدَهُ يَاءٌ أَوْ كَسْرَةٌ ، أَوْ يَكُونَ مُنْقَلِبًا مِنْ يَاءٍ ، أَوْ مُشَبَّهًا ، أَوْ
 يَكُونَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْأَلِفِ قَدْ يُكْسَرُ فِي حَالٍ ، أَوْ إِمَالَةً
 لِأَمَالَةٍ .

(١) الدُّعَاةُ نَفْسُهَا تُسَمَّى مَادَّةً وَمَادَّةً . وَلَمْ نَنْصُ الْقَوَامِيسَ عَلَى أَنَّ مَادَّةً

(بِفَتْحِ الدَّالِ) مَصْدَرٌ ، وَقَدْ أَخَذَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ سَيَبَوِيهِ (٢٤٨/٢ ص ٢) .

(٢) الَّذِينَ يَكْسِرُونَ هَمْ تَمِيمٌ حَسَبَ قَوْلِ سَيَبَوِيهِ (٢٤٨/٢ ص ٣) . وَعَلَى لَفْظِ تَمِيمٍ قَرَأَ الْجَاهِلُونَ

فِي قَوْلِهِ « سَحَتَى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ » الْكَهْفَ ٩٠/١٨ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ

الْبَصْرِيُّ وَعَبَّاسُ الثَّقَفِيُّ وَابْنُ مَيْمُونٍ وَأَهْلُ مَكَّةَ بِفَتْحِ اللَّامِ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَهِيَ لَفْظُ

الْحِجَازِ . (الْبَحْرُ الْمُهَيْطُ) .

(٣) جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ مَجَامِيعَ اللَّسَانِ الْعَرَبِيَّةِ لَمْ تَتَّفَقْ حَتَّى الْآنَ عَلَى اصْطِلَاحِ نَهَائِي لِكِتَابَةِ

الْحُرُوفِ وَالْحُرُوكَاتِ الْمِمَالَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ اصْطِلَمَ نَحْوَةَ الْعَرَبِ وَقَرَأُوهُمْ خَاصَةً بِهَذِهِ

الشَّكْلَةِ رَحَلَتْهُمَا بِطَرَقٍ غُتْلَفَةٍ لَيْسَتْ شَافِيَةً وَلَا كَافِيَةً بِالإِضَافَةِ إِلَى كَوْنِهَا عَصِيَّةً اسْتِفِيدَ

مُطَبِّعًا .

الأول : ما أميل للياء نحو : شيبان^(١) وقينس عيلان^(٢).

الثاني : ما أميل للكسرة نحو : سربال وشملال^(٣) ودرهمان وعهاد ، فجمع هذا يمال للكسرة التي قبلته ، وكذلك عاهد وعاد للكسرة بعد الألف .

الثالث : ما انقلب من ياء نحو : ناب وباع . وكل ألف زائدة أو أصلية إذا كانت رابعة أميلت لأنها تنقلب ياء في التثنية .

الرابع : ما نشأ من المتقلب بالياء . كل شيء من بنات الواو والياء ، كانت عينه مفتوحة ، يمال ألفه . أمّا ما كان من بنات الياء فتعال ألفه لأنها في موضع ياء وبديل منها . وأمّا بنات الواو فتشبهوها بياء لقلبة الياء على هذه اللام إذا جاوزت ثلاثة أحرف . وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو نحو : قنا وعصا والقنا والقطا . والإمالة في الفعل لا تنكسر نحو : عزى

الخامس : ما يمال لأن الحرف الذي قبل الألف قد يكثر في حال ، نحو : خاف وطاب وهاب ، لأنهم يقولون : خفت وحيث وطئت . يميل بعض الحجاز وأما العامة فلا تميل .

السادس : الإمالة للإمالة تقول : رأيت عمادا . فيمدون ألف النصب لإمالة الألف الأولى .

(١) فرع مهم من بحر بن وائل من ربيعة .

(٢) مجموعة قلبية كبيرة من مضر ، تسمى اليها قبائل مشهورة كتليج وعامر وعفان ... إل

(٣) الشملال (لمدن الموننت) : السريع .

باب ما يمتنع الألف من الإمالة

الحُرُوفُ الْمُسْتَعْلِيَّةُ تَمْنَعُ الْإِمَالََةَ وهي سبعة أحرف :
[٢٧] الصَّادُ والضَّادُ والطَّاءُ والظَّاءُ والغَيْنُ والقافُ والحاءُ . إذا كان
حرفٌ منها قبلَ الألفِ والألفِ تلبسُ بمنعِ الإمالة نحو : قاعدُ
وغائبُ وخامدُ وصاعدُ وطائفُ وضامرٌ^(١) . وكذلك إذا كانَ الحرفُ
من هذه بعدَ ألفٍ يليها نحو : باقِدُ وعاطِسُ وعاصِمُ وعاصِدُ
وعاظِلُ^(٢) وباخلُ وواغِلُ^(٣) . وكذلك إن كانت بعدَ الألفِ بحرفٍ
وذلك قولك : نافِخُ ونابِغُ ونافِقُ وساخِطُ ونامِضُ . وكذلك إن
كانَ شيءٌ منها بعدَ الألفِ بحرفين نحو : مناشِيطُ ومعالِيقُ^(٤) ومنافِيحُ
ومقارِيبُ^(٥) ومواعِظُ . وإذا كانَ حرفٌ من هذه الحروفِ قبلَ
الألفِ بحرفٍ وكانَ مَكْسُوراً لَمْ يَمْنَعْ الْإِمَالََةَ لأنَّ الانحِدَارَ
أَخَفُ عَلَيْهِمْ نحو : السَّفابُ^(٦) والصُّنَّابُ والقِجَابُ . وإذا كانَ الحرفُ
المُسْتَعْلِي مَفْتُوحاً لَمْ تَجْزِ الْإِمَالََةُ^(٧) .

وإذا كانَ أوَّلُ الحرفِ مَكْسُوراً ، وَبَيْنَ الْكَسْرِ وَالْإِفْرِ
حَرَفَانِ أَحَدُهُمَا سَاكِنٌ ، وَالسَّاكِنُ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، فَإِنَّ الْإِمَالََةَ
تَدْخُلُ الْأَلِفَ نحو : نَاقَةٌ مِثْلَاتٌ وَالْمِصْبَاحُ وَالْمِطْغَانُ ، وكذلك
سائِرُ هذه الحروفِ .

- (١) في كتاب سيبويه (٢ / ٢٦٤ من ١٤) ضامن .
- (٢) في الأصل عاطل (بالطاء المهملة) والتصحيح عن سيبويه (الصحيفة نفسها) .
- (٣) في الأصل واقِد والتصحيح عن سيبويه (الصحيفة نفسها) .
- (٤) في الأصل منالِيق (بالعين المعجمة) والتصحيح عن سيبويه . ومعالِيق (بالعين المهملة) جمع مِثْلَق أي كل ما يملئ به .
- (٥) في الأصل معارِيبُ . والتصحيح عن سيبويه (الصحيفة نفسها) .
- (٦) جمع صَفَّة . وصفة الدار مقعد مظلل منه . وصفة السرج ما غشي به .
- (٧) ومثال ذلك قائم وقوائم .

فأما إذا كانت الألف مُتَعَلِّقَةً من ياء فإنَّ مَنْ يُعْمِلُ يُعْمِلُ عَلَى كُلِّ
حَالٍ وَإِنْ وَلَّيَهَا مُسْتَقْلِلٌ ، وكذلك خافَ لَأَنَّهُ يَرُومُ الكَسْرَةَ الَّتِي
فِي خِفَتِ ، وكذلك أَلِفُ حَبْلِي لِأَنَّهُ حَكَمَهَا حُكْمُ بَنَاتِ الْيَاءِ ، وكذلك
بَابُ نَعَزَا لِأَنَّهُ الْأَفَ هُنَا كَأَنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، يقولون : صَغَا وَصَغَا.

وَمِمَّا لَا تُشْمَالُ أَلِفُهُ «فَاعِلٌ» مِنْ الْمُضَاعَفِ «وَمُفَاعِلٌ» وَأَشْبَاهُهَا
فَحُو : «جَادٌ وَمَادٌ وَجَوَادٌ» وَقَدْ أَمَالَهُ قَوْمٌ . وَمِمَّا لَا تُشْمَالُ أَلِفُهُ
الْحُرُوفُ الَّتِي جَاءَتْ لِمَعْنَى : «حَتَّى وَإِمَّا وَإِلَّا» ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الْأَسْمَاءِ . وَأَمَالُوا أَنْتَى وَهِيَ اسْمٌ وَلَمْ يُعْمِلُوا «لَا» ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهَا
وَبَيْنَ «ذَا» وَلَمْ يُعْمِلُوا «مَا» لِأَنَّهُ لَمْ تَتِمَّ كُنْ تَتِمَّ كُنْ «ذَا»
وَلَا تَتِمَّ اسْمًا إِلَّا بِصِلَةٍ ، فَأَشْبَهَتْ الْحُرُوفَ ، وَقَالُوا : «بَا تَا» فَأَمَالُوا
فِي حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِأَنَّهُا أَسْمَاءٌ مَا يُلْقِظُ بِهِ . وَقَالُوا «يَا زَيْدُ»
فَأَمَالُوا لِمَكَانِ الْيَاءِ .

بَابُ الرَّاءِ

ذَا قُلْتَ «رَاشِدٌ وَفِرَاشٌ» لَمْ تُعْمِلْ لِأَنَّ الرَّاءَ فِيهَا تَكْرِيرٌ ،
فَصَارَتْ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مَكْسُورَةٍ نَزْلَةً الْحَرْفِ الْمُسْتَعْلَى . وَتَقُولُ
«هَذَا حِمَارٌ» فَلَا تُعْمِلُ وَلَوْ كَانَ غَيْرَ الرَّاءِ لِأَمَلْتِ .

وَأَمَّا فِي الْجَزْءِ فَتُعْمِلُ لِأَلِفٍ ، كَانَ أَوَّلُ الْحَرْفِ مَكْسُورًا أَوْ
مَفْتُوحًا أَوْ مَضْمُومًا لِأَنَّهُ كَأَنَّهَا حَرَفَانِ مَكْسُورَانِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ
حِمَارِكَ وَمِنْ عَوَارِهِ (١) .

وَجَمِيعُ الْمُسْتَعْلِيِّينَ ، إِذَا كَانَتْ رَاءً مَكْسُورَةً بَعْدَ الْأَلِفِ ،

عَلَيْتِ الرَّاءُ || وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَارِبٌ وَغَارِبٌ وَطَارِدٌ . قَوِّيتِ عَلَى
الْمُسْتَعْلِي لِأَنَّكَ مُنْهَدِرٌ .

فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَعْلِي بَعْدَ الرَّاءِ لَمْ تَعْمَلْ نَحْوُ : نَاقَةٌ فَارِقٌ (١) ،
وَقَالُوا : مِنْ قَرَارِكَ ، فَغَلَبَتِ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ الرَّاءَ الْمَفْتُوحَةَ
كَغَلَبَتِ الْحَرْفُ الْمُسْتَعْلِي .

وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : « الْكَافِرُونَ وَالْكَافِرُ وَالْمَنَابِرُ » ،
لِبَعْدِ الرَّاءِ .

بَابُ الْفَتْحَةِ الْمُتَالَةِ

يَقُولُونَ : « مِنْ الضَّرِيرِ وَمِنْ الْبَقِيرِ (٢) وَالْكَبِيرِ وَمِنْ الصَّغِيرِ » (٣) ،
وَقِيَاسُ هَذَا الْبَابِ أَنْ تَجْعَلَ مَعًا بِلْيَ افْتِتْحَةٍ بِمَنْزِلَةِ مَا بِلَى
الْأَلِفِ وَتَقُولُ : مِنْ عَمْرٍو ، فَعَمِلُ فِتْحَةٍ الْعَيْنِ لِأَنَّ الْمِيمَ سَاكِنَةٌ ،
وَمَنْ أَمَالَ هَذَا لَمْ يَعْمَلْ « مِنْ الشَّرِيقِ » ، لِأَنَّ بَعْدَ الرَّاءِ حَرْفًا
مُسْتَعْلِيًّا . وَمَا كَانَ مِثْلُ « يَحْسِبُ » ، فَهَذِهِ الْيَاءُ وَجَمِيعُ حُرُوفِ
الْمُضَارَعَةِ لَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا الْفَتْحُ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يُشَبِّهُونَ الْهَاءَ بِالْأَلِفِ ، فَيُمِيلُونَ . يَقُولُونَ : « ضَرَبْتُ
ضَرْبَهُ وَأَخَذْتُ أَخَذَهُ » (٤) .

(١) النِّاقَةُ الْفَارِقُ : الَّتِي أَخَذَهَا الْخَاضُ .

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ (٢ / ٢٧٠ ص ١٦) : السَّعِيرُ (بِالْعَيْنِ) .

(٣) الْإِمَالَةُ فِي الرَّاءِ وَالْقَافِ وَالْبَاءِ وَالْعَيْنِ عَلَى التَّوَلِي .

(٤) الْمَشْهُورُ بِهَذِهِ الْإِمَالَةِ مِنْ بَيْنِ الْقُرَّاءِ الْكَسَائِي ، وَقَدْ قَالَ حِينَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ : « هَذِي
طِبَاعُ الْعَرَبِيَّةِ » ، وَهَذِهِ الْإِمَالَةُ لَهَا قَوَاعِدُ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ الْقَرَامَاتِ (انْظُرِ التَّيْسِيرَ لِلدَّانِي
ص ٥٤ ، وَالنَّشْرَ لِابْنِ الْحَزْرِيِّ (٢ ص ٨٢) . وَحَدِّثُ بِالذِّكْرِ أَنَّهَا مَشْتَرَاةٌ فِي
الشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ وَلَا مِثْلَهَا فِي مِصْرَ وَلُبْنَانَ وَسُورِيَا .

ورأى أmaalوا على عترة قياس وإنما هو شاذ ، نحو إمالتهم .
 الاحتاج وهو اسم ، وأكثر العرب ينصبه . وجميع ما يمال فسترلا
 إمالته جفر . وليس كل من أمال شيئا وافق الآخر فيه من العرب ،
 وإد رأيت عرييا فذا أمال شيئا وامتنع من آخر يشبهه فلا
 قرين أنه غلط ، كذا قال سيبويه (١) .

ذكر التصريف

وهو ينقسم أقساما خمسة : زيادة وإبدال وحذف وتفسير
 بحركة ، وكون ، وإدغام ، والإدغام فصل يفرد به .

الزيادة

الأول : الزيادة . تكون على ثلاثة أضرب : زيادة لمعنى ،
 وزيادة لإلحاق ببناء ببناء ، وزيادة ببناء فقط لا يراد به شيء
 مما تقدم .

وأما ما زيد لمعنى فتحو ألف في « فاعل » ، إذا قلت : « ضارب
 وعليم » ، وتحو حروف المضارعة في الفعل . وأما زيادة الإلحاق
 فتحو : الواو في كوتر الحق ببناء جعفر . وأما ما زيد
 للبناء فقط فتحو : ألف « حمار » ورسالة ، وواو « عجوز » وياه
 « صحيفة » .

والحروف التي تزد عترة : الهمزة والألف والياء والواو والهاء
 والميم والنون والتاء والسين واللام ، يجمعها في اللفظ قولك

(١) نص عترة سيبويه (الكتاب ٢/٢٦٣ ص ٦) : « فذا رأيت عرييا كذلك فلا قرين
 خلط في لفته » .

« اليوم تَنسَاهُ »^(١) .

فَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَتُزَادُ لِلتَّوَصُّلِ فِي ابْنِ وَاضْرِبٍ . فإِذَا لَحِقَتْ رَابِعَةً مِنْ أَوَّلِ الْحَرْفِ فَصَاعِدًا فَهِيَ زَائِدَةٌ وَلَا تُجْمَلُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ إِلَّا بِثَبُوتِهِ . وَلَا تُزَادُ الْهَمْزَةُ عِزْرًا أَوْ لَا إِلَّا بِثَبُوتِهِ . [٢٨٩]

وَالْأَلِفُ لَا تُزَادُ أَوْ لَا وَلَا يُفَكِّينُ ذَلِكَ ، وَتُزَادُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَرَابِعَةٌ وَخَامِسَةٌ . وَلَا تُلْحَقُ رَابِعَةً وَخَامِسَةً فَصَاعِدًا إِلَّا مَرَّةً . وَالْأَلِفُ يُحْكَمُ عَلَيْهَا مِنَ الزِّيَادَةِ إِلَّا أَنْ يَثْبُتَ أَشْهُا مُنْقَلِبَةً أَوْ تَكُونَ مِنْ كَلِمَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ ، فَإِنْ قُسَّ لِأَصُولٍ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ . فَإِنْ جَاءَتِ الْأَلِفُ رَابِعَةً وَأَوَّلُ الْحَرْفِ الْهَمْزَةُ أَوْ الْمِيمُ فَهِيَ أَصْلٌ نَحْوُ : أَفْعَى وَمُوسَى .

وَالْيَاءُ تُزَادُ أَوْ لَا وَثَانِيَّةً وَثَلَاثَةً فِي مَوَاصِعِ الْأَلِفِ وَرَابِعَةً وَخَامِسَةً . وَالْيَاءُ أَخْتُ الْأَلِفِ ، فَإِذَا جَاءَتْ فِي كَلِمَةٍ تَذْهَبُ فِي اسْتَفْتٍ مِنْهُ فَهِيَ زَائِدَةٌ . وَإِنْ جَاءَتِ الْيَاءُ فِي حَرْفٍ لَا يَجِيءُ عَلَى مِثْلِ الْأَرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا يُشْتَقُّ مِنْهُ مَا تَذْهَبُ فِيهِ . وَيَسْتَعْمَرُ^(٢) الْيَاءُ أَصْلِيَّةً بِمَنْزِلَةِ عَيْنٍ عَضْرَقُوطٍ - ذَكَرَ الْعِظَاءُ - لِأَنَّ الْحُرُوفَ الزَّوَائِدَ لَا تُلْحَقُ بِذَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَوْ لَا إِلَّا الْمِيمُ الَّتِي فِي الْأَسْمِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى بَعْدِهِ مِنْ : دَخْرَجَ فَهُوَ مُدْخَرَجٌ .

وَالْوَاوُ تُزَادُ ثَانِيَّةً وَثَلَاثَةً وَرَابِعَةً وَخَامِسَةً . وَهِيَ كَالْيَاءِ . أَلْحَقَتْ بِذَاتِ الثَّلَاثَةِ بِذَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعَةَ بِالْخَمْسَةِ . وَهِيَ زَائِدَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِنْ يَثْبُتُ قَدْ ثَبُتَ مِنْهَا مَا تَذْهَبُ فِيهِ .

(١) قِيلَ إِنَّ ابْنَ خُرَيْفٍ جَمَعَ ثَبُوتًا وَعَشْرِينَ تَرْكِيبًا تَضُمُّ حُرُوفَ الزِّيَادَةِ وَأَشْهُرُهَا : الْيَوْمَ تَنسَاهُ . أَوَيْتُ السَّنَ . مِمَّا يَتَنَاهَوْنَ . التَّمَنُّنُ مَوَايِ ... فَهِيَ (شَرَحَ رَسْمِي)

لِلشَافِيَةِ ٢/٣٣١) .

(٢) الْبَسْتَعْمَرُ : الْبَاطِلُ .

وَحَقُّهَا أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بِالزِّيَادَةِ إِلَّا أَنْ يُجِبِيَ
ثَبُتٌ . وَهِيَ لَا تَزَادُ أَوَّلًا .

وَالهَاءُ تَزَادُ لِتُسَيِّبَهَا الْحَرَكَةُ ^(١) ، وَبَعْدَ أَلِفِ النَّدْبَةِ وَالنَّدَا
نَحْوُ : وَاعْلَامَاهُ وَيَا عِلَامَاهُ .

وَالْمِيمُ تَزَادُ أَوَّلًا وَتَكْثُرُ أَوَّلًا كَكَثْرَةِ الْمُهْمَزَةِ أَوَّلًا . إِذَا
جَاءَتْ لِيَسْرَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ فَإِنَّهَا لَا تَزَادُ إِلَّا بِثَبُتِ لِقَائِهَا . وَقَالُوا :
سَتَهُمْ ^(٢) وَزَرَقَهُمْ ، يُرِيدُونَ بِهِ : الْأَسْتَهَ وَالْأَرْزَقَ .

وَالنُّونُ تَكُونُ أَوَّلًا فِي نَفْعَلْ وَثَانِيَةً فِي عَنَسَلْ ^(٣) وَثَالِثَةً فِي
قَلَنْسُوءَ وَرَامِسَ فِي رَعَشَنَ وَعِمْضُنَةً ^(٤) وَخَامِسَةً فِي فَعْلَانِ
وَمَادِسَةً فِي زَعْفَرَانٍ وَنَحْوِهِ ، وَفِيهَا يَنْصَرِفُ ^(٥) مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَفِي
الْفِعْلِ الَّتِي تَدْخُلُهُ النُّونُ الْخَفِيفَةُ وَالْمُثْقِلَةُ ، وَفِي تَفْعَلِينَ وَفَعْلَنَ
وَيَفْعَلْنِ ، وَفِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ وَجَمْعِهَا ، وَتَكْثُرُ فِي فَعْلَانِ وَفَعْلَانِ
فِي الْجَمْعِ ، وَتَكْثُرُ ^(٦) فِي فَعْلَانِ مُصْدَرًا ، وَفَعْلَانِ فَعْلَى .

وَلَا تَجْعَلُهَا زَائِدَةً فِي غَيْرِ مَا تَكْثُرُ فِيهِ إِلَّا بِثَبُتِ ، نَهَشَلْ ^(٧)
النُّونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَلَا تَجْعَلُهَا كَالْيَاءِ وَكَذَلِكَ نُونُ عَنَسَرٍ ^(٨)
[ظ ٢٨] فَأَمَّا الْعَنَسَلُ فَالنُّونُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ الْعُسُولَ . || وَالنُّونُ

(١) مثال ذلك قَوْهَمُ أَيَّتَهُ . نَمَّةٌ ، مَلَمَّةٌ ، إِفْئَةٌ ... الخ ، انظر الكتاب (٢٧٩٠٢٧٨ / ٢) .

(٢) اسْتَهَبُ : الْعَظِيمُ عَجِيزَةٌ .

(٣) دَقَّةٌ عَنَسَلٌ : سَرِيعَةٌ .

(٤) الْعِمْرَضُنَةُ : مَثِيَّةٌ فِي اعْتِرَاضِهَا فِيهَا نَشَاطٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : فِي مَا لَا يَنْصَرِفُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : وَيَكْثُرُ (بِالْيَاءِ) .

(٧) النَّهَشَلُ : الذَّنْبُ أَوْ الصَّقَرُ ، وَاسْمُ رَجُلٍ .

(٨) الْعَنَرُ : نَوْعٌ مِنَ الدَّيَابِ ، وَاسْمُ رَجُلٍ .

إذا كانت قائمة ساكنة في مثل : عَقَنْقَل ^(١) و جَحَنْفَل ^(٢) ، فاحكم عليها بالزيادة . وكذلك جميع ما كانت على شئ من الحروف نحو : حَبَنْطَى ^(٣) و دَلَنْطَى ^(٤) و قَلَنْشَوَة ، لأن هذه النشون في موضع الزوائد ، نحو أَلِفٍ عَذَافِرٍ ^(٥) و وَارٍ فَذَوُكْسٍ ^(٦) و رِيَاءٍ سَمِينِدَعٍ ^(٧) و جَنْدَبٍ ^(٨) و عَنْصَلٍ ^(٩) فَنُفْلٌ للزيادة النشون هذا المثال وأنت لم تجيء مثال فُعْلَلٍ بغير نون . وكذلك آخر نشجيم النشون رائدة لأنه لا يجيء هذا المثال إلا بنون . وكذلك ^(١٠) سَنْدَاوٍ ^(١١) و حَنْطَاوٍ للزوم النشون والواو هذا المثال . وإذا جاء شيء على فُعْلَانٍ ، فلا تحتاج فيه إلى الاشتقاق وأحكم بالزيادة لأنه ليس مثال فُعْلَانٍ . وأما كَنْهَبِلٌ ^(١٢) فالنشون زائدة لأنه ليس في الكلام مثل سفر رجل . والتاء يؤنث بها الجماعة والواحد نحو : رَحْمَةٌ و بِئْتٌ و أُخْتُ . وتلحق رابطة في سَنْبَتَةٍ ^(١٣) و حَمَسَةٍ في عِفْرِيَّتٍ و سَدَسَةٍ في عَنْكَبُوتٍ ، وأولى في تَفْعَسٌ ، وفي الاسم كَيْجَفٍ ^(١٤) و تَنْضَبٍ ^(١٥) .

(١) العَقَنْقَل : الرمل المتعقد المتلبد .

(٢) الجَحَنْفَل : العظيم الجحفة أي الشفة .

(٣) الحَبَنْطَى : القصير المليط .

(٤) الدَلَنْطَى من الجمال : السريع أو الفليط السمين .

(٥) المُذَافِر : الشديد من الإبل .

(٦) الفَذَوُكْس : الأسد أو الرجل الشديد .

(٧) السَمِينِدَع : السيد الكريم أو الشجاع الجري .

(٨) الجَنْدَب : نوع من الجراد .

(٩) الْعَنْصَل : البصل البري .

(١٠) السَنْدَاو : من معانيه : الجري .

(١١) أَحَر طَار : القصير .

(١٢) الْكَنْهَبِل : من أشجار البادية .

(١٣) السَنْبَتَة : البردة من الدهر .

(١٤) تَنْجَفَاف : آلة للحرب كالذراع .

(١٥) السَنْضَب : شجر ذو شوك .

والتثَنُّفُلُ^(١) والتثَنُّفُلِ وجَبَرُوتٍ وملكُوتٍ ، وعِزُّوتٍ^(٢) ،
 فِعْلِيَّتٍ ، ولا يَجُورُ أَنْ يَكُونَ فِعْزِيًّا لِأَنَّ الْوَاحِدَ لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي
 بَنَاتِ الْأَرْثَقَةِ . وكذلك الرَّغْبُوتُ والرَّهْبُوتُ . وجميع هذا يَدُلُّ
 عليه الاشتقاق . وَغَنَكْبُوتُ التَّاء زائدة لقولهم العَنَكَبَاءُ وكذلك
 ثِنْتَانٌ وَكِلْتَانِ لِحَقْنِ الثَّانِيَةِ وَبُنَيْنٌ بَنَاءٌ لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِنَ الثَّلَاثَةِ .
 وَاعْلَمْ أَنَّ التَّاء لَا تُجْمَلُ زَائِدَةً فِيمَا جَاءَتْ فِيهِ إِلَّا بِثَبَّتٍ ، وَإِنَّمَا
 كَثُرَتْهَا زَائِدَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ لِلثَّانِيَةِ إِذَا جَمَعَتْ ، وَفِي الْوَاحِدَةِ الَّتِي
 التَّاءُ فِيهَا يَدُلُّ مِنَ الْهَاءِ إِذَا وَقَفَتْ . وَفِي افْتَعَلَ وَاسْتَفْعَلَ وَتَفَاعَلَ
 وَتَفَوَّعَلَ وَتَفَعَّلَ وَتَفَعَّلَ ، وَكَثُرَتْ فِي تَفَعَّلَ مَصْدَرًا وَفِي تَفَعَّلَ .
 التاسع السِّين : 'تَرَادُ' فِي اسْتَفْعَلَ .

العاشر اللام : 'تَرَادُ' فِي « ذَلِكَ » وَفِي عَبْدَلٍ .

فَأَمَّا الزِّيَادَةُ مِنْ غَيْرِ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، فَإِنَّ يَتَكَثَّرُ الْحَرْفُ إِذَا
 جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ نَحْوُ : قَرَدَدٍ^(٣) وَمَهْدَدٍ^(٤) وَقُعْدَدٍ^(٥) وَرَمْدَدٍ^(٦)
 وَجُبْنٍ^(٧) وَخِدْبٍ^(٨) وَسَلَمٍ وَبُهْلُولٍ^(٩) ، وَصَمَحَمَحٍ^(١٠)
 وَبَرْهَرَمَةٍ^(١١) هَذَا ضَوْعِفَتْ فِيهِ الْعَيْنُ وَاللَّامُ .

(١) التثَنُّفُلُ والتثَنُّفُلِ : ولد الثعلب .

(٢) عِزُّوتٍ : موضع .

(٣) قَرَدَدٌ : الأرض المستوية .

(٤) مَهْدَدٌ : اسم امرأة .

(٥) الْقُعْدَدُ : التَّمِيمُ لقاعد عن المكارم .

(٦) الرَّمْدَدُ : الرَّمَادُ الدقيق .

(٧) الْجُبْنُ : لغة في الْجُبْنِ .

(٨) الْخِدْبُ : الضَّخْمُ مِنَ التَّعْنَمِ .

(٩) الْبُهْلُولُ : الجامع للخير .

(١٠) الصَّمَحَمَحُ مِنْ الرِّجَالِ : الشديد ، المجتَمع لألواح .

(١١) الْبَرْهَرَمَةُ : مِنَ النِّسَاءِ الْبِيضَاءِ الثَّابَةِ الذَّامَّةُ .

الاببدال

الثاني من القسم الأول وهو الابدال لغير الإدغام . وهي أحد عشر حرفاً ، ثمانية منها من حروف الزوائد وثلاثة من عبريين .
الهمزة والالف والياء والواو والتاء والذال والطاء والميم والجيم والهاء والنون .

إبدال الهمزة

الأول : الهمزة . تبدل من ثلاثة أشياء : من الياء إذا كانت لاماً في : قضاء وسقاء^(١) ونحوه .

وتبدل من الواو في نحو : غزاة وعداء ، ومن الواو وهي عين في : أدور والتور^(٢) ، لانضمام الواو ، ولك أن لا تهمز وكل واو مضمومة فلك أن تهمزها إن شئت إلا واحدة ، فإنهم اختلفوا فيها وهو قوله [ولا تنسوا الفضل بينكم]^(٣) وما أشبهها من واو الجميع ، والاختيار ترك الهمزة . وإذا اجتمعت واوان في أول كلمة ولم تكن الثانية مدّة ، فالهمزة لازمة^(٤) .

وتبدل من الألف المقلبة ومن الألف زائدة إذا وقعت بعد ألف وذلك : فاعل إذا اعتل فعل منه نحو : قام فهو قائم وباع فهو

(١) هكذا بالأصل . وفي سيبويه (٢ / ٣١٣ ص ٢) شفاء .

(٢) التور من معانيه : دخان الشحم .

(٣) سورة البقرة ٢ / ٢٣٧ . وجدير بالذبح أن يمز هذه الواو هو لغة نيس عامة وغني خاصة كما قال ابن جنبي في المختص (ص ٢٠) . وقد وردت قراءات شاذة لهذه اللغة في قوله تعالى : «ولا تنسوا الفضل» وفي قوله : «اشتروا» بثلاثة . البقرة ٢ / ١٦٦ ، وذلك لانضمام الواو . وقد اختار ابن المراح عدم الهمز لأن

الضمة هنا عارضة لا لازمة .

(٤) مثال ذلك قوم في جمع واصل : أ اصل ولم يقولوا : وواصل

[٢٩٥] بَانَعٌ ، ومن شَأَيْنِهِمْ إِذَا أُعِلَّ الْفِعْلُ أَنْ يُعْمَلَ || اسْمُ الْفَاعِلِ الْجَارِي عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَصْلُ قَتَامٍ قَتَوَمْ وَبَسَاعٌ بَيَّعَ ، فَأُبْدِلَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْفَيْسُ (١) . وَكَذَلِكَ الْآلِفُ الزَّائِدَةُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْآلِفِ نَحْوُ أَلْفٍ رِسَالَةٍ إِذَا جَمَعْتَهَا قُلْتُ : رَسَائِلَ ، لِأَنَّ الْآلِفَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ فَهَمْزَتْ . وَسَمَّيْتُ يَاءَ صَحِيفَةٍ وَوَاوَ عَجُوزٍ بِالْفِ رِسَالَةٍ ، فَقَالُوا : صَحَائِفَ وَعَجَائِزَ فَهَمْزُوا .

إبدالُ الألف

الثاني : الألفُ . والالف تبدل من الياءِ والواوِ والهمزةِ والتون الحذيفة .

فَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الْيَاءِ ، فَنَحْوُ : وَمَيَّ يَرْمِي وَمَرْمِي ، انْقَلَبَتْ أَلِفًا لِأَنَّهَا مَتَحَرِّكَةٌ وَقَبْلُهَا فَتْحَةٌ ، وَالْمُضَارِعُ يَرْمِي ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ عَلَى فَعَّلَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ، فَمُضَارِعُهُ يَفْعِلُ . وَكَذَلِكَ فَعَّلَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ تَقُولُ : تَغْزَا وَالْمُضَارِعُ يَفْعُلُ نَحْوُ يَغْزُو . وَيَدْخُلُ فَعِلْتُ عَلَيْهِمَا نَحْوُ : خَشِيتُ ، وَاللَّامُ يَاءٌ ، وَتَقُولُ غَشِيتُ وَالْأَصْلُ وَاوٌ . وَقَعَلَ فِيمَا يَكُونُ لَامُهُ وَاوًا نَحْوُ : سَرَوْ (٢) .

وَأَعْلَمْتُ أَنَّ حَشِيتُ تَجْرِي مَجْرَى خَشِيتُ فِي الْإِعْلَالِ ، فَقَوْلُ : حَشِيَّ يَحْيَا مِثْلُ : خَشِيَّ يَخْشَى ، وَلَا يُجْمَعُ عَلَى الْحَرْفِ أَنْ يُعْمَلَ عَيْنُهُ وَلَامُهُ ، وَتَقُولُ : قَدْ حَيَّيَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَقَدْ عَشِيَّ بِأَمْرِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ حَيَّ (٣) ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ [وَيَحْيَا مَنْ

(١) يَقَعْدُ بِالْمَعْنَى هُنَا عَيْنُ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي تَرْكِ : قَائِمٌ وَبَانَعٌ .

(٢) سَرَوْ يَسْرُو : صَارَ صَاحِبَ مَرْوَةٍ وَمِغَاهٍ .

(٣) وَمِثَالُ عَشِيَّ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ (الْكِتَابُ ٢ / ٣٨٧) :

عَيَّنَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّنَتْ بِلَيْضَتِهَا الْهَامَةَ

حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ [١] وَإِذَا لَمْ تَكُنِ الْحَرَكَةُ لَازِمَةً لَمْ تُدْعُ غَسَّةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ
جَلَّ اسْمُهُ [أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُغَيِّرَ مَا نَقُولَ] [٢] وَتَقُولُ
رَجُلٌ مُغَيَّرٌ وَامْرَأَةٌ مُغَيَّبَةٌ ، فَتُسَمَّنُ الْيَاءُ لِأَنَّ الْهَاءَ تُسَمَّنُ لَازِمَةً
وَتُسَمَّنِي : حَيًّا [٣] حَيَّيَانِ . وَجَاءَ اسْتَحْيَيْتُ مُجَازًا فِي مِثَالِ الْمَاءِ
لِيَقْرَأُوا بَيْنَهُ مِنَ الْحَيَاءِ وَبَيْنَ اسْتَحْيَيْتُ بِسَاءٍ مِنْهُ مِنَ الْحَيَاةِ [٤] .

وَالْأَلِفُ تَبْدَلُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِذَا كَانَا عَيْنَيْنِ وَكَانَتَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ
وَقَبْلَهُمَا فَتَحَةٌ نَحْوُ : قَالَ وَبَاعَ وَخَافَ ، وَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : بَابٌ وَدَارُ
وَنَابٌ . وَقَدْ أَبْدِلَتِ الْأَلِفُ مِنَ الْيَاءِ وَهِيَ فَاءٌ فِي لُغَةٍ مِنْ قَالِ فِي :
يَيَّاسُ يَا أَسَ .

وَأَمَّا إِبْدَالُ الْأَلِفِ مِنَ الْوَاوِ فَهِيَ تَبْدَلُ لَأَمَّا وَعَيْنَا وَقِئَاءُ .
فَالْأَدَمُ نَحْوُ : غَزَوْتُ تَقُولُ غَزَا لَأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ حَرَفٍ مُتَحَرِّكٍ
وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ وَيَفْعَلُ يَلْزَمُهُ يَفْعَلُ لِتَصِحَّ الْوَاوُ نَحْوُ : يَغْزُو .
وَفَعِلْتُ تَدْخُلُ عَلَيْهِ نَحْوُ شَقِيتُ وَهُوَ مِنَ الشَّقْوَةِ . وَإِبْدَالُهَا مِنَ
الْعَيْنِ فِي قَالَ وَهُوَ فَعَلَ مِنَ الْقَوْلِ ، وَخَافَ وَهُوَ فَعَلَ مِنَ الْخَوْفِ ،
وَطَالَ وَهُوَ فَعَلَ مِنَ الطُّوْلِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ هَذَا : طَلْتُ وَطَوَيْلُ
وَمَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ أُعِيلُ نَحْوُ : سَاقٌ وَدَارُ وَهُوَ فَعَلَ
وَرَجُلٌ خَافَ وَهُوَ فَعَلَ خَوْفًا ، فَإِنْ كَانَ لَيْسَ عَلَى مِثَالِ فَعَلَ

(١) سورة الأنفال ٤٢/٨ . وَحَيٍّ (بِالْإِدْغَامِ) هِيَ قِرَاءَةُ جَهْوَرِ السَّبْعَةِ ، وَقِرَاءَةُ نَافِعِ

وَالْبُزْجِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ حَيَّيٍّ (بِالْفَتْحِ) (التَّبْسِيرُ وَالْبَحْرُ) .

(٢) الْقِيَامَةُ ٤٠/٧٥ . وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجَهْوَرِ ، وَقَدْ قُرِئَ كَذَلِكَ بِحَيٍّ بِالْإِدْغَامِ (الْبَحْرُ) .

(٣) الْحَيَّا : لِمَطَرٍ .

(٤) إِلَى جَانِبِ هَذَا التَّفْسِيرِ الدَّقِيقُ ، تَجِدُ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ اسْتَحْيَيْتُ هِيَ مَعْنَى وَاسْتَحْيَا

هِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ (وَكُلَاهُمَا مِنَ الْحَيِّ) . وَقَدْ قُرِئَ بِهَا فِي الْقُرْآنِ . أَمَّا الصَّبْغَةُ الْمَشْتَقَّةُ

مِنَ الْحَيَاةِ فَهِيَ اسْتَحْيَا فِي كِلَا اللَّفْظَيْنِ . (انْظُرْ آوَاهُ أُخْرَى يَهْدِي إِلَى الصُّدُورِ

الْكِتَابُ ٣٨٩/٢ ، وَفِي شَرْحِ الشَّافِعِيِّ لِلنَّصِي ١١٩/٣ .

صُحِّحَ نَحْوُ : رَجُلٌ نَوْمٌ وَحَوْلٌ^(١) ، وَصَبِيرٌ^(٢) . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي هَذَا سَوَاءٌ . وَإِبْدَالُهَا مِنَ الْوَاوِ وَهِيَ فَاءٌ : ذَكَرَ سَبْيُوهُ^(٣) أَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ فِي يَوْمٍ جَلٌّ يَاجِلٌ ، وَيَوْمٌ جَلٌّ أَفْصَحُ .

وَإِبْدَالُ الْأَلِفِ مِنَ الْمَمْزَةِ وَقَدْ ذُكِرَ فِي بَابِ الْهَمْزِ .

وَإِبْدَالُهَا مِنَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ تَبْدُلٌ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : مِنْ التَّنْوِينِ فِي الصَّرْفِ فِي الْأَسْمِ الْمَنْصُوبِ نَحْوُ : « رَأَيْتَ زَيْدًا » إِذَا وَقَفْتَ ، وَفِي قَوْلِكَ : « إِضْرِبْ زَيْدًا » إِذَا وَقَفْتَ ، وَتَبْدُلٌ مِنَ التَّنُونِ فِي « إِذَا آتَيْتَ » ، إِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ إِذَا .

إِبْدَالُ الْيَاءِ

الثالث : الْيَاءُ . وَهِيَ تَبْدُلُ مِنَ الْوَاوِ وَالْأَلِفِ .

وَإِبْدَالُهَا مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ . فَمِنْ ذَلِكَ إِبْدَالُهَا مِنْهَا وَهِيَ لَامٌ نَحْوُ : [شَقِيتُ وَشَقِيَّ] بِأَ هَذَا . فَإِذَا قَالُوا : يَشْقَى وَيَعْنِيَا قَلْبُوهَا أَلِفًا لَا يَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا ، فَإِذَا ثَنَوْا قَالُوا : يَشْقَيَانِ وَيَعْنِيَانِ ، قَلَبُوا الْوَاوَ يَاءً لِيَكُونَ الْمُضَارِعُ كَالضَّيِّ ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ فِي شَقِيتُ لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا .

وَأَبْدَلْتُ فِي جَمْعٍ دَلَّوْا نَحْوَ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَذَلٌّ وَهُوَ أَفْعَلٌ ، فَلَمَّا صَارَتِ الْوَاوُ حَرْفَ إِعْرَابٍ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، أَبْدَلْتُ ، وَكَذَلِكَ حَكَمْتُهَا مَقَى كَذَا . وَأَبْدَلْتُ فِي الْجَمِيعِ نَحْوُ : ثُدِي وَعَصِي

(١) رَجُلٌ حَوْلٌ أَي كَثِيرُ الْحِيلَةِ .

(٢) الصَّبِيرُ جَمْعُ صَبْرَةٍ أَي الْخَطِيرَةِ .

(٣) الْكِتَابُ (٢/٢٣٢ س ١٧) . وَفِي مُضَارَعِ رَجِيلَ لَفْتَانِ أُخْرَيَانِ : يَبْجَلُ ، وَيَبْجَلُ (بِكسر الياء) .

وهو **فَعُول** ، ولو كان غَيْرَ جَمِيعٍ ما وَجَبَ الْمَدَالُ ، أَلَا قَرَأْتُمْ
 يَقُولُونَ : مَغْرُوءٌ ، وَلَكَ أَنْ تَكْتَسِرَ فَنَقُولُ : عِصِي وَثِدِي . وَالْوَاوُ
 إِذَا كَانَتْ لَامًا وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ قَلْبَتْهَا يَاءٌ نَحْوُ : غَازٍ وَغَزِي
 يَا هَذَا .

وقد أَبْدَلْتُ مِنَ الْوَاوِ فِي فَعُلٍ وَهِيَ لَامٌ إِذَا كَانَتْ اسْمًا نَحْوُ :
 الدُّنْيَا وَالْعُلْيَا ، وَهِيَ مِنْ دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ ، وَإِذَا كَانَتْ فَعَلًا
 مَعَ التَّاءِ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا وَكَانَ الْفِعْلُ مِمَّا لَامُهُ وَاوُّ
 قَلْبَتْ يَاءً وَذَلِكَ نَحْوُ : أَغْزَيْتُ وَغَازَيْتُ وَاسْتَرْشَيْتُ ، وَإِنَّمَا
 فَعِلَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مِنْهُ يُفْعِلُ انْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ فَقَلْبَتْ
 الْوَاوُ يَاءً لَدُنْكَ ثُمَّ أَتْبَعِ الْمَاضِيَ الْمُسْتَقْبَلَ .

وَالْمُضَاعَفُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ مِمَّا عَيْنُهُ وَلَامُهُ وَاوُّ لَا يَتَّبِعَانِ فِي
 الْفِعْلِ ، وَيَبْنِيَانِ فِي الْمَاضِي عَلَى فَعِلَ حَتَّى تَسْقُطَ الْوَاوُ يَاءً ،
 وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ قَوَّيْتُ وَمِنَ الْحَوَّةِ (١) حَوَّيْتُ ، وَلَا يَجُوزُ
 الْإِدْغَامُ فِي قَوَّيَ كَمَا كَانَ فِي حَيَّيَ لِاخْتِلَافِ الْحَرْفَيْنِ فِي قَوَّيْتُ .

وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الْوَاوِ وَهِيَ فَاءٌ فَنَحْوُ : مِيزَانٍ وَمِيقَاتٍ ، وَهُوَ مِنَ
 الْوَزْنِ وَالْوَقْتِ ، قَلْبُوهَا يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَكُونِهَا .

وَتَبْدُلُ الْيَاءُ مِنَ الْوَاوِ وَهِيَ عَيْنٌ فِي فُعِلَ مِنْ قَوْلٍ وَالْخَوْفِ
 تَقُولُ : قَدْ قِيلَ وَخِيفَ . وَتَبْدُلُ مُدْغَمَةً فِي سَيِّدٍ وَمَيْتٍ ، وَالْأَصْلُ :
 سَيَّوْدٌ وَمَيَّوَيْتٌ ، وَلَكِنَّهُ كُلَّمَا التَّقْتُ وَاوُّ وَيَاءٌ وَكَانَتْ الْأَوَّلُ
 مِنْهُمَا قَلْبَتْ الْوَاوُ يَاءً وَأَدْغَمْتُ ، قَالُوا : لَوَيْتُ لَيْتًا وَطَوَيْتُ طَيْتًا .
 وَتَبْدُلُ الْيَاءُ مِنَ الْوَاوِ فِي : بُهْلُولٍ (٢) وَكُرْدُوسٍ (٣) إِذَا صَفَرْتَهُمَا

(١) الْحَوَّةُ : سَوَادٌ إِلَى الْخَضِرَةِ ، أَوْ حَمْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ .

(٢) الْبُهْلُولُ : السَّيِّدُ الْجَامِعُ لِلْغَيْرِ .

(٣) الْكُرْدُوسُ : الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْحَيْلِ ، وَكُلُّ عَظِيمٍ التَّقْيَا فِي مَفْصَلٍ .

أَوْ حَمَلَتْهُ تَقُول : كَرَيْدِيْسٌ وَبَهْلِيلٌ ، وَفِي الْجَمْعِ : بَهْلِيلِيْنَ
وَكَرَادِيْسٍ . وَمِنْ ذَلِكَ مَقْصِيٌّ وَمَرْمِيٌّ ، إِشْمَا هُوَ مَقْعُولُ أَصْلِهِ
مَنْصُورِيٌّ وَمَرْمُورِيٌّ . وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ فِي جَمْعٍ صَحِيحٍ وَأَصْنَفٍ
إِلَى تَشْبِيهِكَ نَحْوُ : هَذِهِ عِشْرُونَكَ وَعِشْرِيٌّ . فَأَمَّا سُورِيٌّ فَلَا تُدْغِمُ
لَأَنَّهَا أَلِفٌ فِي سَائِرٍ ، وَكَذَلِكَ رُؤْيَا^(١) لَا تُدْغِمُ لِأَنَّ الْأَصْلَ الْحَمَزُ .

وإبدالُ الياءِ من المَدْعَمِ عَيْنًا فَقَوْلُهُمْ : دِينَارٌ وَقِرَاطٌ ، وَالْأَصْلُ
دِنَارٌ وَقِرَاطٌ ، يُبَدَلُ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُمْ : دَنَانِيرٌ وَقَرَارِيطُ ، وَكُلُّهُ
يَقُولُ فِي : دِيَوَانِ دَوَاوِينَ وَدَوَاوِينَ فِي التَّصْغِيرِ .

وَأَمَّا إِدَالُ الْيَاءِ مِنَ الْأَلِفِ ، فَنَحْوُ : حَاحِيْنْتُ وَعَاعِيْنْتُ ، وَيُبَدَلُ
عَنِهَا لَيْسْتُ فَأَعْلَلْتُ قَوْلُهُمْ : الْحَيَّحَاءُ وَالْعِيَّعَاءُ كَمَا قَالُوا : السَّرْهَافُ ،
وَالْحَاحَاةُ وَالْهَاهَاةُ . فَأَجْرِيْتُ مَجْرَى دَعْدَعْتُ دَعْدَعَةً ، إِذَا
كُنْتُ لَتَضْوِيْتُ^(٢) . وَيُبَدَلُ مِنَ الْأَلِفِ فِي قَوْلِكَ : هَذَانِ رَجُلَانِ ثُمَّ
[و ٣٠] تَقُولُ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ . || وَتُبَدَلُ مِنَ الْأَلِفِ
فِي قِرَاطِ إِذَا صَغُرَتْ أَوْ جَمَعْتَ تَقُولُ : قَرَّاطِيْسٌ وَقَرَّيْنِطِيْسٌ .
وَتُبَدَلُ فِي بَعْضِ لُغَةِ^(٣) الْعَرَبِ نَحْوُ : أَفْعَى وَحُبْلَى .

وَقَدْ تُبَدَلُ الْيَاءُ مِنَ الْوَاوِ تَشْبِيْهًا بِمَا يُوجِبُ الْقَلْبَ ، مِنْ ذَلِكَ

(١) وَإِثْمَعِيْلُ رُؤْيَا . وَالدَّغْمُ مِنْ رَأْيِ الْمُؤَلِّفِ فِي عَدَمِ الْإِدْغَامِ فَإِنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ
قَالَ رُؤْيَا وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ رُؤْيَا . (الْكِتَابُ ٣٩١/٢ مِنْ ٢٣٠٢٢) . وَقَدْ قِيلَ
بِوَجْهِهِ بَرِيدٌ أَسَدٌ فِي قَوْلِهِ هَافْتُونِي فِي رُؤْيَايَ . يَوْسُفُ ٤٣/١٢ « فِي رُؤْيَايَ
(الْإِدْغَامُ) » ، (انْظُرِ الْبَحْرَ الْخِطَّ) .

(٢) بَعْضُ بِالتَّصْوِيْتِ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ كَرْنَهَا حِكَايَةً لِأَصْوَاتِ الْحَيَاءِ وَالْعَيْنِ وَالْهَاءِ .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْنَافِ . وَالْأَجُودُ أَنْ يَقَالَ : فِي لُغَةِ بَعْضِ الْعَرَبِ ، وَمِنْ - حَسْبُ قَوْلِ الْخَلِيلِ
وَأَبِي إِسْحَقَ - أَخْفَشَ - مُرَادُهُ مَنْ قَيْسٌ ، يَقُولُونَ ذَلِكَ فِي الرُّوْقِفِ فَقَطْ ، وَبَيْلٌ
إِنْ طَلَبْنَا يَقُولُونَ ذَلِكَ وَصَ . وَفِي (الْكِتَابِ ٢٨٧/٢ مِنْ ١٣ رَمَا بَلِيَّةُ) .

قَوْلُهُمْ : حَالَتْ حِيَالًا^(١) وَقَمَتُ قِيَامًا وَسَوَّطُ سَيَاطُ^(٢) وَدِيمَةٌ^(٣) .
وَرَدِيمٌ وَقِيمَةٌ وَقِيمٌ رِدَارٌ وَدِيَارٌ . أَعْلَوْا^(٤) الْحَمِيعَ إِذَا أَعْلَوْا^(٥) الْوَاحِدَ
وَأَعْلَوْا^(٦) الْمَصْدَرُ لَمَّا أَعْلَى الْفِعْلُ . وَأَمَّا سَيَاطُ ، فَسَمَاءُ لَمَتِ الْوَاحِدُ
سَاكِنَةٌ فِي الْوَاحِدِ قَلْبَتْنِهَا الْكَسْرَةُ فِي الْجَمْعِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : اخْتَرْتُ
اخْتِيَارًا وَانْقَدْتُ انْقِيَادًا .

إبدال الواو

الرابع : الواو . الواو تُبَدَلُ مِنَ الْيَاءِ إِذَا تَمَكَّنَتْ وَنُصِمَ مَا قَبْلَهَا
نَحْوُ : مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ . وَتُبْدَلُ مِنَ الْيَاءِ فِي الشَّيْبِ إِذَا سَكَنَتْ إِلَى :
رَحَى وَنَدَى ، نَدَوِيٌّ وَرَحَوِيٌّ وَالْي غِنَى غِنَوِيٌّ وَهَذِهِ الْيَاءُ
إِنَّمَا يَقْدَرُ فِيهَا أَنْ تُقَلَّبَ الْفَائِثُ تُقَلَّبُ وَآوًا .

وَتُبْدَلُ الْوَآوُ فِي فَعَلَى إِذَا كَانَتْ اسْمًا وَالْيَاءُ مَوْضِعَ اللَّامِ ،
يَقُولُونَ : وَلَكَ شَرَوَى هَذَا الثَّوْبُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ شَرَيْتَ ، وَتَقْوَى
وَهُوَ مِنَ التَّقِيَّةِ . فَإِنْ كَانَتْ صِفَةً تَرَكُوهَا عَلَى أَصْلِهَا قَالُوا : «امْرَأَةٌ
خَزَنِيَّةٌ وَرِيَّاءٌ» . وَأَبْدَلُوهَا مِنَ الْيَاءِ وَهِيَ عَيْنٌ فِي فَعَلَى وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ :
الْكُوسَى^(٣) وَالطَّائِبَى وَهُوَ مِنَ الْكَيْسِ وَالطَّيِّبِ .

فَإِنْ كَانَتْ صِفَةً رَدُّوهَا إِلَى أَصْلِهَا قَالُوا^(٤) [نِلْتُ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيرَى^(٥)] .
ذَكَرَ سَبِيوِيَّةُ^(٦) أَنَّهَا فَعَلَى وَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَلَى صِفَةً ، وَفِي
الْكَلَامِ مِثْلُ حُبَلَى . وَتُبْدَلُ الْوَآوُ مِنَ الْآلِفِ ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ^(٧) فِي الْوَقْفِ

-
- (١) أي : لم تحمل .
(٢) الدِّيمَةُ : المطر المستمر .
(٣) الْكُوسَى : مؤنث الْكَائِسِ وَهُوَ مِنَ الْكَيْسِ أَي : العقل والظرف وصرعة الفهم .
(٤) أي : الكفتار عبدة الأوثان .
(٥) سورة النجم ٢٢/٥٣ .
(٦) الكتاب (٣٧١/٢) ص ١٠ .
(٧) م بعض طبعه كما في الكتاب (٢٨٧/٢) ص ١٩ .

أَفْعَوْا وَحَبَلُوا. وتُبدلُ من الالف إذا كانت ثَانِيَّةً زائدةً في الجمع
 ونصبه قول : في ضاربة ضويرة فتُجمع ضوَارِبٌ . وتُبدلُ
 من همزة المبتدأ في النسب والتثنية والجمع ، تقول : ساقستان
 عشر أو أن و مرأتان نفساوان وأيسق عشر أو ات ونساء نفساوان ،
 وبذا نسو إن و رقاة قلو : و رقايي ، وقالوا في النسب لي
 كيت كياوي ، والهمزة أجود . وإذا ملئت فعل من فاعل قلت
 فوعلي ودك نحو : منويرو دعو من سايرو ، وكذلك بايع وبويع .

إبدال التاء

الخامس : التاء . تبدل التاء من الواو في اتعد واتون يتزن
 ويتعدو متعدون ومتزنون ، وكذلك التاء في افتعل من
 شرب تشرب ، فتلب مضرب في جميع هذا . وتقلب قلبا غير
 مضرب في قومهم : أنهم^(١) من الوهم ، وأتلعج^(٢) وأوتلعج أكثر ،
 والنخمة من الوخامة . ومن العرب من لا يبدل من الياء تاء فيقول
 : فتعل : إيتروا^(٣) بجزور إيتسارا ، والإبدال أكثر . وأبدلو
 [ظ ٣٠] تاء من الواو || في استنوا ، إذا أصبتهم السنة والجدوبة .

وهي كانت الدال لما في فعلت فمنهم من يجزها على الأصل ،
 فيقول : أخذت وهي قليلة^(٤) ، وأكثرهم يقابل الدال تاء فيقول :
 أخذت .

(١) أنهم فلا كما أي تنهم .

(٢) أتلعج أي : أذخر . ومنه قول امرئ القيس (ديوان ١٠٢) :

توت . من بي تلعج
 متلعج كفتيه في قتره

(٣) أي : انفسوا له في ليسر .

(٤) قال سويه : هو متنا من لانتهم أنه معهم يقولون أخذت ، فيبتنون .
 (الكتاب ٢٣/٢ : ص ١٥) . وقد قرأ ابن كثير حصص بالإصهار كذلك وأدغم
 سائر القراء (التيسير) .

إبدال الدال

السادس : الدال . وهي تُبدلُ في اقتَمَل و اقتعلت ، تُبدل من التاء إبدالاً مطَّرداً في هذا وذلك إذا كان قَبْلَ التاء حَرْفٌ مَجْهُورٌ ، زايٌ أو ذالٌ ، تقول اقتعل من الزينة : اَزْدَان اَزْدِيَانَا ، ومن الزرع اَزْدَرَعَ اَزْدِرَاعَا ، ومن الذكر اَذْكَرَ يَذْكَرُ اَذْكَارَا وهو مُذْكَرٌ ، فهذه كثيرة ، ويقول قومٌ : اَذْكَرَ يَذْكَرُ^(١) وهي قلبه ، فهذا لا يُبدل فيه الدالُ بدلاً . نحو ما تقدم لأنَّه بدلُ الإدغام . وكذلك قولهم : اَثْرَدَ^(٢) يريدون : اَثْرَدَ و اَثْرَدَ أَكْثَرُ ، والذين قالوا اَذْكَرَ و اَثْرَدَ كَرِهُوا أن يُدْغِمُوا الأَصْلَ في الزائِدِ . وبتعقُّبِ بني تميم إذا كانت الزايُّ لَاماً قلبوا التاء دالاً في فَعَلَتْ ، فقالوا : فَزَدَ يريدون : فَزَتْ ، ومنهم من يقول : دَوَلَجٌ في تَوَلَجَ^(٣) .

إبدال الطاء

السابع : الطاء . إلتاءُ تُبدلُ من التاء في فَتَعَلَ إذا كان قَبْلَهَا ظاءٌ أو ضادٌ ، وذلك قولهم : اظْطَلَمَ يَظْطَلِمُ اظْطَلَمَا و مُظْطَلِمٌ ، و اضْطَجَعَ يَضْطَجِعُ اضْطَجَاعَا وهو مُضْطَجِعٌ . وفي اقتعل من ظلم ثلاث لغات : اِظْلَمَ يَظْلِمُ اِظْلَامَا ، و اِظْلَمَ يَظْلِمُ اِظْلَامَا ، اِظْلَمَ يَظْلِمُ ، وفي مُضْطَجِعَ لغتان : مُضْطَجِعٌ و مُضْجِعٌ^(٤) . وإذا كان الأولُ صاداً ، قالوا مُصْطَبِرٌ وقد اصْطَبَرَ يَصْطَبِرُ اصْطَبَارَا ، فان أرادوا الإدغام قالوا هو مُصْبِرٌ وقد اصْبَرَ ،

- (١) شامد ذلك قراءة الحسن البصري في قوله « واذْكَرَ بعد أمته » . يوسف ٤٥/١٢ .
حيث قرأ واذْكَرَ (بالذال المعجمة . انظر البحر المحیط) .
(٢) أي : اتخذ ثريداً ، وهو الخبز مع المرق .
(٣) التَوَلَجَ : كُنَّاسُ الوحش (وهو من وَلَجَ) .
(٤) وعن سيبويه (٤٢٢/٢) من (١١) أن بعضهم قال : مُطْجِعٌ .

لأن الصاد لا تُدغم في الطاء ، فقلبوا الصاد صادا وادغموا الصاد فيها . فإن كان أول « افتعل » طاء ، فكلثهم يقولون : اطلب اطلب يطلب اطلبابا فهو مطلب . وإن كان أوله ميثا فيثهم من يظهر الثاء ومنهم من يدغم فيقول : استمع . وقال ناس من بني تميم : قحطت ررجلي وخبطت^(١) بيدي .

إبدال الميم

الثامن : الميم . أبدلت من النون الساكنة التي بعدها باء ، يقولون : العنبر ، اكتاب بالثون واللفظ بالميم ، وشنباء^(٢) مثله ، وأخذته عن بكر^(٣) بالميم ، فإذا تحركت أعادوها إلى أصلها فقالوا : الشنب . وأبدلت من الواو في قسم ، وهو شاذ لا يقاس عليه ، وأصله فتوة وحمته أفواء . فإذا أضافوه ففيه لفتان ، يقول بعضهم : هد فوك ورأيت فاك ووضعت الشيء في فيك ، ومنهم من يقول : هد قمك ورأيت قمك ومررت^(٤) بقمك . وجاء في الشعر^(٥) هذان قموان ورأيت قموين . وكذلك إذا أضافوا قالوا : هذان قمواك ورأيت قموينك .

(١) شاهد ذلك قول علقمة بن عبد التميمي في مدح الحارث بن جبلة الغساني ، حسب رواية سمعها سيويوه ٤٢٣/٢١ س ٥ :

وفي كل حي قد حبط^(١) بنمة فحز^(٢) لئاسر من فداك ذنوب

وشاهده أيضا قراءة بعضهم « أحط^(٣) بما لم تحيط به . النمل ٢٢/٢٧ » (الكشاف ولبياوي) .

(٢) الشنباء من الشنب وهو : بياض الأسنان .

(٣) يلفظون : عن بكر .

(٤) هذا التمثيل غير مناسب إذ لا معنى للزور بالقم .

(٥) شاهده قول الفرزدق :

ها نثا في نبي من قموين^(١) عل الناس العربي أشد رجام

(الخصائص ١٧٠/١ شرح الشافعية ٦٦/٢ ، ٢١٥/٣) .

إبدال الجيم

التاسع : الجيم . أبدلت الجيم مكان الياء المشددة ، وليس ذلك بالمعروف وأنشدوا : [رجز]

حالي عؤيف وأبو عليج المظنمان الشخم بالنعشج^(١)
يريدون : أبو علي وبالنعشي . وقد أبدلوا من المخففة وذلك
ضعيف قليل . أنشد أبو زيد^(٢) : [رجز]

يا رب إن كنت قبيلت حجيتج^(٣)
يريد حجيتي .

إبدال الهاء

[٣١] العاشر : الهاء . تبدل من تاء التانيث في لاسم في الوقف نحو :
تمرّة وطلحة وقائمه . ومن الهمزة في : أرحت وهرحت .

إبدال النون

الحادي عشر : « النون » . تكون بدلاً من الهمزة في فتلان فعلى ،

(١) هذا الرجز من شواهد سيبويه مع شطرة فائدة حديثه به من سبعة ولكنه لم يسه
(الكتاب ٢٨٨/٢) ، وهو في شرح الشافعية (٢٨٧/٢) وفي اللسان
(برن ١٩٤/١٦) ... النخ ، والشاهد فيه إبدال الياء المشددة المتطرفة ح في قوله :
عليج وعشجج ، يريد : علي وعشي . والرجز يفخر بأخواله وكرمه .
(٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، من أئمة اللغة والغريب خاصة ، وهو بصري أخذ
عن أبي عمرو بن العلاء . من أهم كتبه النوادر . توفي سنة ٢١٥ هـ (ترجمة ١٧٣ ،
نقبة ٢٥٤ ... النخ) .

(٣) الرجز في نوادر أبي زيد ، وهو في شرح الشافعية (٢٨٧/٢) مع شطرتين أخريين غير
منسوب . والشاهد فيه إبدال الياء المخففة المتطرفة جيا في قوله : حجيتج أي حجيتي .
ولعل قائله من أصل ياني .

كما أن الهزة بدل من الألف في حمراء، هذا مذهب الخليل وسيبويه (١)
وبدلو اللام من النون في حرف واحد قالوا: أصيادل في أصيادل (٢)

الحذف

الثالث من القسمة الأولى من التصريف وهو الحذف. إذا كانت الواو أو لا وكانت فاء نحو وَعَدَ يَعِدُ حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، لأن مضارعَ فَعَلَ يَفْعَلُ، فوَعَدَ فَعَلَ. فإن كان الماضي مثلَ وَجَلَ، جاء المضارعُ على يَفْعَلُ، وثبتت الواو لأنها لم تقع بين ياء وكسرة. وتحذف من المصدر قول: وَعَدْتُ عِدَةً وهو فِعْلَةٌ، والهاء لا بد منها، وإذا لم تأت بالهاء لم تُعِلْ. وأما قولهم: تَوَسَّعَ وتَوَدَّى (٣) فصحا لأنهما اسمان؛ وكذلك وجهه، إذا لم يرَ ذبا المصدر، وأريد الاسم فقط.

فإن كانت الياء أو لا فاء لم تحذف وذلك: يَعْرِ (٤) يَيعَرُ؛ ومن ذلك: هَيْنَ رَمَيْتَ يَرِيدُونَ هَيْنَ رَمَيْتَ، حَذَفُوا الْعَيْنَ. وكَيَّنُونَةَ أَصْلُ كَيَّنُونَةَ فَحَذَفُوا. ولم أبُلْ هي من بَالَيْتَ، وحذفوا الألف لكثرة الاستعمال، وذلك غَيْرُ واجبٍ في أمثالها. وإذا كانت اللام

(١) قال سيبويه: واستون تكون بدلاً من الهزة في: فَعْلَان فَعَلْ (كتاب ٢/ ٢١٥)
من (١٥). وقال في باب ما لا يصرف: وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف [عطشان وسكران] كلف حمراء لأنها على مثالها في عدة الحروف وتعتك والسكون... (كتاب ٢/ ٢١٥ من ٢١). أما المبرّد فراه عكس رأي سيبويه إذ يرى أن أصل هزة فَعْلَان النون... يستدل برجوعها إلى الأصل في دَسْمَانِي فندة إلى صَسْمَاء (شرح الشافية ٢١٨، ٣).

(٢) هو تفسير أصيل على غير حذوه، بمعنى: أمشي.

(٣) التودية خذ، نشد على خلف الساقة.

(٤) يعمرت الشاة أو المعزى: صاحت.

ياء بعد ياءين مدغمتين فاجتمع ثلاث ياءات في اسم غير منفي
على فاعل ، حذفت اللام ، وذلك قولك في تصدير عصف ، غطيت وفي
أخوى أحي . فإن كان اسم على فاعل ، حذفت الياء نحو قوسك :
حيث يحيي فهو محيي .

التحويل والنقل

الرابع من القسم الاول : التحويل والنقل . هذا على ضربين :
فعل و اسم جار على فعل .

اعلم أنهم يغيرون فعل مما اعتلت عينه إذا قالوا فعلت .
فإن كانت من ذوات الواو ، نقلت إلى فعلت نحو : قال ثم تقول :
قلت ، قام وقمت . وإن كان من ذوات الياء نقل إلى فعلت نحو :
بعث ، تحوّل الضمة في فعلت إلى الفاء والكسرة في فعلت
إلى الفاء أيضاً ، فتسقط الياء والواو لسكونيهما وسكون ما بعدهما .
وبذلك على أن أصل قمت وقلت وما أشبهه فعلت أنه ليس
في الكلام فعلته . وأنت تقول قلت . وأما طلت فهي فعلت في
الأصل لأنك تقول : طويل وطوال ، ولا يجوز طلته ، وليس في
بنات الياء فعلت .

ودخلت فعلت على بذت الواو نحو : شقيت وغبيت . فإذا
قلت يفعل من قلت ونحوه ألزمته يفعل ، فقلت يقول وكان الأصل :
يقول ، فحوّلت الحركة ، وكذلك أبيع كان لأصل : أبيع ،
فقلت : أبيع فحوّلت الحركة .

وأما خفت فالأصل خوزت ، نقلت الحركة إلى الفاء ، فهذا
لم يحوّل من بناء إلى بناء ، وبذلك من أن خذت قيلوا لهم :

يَخَافُ ، وكان الأصلُ : يَخْوَفُ ، فَنُقِلَتْ الْفَتْحَةُ إِلَى الْخَاءِ وَقِيلَتْ
الْوَاوُ الْفَاءُ . وَإِذَا قُلْتَ فَعِلَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَسَرَتْ الْفَاءُ وَحَوَّلَتْ
عَلَيْهَا حَرَكََةُ الْعَيْنِ ، وَدَلَّ قَوْلُكَ : خَيْفَ وَبَيْعَ وَهَيْبَ وَقِيلَ ،
وَمَنْصُ أَمْرٍ بِشَيْءٍ ^(١) أَصَمٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بُوعَ وَقُولَ وَخَوْفَ .
وَأَمَّا عَوْرَ يَنْفُورَ وَحَوَّلَ يَنْحَوِّلُ وَصَيَّدَ ^(٢) يَتَصَيَّدُ فَتَصُحَّحُ
لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى . انْفُورَ ^(٣) ... الخ .

[ملاحظة ٣١] واعلم أن جميع هذه إذا دخلت عليها الزوائد فهي على عملتها ،
نقول : قامَ ثم نقول : || أقامَ أقمتُ واستقامَ ، وقد جاءتْ سُورَةُ
عَلَى الْأَصْلِ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا ، نَحْوُ : اسْتَحْوَذَ ^(٤) وَأَحْوَذَتْ . ومن هذا

(١) يعني أن بعض العرب يفتق بحركة هي بين الكسرة والضمة إرادة أن يبينوا أن
الفعل على وزن فاعل . وقد ذكر سيبويه هذه اللغات في كتابه (٣٦٠/٢) س ١٦
وما يليه (في الفعل الأثافي المبني للمجهول . اعتبر أن قيلَ ببيعَ هي
الأصل ، وليس هنا محال مناقشة ذلك . ولم يفتقر سيبويه هذه اللغات لأصحابها . وبما
على أبي حنبل (البحر المحيط ١/٦٠ ، ٦١) قيلَ لغة قريش وبجاريهم من كسامة .
وقول لغة هذيل وهي دثير (من أسد) ، وقيلَ (بالإشمام) لغة كثير من قبس
وعقيل ومن حاورهم وعامة بني أسد . وقد قرأ الجمهور هذه الأفعال الجوفاء المبنية
للمجهول على لغة قريش . وقرأ الكوفي وحمام بالإشمام ، ولم أعثر على قراءة بلغة هذيل .
لكي أن عقيلُ ورد شهداً لذلك في شرحه للألفية (٤٢٧/١) :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت

(٢) صَيَّدَ : صار به صَيْدٌ أي مَيْلٌ في الغنق .
(٣) قال سيبويه مصدره دثير ^(١) ٣٦١/٢ س ١٥ وما يليه : « وأما قوله : عَوْرَ وَيَعَوْرُ وَحَوَّلَ
يَنْحَوِّلُ وَصَيَّدَ يَتَصَيَّدُ ، فإنه جاءوا بهن على الأصل لأن في معنى ما لا بد له
أن يخرج على الأصل نحو : « اعْوَرَدَتْ واحْوَلَكْتَ رَابِيَضَضَتْ واسْوَدَدَتْ » .
ويرى بن مالك في لأفية (شرح ابن عقيل ٤/٤٤) أن العين قد صححت في هذه
الأفعال وفي مصادرها لأن اسم الفاعل منها على وزن أفعل مثل : أعور وأحول
وأهيف . . ويرى الرضوي أن أفعل في هذه الأحوال هو الأصل وفعل تابيع له
(شرح الشافية ٣/٩٨) .

(٤) ورد هذا الحرف في القرآن « استَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ . المجادلة ١٩/٥٨ » .

الباب : اختار واعتاد وانقاس واختير وانقيد ، فاختار افتعل ، واختير افتعل ، « تار » من اختار بمنزلة « قل » ، و « تير » بمنزلة « قيل » . مضى الضرب الاول في هذا الباب وهو الفعل .

الضرب الثاني من الأسماء المعتلة وهي الجارية على أفعالها ، تتنقل كاعتلال الأفعال . فأما فاعل من قام وباع وقاد . فقاتم وقايل وبائع ، يهمز . ويتنقل مفعول أيضاً ، فنقول في بيع مبيع وفي هيب مهيب . وكان الأصل مبيئوع ، فنقلت الحركة من الياء الى الباء وأبدلتها كسرة لتصبح الياء ، فالتقى ساكنان ، فحذفت أحدهما . ونقول في مفعول من القول مقلول ، وكان الأصل مقلول فنقلت الحركة واجتمع ساكنان فحذفت أحدهما .

وبجري مفعول مجرى يفعل فيها فيعتل . قالوا : مخافة مثل يخاف ومقام ومقال ومثابة ومنارة . فمفعول على وزن يفعل لا فترق ، إلا أن الميم وقعت موقع الياء . ومفعول مثل يفعل نحو : المبيض والقسير^(١) ومفعلة مثل يفعل نحو : المشورة والمعونة والمشوبة . وتدل على أنها ليست بمفعولة وأنها مفعلة أن المصدر لا يكون على مفعولة . قل سيويه^(٢) : ومفعلة من بنات الياء تجيء على مثال مفعلة من بنات الواو . فمفعلة تصلح على هذا ان تكون مفعلة ومفعلة تبدل من ضمة كسرة كما فعلوا في ببيض وهو فعل لأن جمع أبيض ، مثل حمر جمع أحمر ، فأبدلت الضمة كسرة لتصبح الياء التي هي أصل . فسلوا وذلك

(١) في الأصل المشير (بالشتين المعجمة والتفويض عن سيويه) ٣٦٤/٢ من ٦ .
(٢) نص عبارة سيويه (٣٦٤/٢ من ٧) : « وأما مفعلة (بضم العين) من بنات الياء فإنما تجيء على مثال مفعلة (بكسر العين) . ومع هذا الخلاف في الظاهر فإن المال واحد .

ومنى جاء اسم على وزن الفعل وليس فيه ما يفرق بينه وبين الفعل، صَحَّحَ وذلك قولهم : هو أقولُ الناسِ وأبنيعُ الناسِ . فَعَمَلُوا ذلك لِيَفْصِلُوا بين الاسم والفعل . وإِنَّمَا تَمَّ في قولك : ما أقولُهُ وأبنيعُهُ ، لأنَّ معناه معنى : « أقولُ مِنْكَ وأبنيعُ » ، وأَنْ لا يَنْصَرِفَ نَصْرَفَ الأفعالِ ، فَأَشْبَهَ الأسماءُ . وكذلك أقولُ بِهِ أَفْعِلُ بِهِ ، يَصَحُّ لأنَّ معناه : ما أَفْعَلَهُ ، والتَّشَابُهُ يكون في كُلِّ ما كانَ على لَنَظَرِ الفِعْلِ لِيُفَيِّرَ فَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الاسمِ .

واعلَمْ أَنَّهُ قَدْ بَاقِيَ أَشْيَاءُ تَصِحُّ لِكَوْنِ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا نَحْوُ : وَالتَّقْوَالُ وَقَوْلُ وَبَيُّوعُ وَطَوِيلُ وَطَوَالُ وَمَعَايِشُ وَطَاوُوسُ ، وَيَهْمِزُونَ نَحْوُ : صَحَائِفُ وَرَسَائِلُ وَعَجَائِزُ ، يُهْمَزُ فِي جَمِيعِ الْمَدَّاتِ إِذَا وَقَعَتْ بِغَيْرِ هَذِهِ الْأَلْفِ ، وَيُتْرَكُ الْأَصْلِيُّ عَلَى حَالِهِ ، إِلَّا أَنْ تَجْتَمِعَ الْيَاءَاتُ (٢) وَالْوَاوَاتُ (٣) ، فَيُهْمَزُ الْأَصْلِيُّ [٣٢] وَغَيْرُهُ وَذَلِكَ نَحْوُ : أَوَائِلُ ، فَأَمَّا طَوَاوِيرُسُ فَلَا يُهْمَزُ لِتَعَدِّ الْوَاوِ مِنَ الطَّرَفِ .

إِذَا كَانَتِ الْعَيْنُ وَاللَّامُ مِنْ حُرُوفِ الْمِلَّةِ ، اعْتَلَّتِ اللَّامُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعْلَلًا جَمْعًا . وَأَمَّا جَانِبِي فَأَعْتَلَّتِ الْعَيْنُ هُنَا كَمَا كَانَتْ فِي جَاءَ يَا هَذَا ، وَقُلِبَتْ هَمْزَةٌ ، فَالْتَقَتْ هَمْزَتَانِ فَأَبْدَلُوا الثَّانِيَةَ يَاءً . وَتَقُولُ : مَطِيَّةٌ وَمَطَايَا ، وَرَكِيَّةٌ (٤) وَرَكَايَا ، وَهَدِيَّةٌ وَهَدَايَا ، كَانِ

(١) في الأصل : الطرف (بالفتاء المعجمة) وهو تصحيف .

(٢) مثال ذلك عَيْلٌ (أهل بيت الرجل الذين يموئهم) ، فجمعهم عَيْالٌ ثُمَّ يَصِيرُ عَيْالًا .

(٣) مثال ذلك أَوَّلٌ فجمعهم أَوَّالٌ ثُمَّ يَصِيرُ أَوَّالًا .

(٤) الرُّكِيَّةُ : البئر ذات الماء .

الأصل 'مطائبي' ، لأنَّ مَطْيِيَّةٌ مثلُ : صَحِيْفَةٌ (١) ثمَّ تُبَدَّلُ الياءُ ألفاً فتَنَقَعُ الهمزةُ بين الألفَيْنِ فتُبَدَّلُ ياءً . وكذلك خطائينةُ ، الأصلُ خطائبيُّ (٢) يجتمع هزتان ، ثمَّ تُبَدَّلُ الأخيِّرةُ ياءً ، فيصير مثلُ مطائبي ، ثمَّ يُنْقَلُ إلى مِثْلٍ ذلك .

وما كانت الواوُ فيه ثابِتَةً في الوحيدِ نحو : هِرَاوَةٌ (٣) وإداوَةٌ (٤) ، يقولون فيه : هَرَاوِيَّ وأدَاوِيَّ ، يلزمون الواوُ هنا

ذِكْرُ الادغامِ .

قال أبو بكر (٥) : نَقَدَّمُ صِفَةَ حُرُوفِ الْمُفْجَمِ قَبْلَ ذِكْرِهِ لِلْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ . أَصْلُ حُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ (٦) حُرُفًا . همزة ، ألف ، هاء ، عين ، حاء ، غين ، خاء ، قاف ، كاف ، ضاد ، جيم ، شين ، ياء ، راء ، لام ، نون ، طاء ، دال ، تاء ، صاد ، زاي ، سين ، ظاء ، ذال ، ثاء ، فاء ، باء ، ميم ، واو (٧) .

(١) يعني أنها على وزن فَعِيلَةٍ فيكون حمها على وزن فَعَائِلٍ .
(٢) هذا هو رأي المؤلف متابعاً لسيبويه . وبناء على سيبويه (٢٧٨/٢) وحسب رخصي (شرح الشافية ٦٢/٣) فإنَّ الخليل كان يرى أنَّ الأصل في جمع خطائنة طائير ، بناءً ثمَّ همزة) . ولعلَّ ذلك أقرب إلى الصواب لأنَّه يفسر المروء بن حيدر إلى خطايا .

(٣) الهراوة : العصا الفليطة .
(٤) الإداوة : إماء صغير من جلد .
(٥) هو المؤلف يعني : ابن السراج .
(٦) لم يخرج على إجماع العلماء على أنَّ عدد الحروف ٢٩ إلا المبرِّد ، فلقَّته كان يرى أنَّ الهمزة ليست حرفاً بل صفة من صفات الألف .
(٧) جدير بالإشارة أنَّ سيبويه في ترتيبه للحروف (٤٠٤/٢) قدَّم الكاف على طائير واللام على الراء . وفي نظرنا أنَّ ترتيب المؤلف أقرب إلى الصواب .

وتكون خمسة وثلاثين فردياً مستحسنة^(١) : النون الخفيفة ،
ومزة بين بين ، والصاد كالزاي ، والألف المائلة ، والشين كالجيم ،
والف التثخين .

مخارج الحروف وأصنافها

مخارج الحروف ستة عشر^(٢) : أقصاها مخرجا الهمزة ، والهاء ،
والألف ، وسعدهما العين والحاء ، وبغدهما الأذني من الفم الفين^(٣)
والحاء ، أقصى للسان وما فوقه من الحنك قاف . وأسفل من
موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك
كاف . ومن وسط اللسان بينة وبين وسط الحنك جيم وشين
وياء . ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس صاد . ومن
حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين
ما يليها من الحنك الأعلى ، فمافويق الضاحك^(٤) ، والنباب^(٥) والرباعية^(٦)
والثنائية^(٧) مخرج اللام . ومن طرف اللسان بينة وبين ما فويق
النبابا مخرج النون . ومن مخارج النون غير أنه أدخل في ظهر
اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء . ومما بين طرف اللسان

(١) لم يذكر ابن السراج الحروف الفرعية غير المستحسنة وهي : الكاف التي بين الجيم
والكاف ، والجيم التي كالصاف ، والجيم التي كالشين ، والصاد الضميمة ، والصاد التي
كالسين ، والطاء التي كالطاء ، والطاء التي كالطاء ، والباء التي كالفاء .
الكتاب ٤٠٤/٢ .

(٢) في عدد الخارج خلاف ، فمذهب الخليل وبعض علماء القراءات أنها سبعة عشر مرجحاً .
يزيدون عرجاً للحروف الجوفية ، وعلى مذهب سيبويه وجمهور النحاة والقراء ستة
عشر ، وعلى مذهب الجرمي والقراء أربعة عشر (النشر لابن الجزري) .

(٣) الضاحك أو الضاحكة : أول الأضراس خلف الناب مباشرة .

(٤) الرباعية : إحدى أسنان مقدم الفم من القواطع بين الناب والثنائية .

(٥) الثنية : إحدى سنتي مقدم الفم مما يلي الرباعية .

وأصول الثنايا مَخْرَجُ الطاءِ و الدالِ و التاءِ . وفَوَيْقُ الثنايا السُّفْلَى^(١)
 الزَّاي و السِّين و الصَّاد . وَمِمَّا بَيْنَ طرفِ اللسانِ وأُطْرَافِ الثنايا
 مَخْرَجُ الظَّاءِ و الثَّاءِ و الدَّالِ . ومن بَصِ الشِّقَةِ السُّفْلَى وأُطْرَافِ
 الثنايا العلوى مَخْرَجُ القاءِ . ومِمَّا بَيْنَ الشِّقَتَيْنِ باءٌ و ميمٌ و واوٌ ،
 [ظ ٣٢] ومَر || الحياشيم مَخْرَجُ النُّونِ الخفيفة .

وأصناف هذه الحروف أَحَدَ عَشَرَ صِنْفًا : المُنَحْرَفُ ، المَجْهُورُ ،
 المَهْمُوسَةُ ، الشَّدِيدُ وهو على ضَرْبَيْنِ^(٢) ، الرَّخْوَةُ ، المَكْرُرُ ،
 المُنَحْرَفُ ، الشَّدِيدُ الَّذِي يَخْرُجُ معه الصَّوْتُ ، اللَّيِّنَةُ ، الهَاوِيُ ،
 الْمُطْبِقَةُ ، الْمُنْفَتِحَةُ^(٣) .

الأول : المَجْهُورَةُ^(٤) وهي تِسْعَةٌ عَشَرَ حرفًا وما بقي فَمَهْمُوسٌ .
 الثاني : المَهْمُوسَةُ^(٥) وهي عشرة أحرفٍ : ه ح خ ك ش س ص
 ت ث ف .

الثالث : الشَّدِيدَةُ^(٦) وهي ثمانية أحرفٍ : همزة و قاف والكاف
 والجيم و الطاء و التاء و الباء و الدال .

- (١) حدده ابن السراج الثنايا بأنها السفلى وهو مراد سيبويه إذ قال (٤٠٥/٢ س ١٣) :
 ومما بين طرف اللسان وفوَيْقِ الثنايا مَخْرَجُ الزَّاي والسِّين والصاد .
 (٢) الشَّدِيدُ على ضربين : ضرب يمنع الصوت أن يجري فيه مثل القاف والكاف ، حررت
 يجري فيه الصوت - وهو مع ذلك ليس برخو - مثل اللام والنون .
 (٣) هناك صفات أخرى للحروف غني يجمعها الفراء خاصة ، وربما جاووز الأربعة عند
 بعضهم مثل : الاستملاء والاستفال والاستطالة والتفشي والقفلة ، التذلاقة ...
 (٤) الحرف المَجْهُور : حرف أشبَح الاعتماد في موضعه ومنه النفس فقد يجري معه حو
 ينقضي الاعتماد عليه (الكتاب ٤٠٥/٢) .
 (٥) الحرف المَهْمُوس : حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى عرف النفس مع
 (نفسه المرجع) .
 (٦) الحرف الشَّدِيد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه .

الرابع: الرخوة: الهاء والحاء والظين والحاء والشتين والضاد والصاد
والزاي والسين والطاء والشاء والدال والفاء. وأما العين^(١) فتفسير
الرخوة والشديدة.

الخمس: المنحرف^(٢) وهو اللام.

السادس: الشديد الذي يخرج معه الصوت وهو النون

السابع: المكروء وهو الراء.

الثامن: التينة: الواو والياء

التاسع: الهاوي^(٣)، وهو الألف.

العاشر: المطبقة، وهي أربعة، الصاد والضاد والطاء والظاء.

الحادي عشر: المفتحة، وهو كل ما كان غير مطبق.

إدغام الحرفين المتماثلين

اعلم أن الإدغام^(٤) يجيء في الكلام على نوعين: أحدهما إدغام
حرف في حرف يتكرر، والآخر إدغام حرف في حرف
بقرينه.

أول يجيء على ضربين: أحدهما أن يجتمع الحرفان في كلمة
واحدة، والآخر أن يكررا من كلمتين.

فأما ما كان من ذلك في الفعل الثلاثي الذي لا زيادة فيه،

(١) في الأصل العين. وهو تصحيف.

(٢) سمي منحرفاً لأن اللسان ينحرف مع الصوت حال التطق به.

(٣) الهاوي: ذو الهواء، وسمي كذلك لأن يخرج أوسع الخارج هواء الصوت.

(٤) الإدغام والإدغام وأدغم وأدغم بمعنى واحد. وقد جارينا الخطوطة في استعمال
المصطلحين دون تمييز.

فجميعه مُدْغِمٌ متى التقي حرفان من مَوَضع واحدٍ مُنْحَرَكٍ كان ،
حُذِفَتْ الحَرَكَتَةُ وادْغِمَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخَرِ ، وذلك نحو مُرٍ وقرٍ ،
الأصل : قَرَرٍ وَسُرِرٍ .

وكذلك ما جاء من الأسماء على وزنِ الأفعالِ التي تُدْغِمُ ،
أدْغِمَ إِلَّا فَعَلٌ مثل : طَلَّلَ وَشَرَّرَ . فإن كان المُضَاعَفُ على مثالِ
فَعِلٍ وَفَعِلٍ ، لَمْ يَقَعْ إِلَّا مُدْغِمًا ، وذلك رجل ضَفَّ^(١) الحالِ
هو فَعِلٌ والدليل على ذلك قولهم الضَّفَّ في المَصْدَرِ . فإن لم يكن
على مثالِ الفِعْلِ صَحَّ نحو : خُزَزَ^(٢) وَحِرِرَ^(٣) وَحُضِرَ^(٤) .

فأما ما جاء من التضعيفِ مما جاور عدده ثلاثة أحرفٍ ، فهو
يكون على ضربين : مُلْحَقٌ وغيرُ مُلْحَقٍ . والمُلْحَقُ يُظْهَرُ فيه
التضعيفُ نحو : مَهْدَدٌ وَجَانِبِيَّةٌ^(٥) ، فمَهْدَدٌ مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ ،
وَجَانِبِيَّةٌ مُلْحَقٌ بِدُخْرَجَةٍ . وإن كان غيرُ مُلْحَقٍ أدْغِمَ
وذلك نحو احْمَارٌ واحْمَرَّ . فأما اقْتَتَلُوا^(٦) فليسَ بِمُلْحَقٍ ،
والعَرَبُ تَخْتَلِفُ في الإدغامِ وَتَرَكِيهِ . وكلُّ ما يجوزُ أن تُدْغِمَهُ
ولا تُدْغِمَهُ فَلَاكٌ فِيهِ الْإِخْفَاءُ .

(١) رجل ضَفَّ الحال : رقيقه ، والضَّفَّ كثرة العيال .

(٢) الخُزَزَ : ذكر الأرانب .

(٣) جمع مَرَّةٍ أو مِرَّةٍ .

(٤) الحُضِرَ : فزع من الأدوية .

(٥) مصدر جَلَنِبَ أي ألبسه الجلباب .

(٦) اختلف العرب في الفعل الذي على وزن افتتح الذي يشتمل على حرفين متماثلين مثل
اقتتل أو متقاربين مثل اختطف . فمنهم من يُظْهَرُ ومنهم من يدغم . وهم في
الإدغام وجهان ، فمنهم من يقول : قَتَّلُوا يَقْتَتِلُونَ ، ومنهم من يقول : قَتَّلُوا
يَقْتَتِلُونَ أو يَقْتَلُونَ . وقد وردت قراءات منسوبة إلى أصحابها شاهدة بهذه الوجوه
جميعا (البحر المحيط ، وميدويه ٤١٠/٢) .

الضرب الثاني أن يكون الحرفان من كلمتين منفصلتين وهو ينقسم قسمين : أحدهما يجوز فيه الإدغام ، والآخر غير جائز فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواة ، إذا كانا منفصلين أن يتوالى خمسة أحرف متحركة [٣٣٥] فصاعداً ، وذلك نحو : جَعَلَ لَكَ وَفَعَلَ لَبِيدٌ ، لَكَ أَنْ تُدْغِمَ ، وَلَكَ أَنْ تُسَبِّنَ ، وَلَكَ الإدغام في كل حرفين منفصلين إلا أن يكون قبل الأول حرف ساكن (١) ، فحينئذ لا يجوز الإدغام ، لأن لا يلتقي ساكنان ، إلا أن يكون الساكن الذي قبل الأول حرف مد نحو : رادٌ ، وتعود الثوب (٢) في المتصل ، والمنفصل فتحو قولك : إن المال لك ، وهم يظلموني (٣) ، والبيان أحسن هنا .

نسب الثاني الذي لا يجوز إدغامه نحو : ولي يزيد وعذو وليد . وإن شئت أخفيت لأن التشديد يذهب المد ويلحقه بالصحيح ، ألا قرأتم أحاروا في القوافي لياً وظبياً . وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة ، فإن واحدة منهما لا تدغم إذا كان مثلها بعدها وذلك قولك : ظلموا وأقداً وظلمي يامراً ويقزوا وأقداً وهو قاضي يامراً ، شبهوا المدة (٤) في المنفصل بالمد في قول في المتصل لأنها لا تلزم منا كما لا تلزم ثم .

فأما الواو إذا كانت بعدهما واو في كلمة واحدة لازمة ،

(١) وقع في المخطوطة خط في هذه الجملة مسحنا ممتدين عا سيديوه (١٠٧/٢) .
(٢) أي شهادة كلامهم .

(٣) وعليه قراءة الجمهور في « أفبير الله تَمروني أعبد » الزمر ٦٤/٣٠ وقرأ ابن عامر : تَمروني بإظهار . (اسحر الحيد) .

(٤) في : ساقطة في الأصل .

أَدْعَمَتْ نَحْوُ : مَفْعُولٌ وَزَنْتُهُ مَفْعُولٌ . وَإِذَا قُلْتَ أَخَشَيْ يَأْسِرَا أَوْ
 أَخَشَوَا وَأَقِيدَا أَدْعَمْتَ لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا بِحَرْفَيْنِ مَدَّ . وَالْمُزَوَّانِ
 لَيْسَ فِيهِمَا إِدْغَامٌ^(١) .

إِدْغَامُ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ

النَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْإِدْغَامِ وَهُوَ مَا أَدْعِمَ لِلتَّقَارُبِ . وَهَذَا النَّوْعُ
 عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يُدْعَمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ فِي صَاحِبِهِ ،
 وَالْآخَرُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ يُدْعَمُ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ وَلَا يُدْعَمُ الْآخَرُ
 فِي صَاحِبِهِ .

اعْلَمْ أَنَّ أَحْسَنَ الْإِدْغَامِ أَنْ يَكُونَ فِي حُرُوفِ الْقَسَمِ وَأَنْعَدُ مَا
 يَكُونُ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ ، وَالْبَيَانُ فِي حُرُوفِ الْخَلْقِ أَحْسَنُ . وَمَا
 قُرْبُ مِنَ الْقَسَمِ لَا يُدْعَمُ فِيهَا قَبْلَهُ . وَقَدْ قُلْنَا إِنَّ الْخَارِجَ سِتَّةَ عَشَرَ
 مَخْرَجًا . وَنَحْنُ نَذَكِّرُ جَمِيعَ ذَلِكَ وَمَا يَجُوزُ وَمَا لَا يَجُوزُ ، وَمَا
 يَحْسُنُ وَمَا لَا يَحْسُنُ .

الْأَوَّلُ مَا يُدْعَمُ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ الْهَاءُ مَعَ الْخَاءِ . يُدْعَمُ :
 اجْبِيهِ حَمَلًا^(٢) ، وَالْبَيَانُ أَحْسَنُ ، وَلَا يُدْعَمُ الْخَاءُ فِي الْهَاءِ .

الْعَيْنُ مَعَ الْهَاءِ : اقْطَعْ هِدَالًا وَيَقُولُونَ اقْطَعْ حَدَالًا ، وَبَنُو تَمِيمٍ
 يَقُولُونَ : مَحْشَمٌ فِي : مَعَهُمْ ، وَمَحَاقٍ لَاءٌ فِي مَعَ هَوْلَاءٍ .

الْعَيْنُ مَعَ الْخَاءِ : اقْطَعْ حَمَلًا [فِي]^(٣) اقْطَعْ حَمَلًا ، الْإِدْغَامُ

(١) قَالَ سِيبَوَيْه (٤١٠/٢) : « رَزَعُوا أَنْ ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ كَانَ يَحَقُّ الْمَزْتِينَ وَأَمَّا
 مَعَهُ ، وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِبَعْضِ الْعَرَبِ وَهُوَ وَدِيِّهِ ، فَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ فِي قَوْلِ هَوْلَاءَ وَهُوَ
 رَدِيهِ » .

(٢) حَمَلٌ هُنَا : اسْمُ رَجُلٍ .

(٣) زِيَادَةُ لَيْسَتْ فِي النَّصِّ .

أَحْسَنُ وَالْبَيَانُ حَسَنٌ ، وَلَا يُدْغَمُ الْخَاءُ فِي الْعَيْنِ ، قَالَ سِيبَوِيهٌ (١) :
وَلَكِنَّكَ لَوْ فَتَابَتْ الْعَيْنُ حَاءً فَقُلْتَ فِي : إِمْدَحْ عَمْرُقَةً أَمْدَحُورَةً
حَازَ .

الْعَيْنُ مَعَ الْخَاءِ : الْبَيَانُ أَحْسَنُ وَالْإِدْغَامُ حَسَنٌ : اذْمَخْ خَلْقًا
الْخَاءُ مَعَ الْعَيْنِ الْبَيَانُ أَحْسَنُ وَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ : اسْلَفْتُمْكَ [فِي] اسْلَخْ
غَسَمَكَ .

الْقَافُ مَعَ الْكَافِ : الْإِدْغَامُ وَالْبَيَانُ حَسَنٌ . الْكَافُ مَعَ الْقَافِ : الْبَيَانُ
أَحْسَنُ وَالْإِدْغَامُ حَسَنٌ .

الْجِيمُ مَعَ الشَّيْنِ ، الْإِدْغَامُ وَالْبَيَانُ حَسَنٌ .

[٣٣ ظ] التَّامُّ مَعَ الرَّاءِ : تُدْغَمُ || اسْتَغْلَ رَجَبًا وَهُوَ أَحْسَنُ .

النُّونُ مَعَ الرَّاءِ : مَنْ رَأْسِدُ ، تُدْغَمُ بِغَنَّةٍ وَبَلَا غَنَّةٍ . وَتُدْغَمُ
فِي اللَّامِ : مَنْ لَأَمَكَ بَغْنَةً وَغَيْرُ غَنَّةٍ . وَتُدْغَمُ النُّونُ مَعَ الْمِيمِ النَّونُ مَعَ الْبَاءِ :
تَقْبُ النَّونُ مَعَ الْبَاءِ مِيمًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَمْبِيكَ وَشَمْبَاءَ وَعَمْبَرٌ ، يَرِيدُونَ
مَنْ بِيكَ وَشَنْبَاءَ وَعَنْبَرًا . النَّونُ فِي الْوَاوِ : تُدْغَمُ بِغَنَّةٍ وَغَيْرِ غَنَّةٍ .
وَتَكُونُ النَّونُ مَعَ سَائِرِ حُرُوفِ الْقَسَمِ حَرْفًا مَخْرَجًا مِنْ الْخِيَاشِمِ
نَحْوُ : مَنْ كَانَ وَمَنْ قَالَ ، وَهُوَ مَعَ الرَّاءِ وَاللَّامِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ إِذَا
أُدْغِمَتْ بِغَنَّةٍ لَيْسَ مَخْرَجُهَا مِنَ الْخِيَاشِمِ (٢) ، وَهِيَ مَعَ حُرُوفِ الْخَلْقِ
السَّتَّةِ بَيِّنَةٌ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ (٣) يُجْزِي الْخَاءَ وَالْعَيْنَ مَجْزَى الْقَافِ وَلَا

(١) الْكِتَابُ (١٣ / ٢) س ١٧ .

(٢) قَالَ سِيبَوِيهٌ (١٥ / ٢) س ٨ : فَلَيْسَ مَخْرَجُهَا مِنَ الْخِيَاشِمِ وَلَكِنْ صَوْتُ اللَّهِ
شَرْبُ غَنَّةٍ .

(٣) لَمْ تَحْدِ الْمَرَاجِعُ قِبَاطِلَ هَذَا عَرَبٍ ، وَلَكِنْ صَاحِبُ النَّشْرِ قَالَ (١٢ / ٢) :
« إِيخْفَاءُ النَّونِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ الْغَيْنِ وَالْخَاءِ مَذْهَبُ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْإِطَارِ »
وَالْقُرْدُ بْنُ مَهْرَانَ عَنْ أَبِي بُوَيَّانَ عَنْ أَبِي ثَيْبٍ عَنْ قَالُونَ بِالْإِيخْفَاءِ أَيْضًا عِنْدَ الْغَيْنِ وَاحِدًا .
فَنَحْنُ - إِذَا - بِصَدَدِ قِرَاءَةِ مَدِينَةِ حِجَازِيَّةٍ .

يَبَيِّنُ النَّوْنَ مَعَهُمَا .

وتكون النون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بَيِّنَةٌ ، وكذلك مع الواو والياء ، وذلك قولك : شَاةٌ زَنْمَاءٌ^(١) وَغَسَمٌ زَنْمٌ وَقَنْوَاءٌ وَقِنِيَّةٌ^(٢) ، يَبَيِّنُوا خَوْفَ اللَّبْسِ بِالْمُضَاعَفِ ، فَإِنْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَلْبِسُ أُدْغِمَ ، هَذَا مَذْهَبُ سَيُوبِيه^(٣) ، وَبَصِيرٌ مِثْلُ الْمُنْفَصِلِ ، وَالْمُنْفَصِلُ يُدْغِمُ نَحْوُ : مِمَثْلُكَ [فِي] مَنْ مِثْلُكَ . وَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْبَاءِ لَمْ تُبَيِّنْ وَلَمْ تُدْغِمْ بَلْ تُبَدَّلُ نَحْوُ شَمْبَاءٍ^(٤) . وَلَيْسَ حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَكُونُ النَّوْنَ مَعَهَا مِنَ الْخِيَاشِعِ يُدْغِمُ فِي النَّوْنِ ، لِأَنَّ النَّوْنَ لَمْ تُدْغِمْ فِيهِنَّ ، إِلَّا التَّلَامُ فَإِنَّهَا تُدْغِمُ فِيهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَنْزَى^(٥) [فِي] هَلْ تَرَى ، وَالميمُ لَا قُدْغَمُ فِي النَّوْنِ لِأَنَّهَا لَا تُدْغِمُ فِي الْبَاءِ .

وَلَامُ الْمَعْرِفَةِ تُدْغِمُ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا^(٦) وَهِيَ : النَّوْنُ وَالتَّاءُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ وَالزَّايُ وَالسِّينُ وَالظَّاءُ وَالشَّاءُ وَالدَّالُ وَالصَّادُ وَالشَّيْنُ . فَإِذَا كَانَتْ فِي غَيْرِ لَامِ الْمَعْرِفَةِ نَحْوُ : لَامُ هَلْ وَقُلْ وَبَلْ ، فَإِنَّ الْإِدْغَامَ فِي بَعْضِهَا أَحْسَنُ وَذَلِكَ نَحْوُ : هَلْ رَأَيْتَ ، وَإِنْ لَمْ تُدْغِمْ فَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ

(١) زَنْمَاءُ : قَطَعَ مِنْ أَذْنِهَا شَيْءٌ وَتَرَكَ مَعْلَقًا .

(٢) قَنْوَاءٌ : مَوْنَتٌ أَقْنَى ، وَالْقَنْىُ فِي الْأَنْفِ تَوَهُ وَمَطٌ قَصْبَتُهُ وَضِيقٌ مِنْخَرِيه . وَغَسَمٌ قِنِيَّةٌ أَوْ قِنِيَّةٌ يَتَّخِذُهَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ وَالرَّيْحِ .

(٣) قَالَ سَيُوبِيه (الْكِتَابُ ٢/٤١٥ ص ٢٢) : « وَإِنَّمَا حَلَمُ عَلَى الْبَيَانِ كَرَاهِيَةِ الْإِلْتِبَاسِ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالَ قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِهِمْ مُضَاعَفًا ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : امْتَحِرْ حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا الْإِلْتِبَاسَ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالَ لَا تُضَاعَفُ فِيهِ الْمِيمُ » .

(٤) بَدَلًا مِنْ شَمْبَاءِ أَيَّ : ذَاتِ الْأَسْنَانِ الْبَيْضِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : تَرَى (بِالتَّاءِ الْمُنْتَهَا الْفَوْقِيَّةِ) وَهُوَ نَصِيغٌ . انْظُرْ سَيُوبِيه

(٢/٤١٦ ص ١١) .

(٦) هِيَ الْحُرُوفُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْحُرُوفِ الشَّمْسِيَّةِ .

جَيِّدَةٌ (١١) . وهي مع الطَّاءِ و الدَّالِ و التَّاءِ و الصَّادِ و الزَّاي و السينِ
جائزة . ويجوز أيضاً مع الظَّاءِ و الشَّاءِ و الذَّالِ . و الدَّالُّ مع الصَّادِ
و الشَّينِ أضعفُ . وإدغامُ الدَّالِّ في النُّونِ أَقْبَحُ من جميعِ مد
الحروف (١٢) .

الدَّالُّ مع الطَّاءِ (١٣) : اضْبِطْ دُلَامَةً ، تُدْغِمُ وَتَدْعُ الاطباقَ
حَالِهِ ، وَتَعْنِي الْمَرْبُ يُذْهِبُ الاطباقَ حَتَّى يَحْمِلَهَا كَالدَّالِّ سِوَا
الدَّالِّ فِي الطَّاءِ تُدْغِمُ : أَبْعُدُ طَالِباً ، وَفِي الطَّاءِ أَبْعُدُ ظَلَمًا . الطَّاءُ
التَّاءُ : تُدْغِمُ وَتَدْعُ الاطباقَ وَإِنْ شِئْتَ أَذْهَبْتَهُ . التَّاءُ
الطَّاءُ : تُدْغِمُ . التَّاءُ مع الدَّالِّ : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تُدْعَى
فِي صَاحِبَتِهَا .

الصَّادُ مع السَّينِ تُدْغِمُ وَتَدْعُ الاطباقَ وَإِنْ شِئْتَ أَذْهَبْتَهُ .

(١) عبارة سيبويه نصاً (الكتاب ٤١٦/٢ س ٢٥) : وَإِنْ لَمْ تُدْغِمْ فَقُلْتَ : هَلْ زَيْتٌ
فِي لُفَّةٍ لِأَهْلِ الْحِجَازِ وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ جَائِزَةٌ . وَقَدْ تَجَلَّى ذَلِكَ يُصَاحِبُ الْقُرْآنَ
قَوْلُهُ « كَلَّابِلٌ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ » الْمُطَفِّفِينَ ١٤/٨٣ « حَيْثُ قُرَأَ بِالْجَهْرِ بِالْإِدْغَامِ
بِرَّانٍ ، وَقُرَأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةٌ وَنَافِعٌ وَقَالُونَ بِالْإِظْهَارِ : بَلَّ رَانَ الْبَحْرِ الْغَيْطِ)
(٢) هَذَا هُوَ رَأْيُ سِيبَوِيهِ (٤١٦/٢ ، ٤١٧) وَهُوَ مُؤَلَّفٌ وَجَهْرٌ نَشَأَ . فِ
فِي مَوْضِعِ الْقُرْآنِ فَنَحْنُ نَسُوقُ كَلَامَ الدَّالِّ فِي التَّائِيهِ (ص ٤٣) : « وَاخْتَلَفَ
فِي دَلِّ هَلْ وَبَلِّ عِنْدَ ثَانِيَةِ أَحْرَفِ : التَّاءِ ، وَالشَّاءِ ، وَالسَّيْنِ ، وَالزَّايِ ، وَالطَّاءِ ، وَالصَّادِ ،
وَالضَّادِ ، وَالنُّونِ بِحَقِّ قَوْلِهِ - عَزَّ جَلَّ - هَلْ عَلِمَ ، هَلْ تَرَوْبَ ، هَلْ سِرْتُكَ ،
زَيْتٌ ، بَلِّ طَبِيعٌ ، بَلِّ ظَنَنْتُمْ ، بَلِّ لَمَتُوا ، هَلْ تَدَلَّكُمْ ، هَلْ تَسْتَبَحُّكُمْ ، هَلْ
وَشَبَّهَهُ . فَاَدْغَمَ الْكَسْبُ فِي اللَّامِ فِي الثَّانِيَةِ ، وَأَدْغَمَ حَمْزَةً فِي التَّاءِ وَالتَّاءِ وَالتَّائِيهِ فَقَدْ
وَاخْتَلَفَ عَنْ حِلَالٍ عِنْدَ الطَّاءِ فِي قَوْلِهِ « بَلِّ طَبِيعُ اللَّهِ » الْفَتْحُ ١٥٥/١ « بَلِّ
بِالْوَحْيِ وَالْإِدْغَامِ أَخَذَ لَهُ ، وَأَظْهَرَ مَشَامَ عِنْدَ النُّونِ وَالضَّادِ وَسَدَّ انْتِشَاءً فِي قَوْلِهِ
« أَمْ هَلْ تَسْتَوِي » الرَّعْدُ ٦/١٣ « لَا غَيْرَ » وَأَدْغَمَ أَبُو عَرُوبٍ « هَلْ تَرَى مِنْ دَرَجَةٍ
لَمَّا ٣/٦٧ » « أَيْ هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ » الْحَاقَّةُ ٨/٦٩ « لَا غَيْرَ » وَأَظْهَرَ الْبَلْغُورُ
الْلامَ عِنْدَ التَّائِيَةِ .

(٣) مَكْذُوبٌ فِي الْأَصْلِ . وَأَدَّوْجُهُ أَنْ يُقَالَ : الطَّاءُ مع الدَّالِّ لَيْتَ فَقْ مع التَّائِيَةِ .

وتُدْغِمُ السَّيْنَ فِي الصَّادِ .

والزَّايُ فِي الصَّادِ تُدْغِمُ نَحْوُ : أَوْجِزْ صَابِرًا . وَالزَّايُ وَالسَّيْنَ
تُدْغِمُ كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي أُخْتِهَا .

الظَّاءُ مَعَ الدَّالِ : تُدْغِمُ وَتَدْعُ الْأَطْبَاقَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَذْهَبْتَهُ .
وَتُدْغِمُ الدَّالَ فِي الظَّاءِ .

التَّاءُ تُدْغِمُ فِي الظَّاءِ : إِبْعَثْ ظَالِمًا . وَالدَّالُ وَالشَّاءُ تُدْغِمُ
كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي صَاحِبَتِهَا .

إِدْغَامُ الْخَارِجِ الْمُتْقَارِبِ

[٣٤] || الظَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ يُدْغِمْنَ كُلُّهُنَّ فِي الصَّادِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنَ ،
وَكَذَلِكَ الظَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ يُدْغِمْنَ فِي الصَّادِ وَأُخْتَيْهَا ، وَالظَّاءُ
وَالشَّاءُ وَالدَّالُ أَخَوَاتُ الظَّاءِ وَالتَّاءِ وَالدَّالِ ، لَا يَمْتَنِعُ بَعْضُهُنَّ
مِنْ بَعْضٍ . وَأَمَّا الصَّادُ وَالسَّيْنَ فَلَا تُدْغِمُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي
أُدْغِمَتْ فِيهَا .

وَتُدْغِمُ الظَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ فِي الضَّادِ ، وَالظَّاءُ وَأُخْتَاهَا^(١)
يُدْغِمْنَ فِيهَا أَيْضًا ، وَلَا يُدْغِمُ الصَّادُ وَأُخْتَاهَا^(٢) فِي الضَّادِ ، وَالضَّادُ
لَا تُدْغِمُ فِيهَا ، وَالْبَيَانُ عَرَبِيٌّ .

وَتُدْغِمُ الظَّاءُ وَأُخْتَاهَا^(٣) فِي الشَّيْنِ ، وَتُدْغِمُ الظَّاءُ وَأُخْتَاهَا أَيْضًا
فِي الشَّيْنِ .

وَالْبَاءُ تُدْغِمُ فِي الْمِيمِ : اصْحَبْ مَطَرًا [تقول] : اصْحَمَطَطَرَا .

(١) أي : الدَّالُ وَالتَّاءُ .
(٢) أي : السَّيْنَ وَالزَّايِ .
(٣) أي : الدَّالُ وَالتَّاءُ .

وتُدْغَمُ الباءُ في الفاء : اذْهَبْ في [تقول] : اذْهَبْني .

ذلك واعلّم أن حروفاً لا تُدْغَمُ فيها قاربتُها وهي : الميم والراء
والفاء والشين والهمزة والألف والواو والياء ، لا تُدْغَمُ وإن كانت
قَبْلَها فَتَسَحَّةٌ في شيء من المقاربة . والراء لا تُدْغَمُ في اللام
والنون ، ويُدْغَمُ فيهما ويُدْغَمُ الجيم في الشين .

وقد تجيء حروفٌ يُضارَعُ بها غَيْرُها ولا تُدْغَمُ نحو : مُصَدَّرٌ
وَأُصْدِرَ ، ضارَعُوا^(١) بالزاي الدال . ومن الفُصَحَاءِ^(٢) مَنْ يَحْمِلُها زَايَا
خَالِصَةً . فَإِنْ تَحَرَّكَتِ الصَّادُ لَمْ تُبَدَّلْ ، وَلَكِنَّهُمْ قَدْ يُضَارِعُونَ
الصَّادَ نَحْوَ : صَدَقْتَ وَالصَّراطُ^(٣) .

وإن كانت ميمًا ساكنة أبدلوا مكانها زايًا ، تقول في : يَسْدُلُ ثَوْبَهُ

(١) في هذه المسألة قال سيبويه (٤١٢/٢ من ١١) : « والراء لا تُدْغَمُ في

اللام ولا في النون لأنها مكررة وهي تفتش إذا كان معها غيرها فكموا أن يحذف

به فتدغم مع ما ليس يفتش في القم مثلاً ولا يُكْرَرُ » . أمّا الكائي والقرطبي

(بناء على شرح الشافية ٢٧٤/٣ : - فقد أجازا إدغام الراء في اللام قياساً . أمّا

في موقف القراء من ذلك فبناء على صاحب التيسير (من ٤٤) : « أدغم

أبو عمرو الراء الساكنة في اللام نحو قوله - عز وجل - نَسْفِثْ لَكُمْ ، وأبو حنيفة

ربك وشبه بخلاف بين أهل العراق في ذلك وأبهرها أباقون » .

(٢) يفتد : أنت ، صارعوا بالصَّاد أشبه الحروف بالذال من موضعه وهي الزاي لأن

محمورة غير مطبوعة ، ولم يبدلوا زايًا خالصة راءية الإجحاف بها لأن

(سيبويه ٤٢٦/٢ من ١٨) .

(٣) لم يحدد سيبويه هؤلاء الفصحاء في كتابه (٤٢٦/٢ من ٢٠) ، وزعم شارح التنب

(٢٣٢/٣) أن حاتم الطائي قال في قصة : « مكذا فتردي أنت » بسلا

فصدي . وبناء على ابن السكيت (مزهر ٤٦٧/١) سمع خلف أعرايساً يقول

« لَمْ يَحْرَمَ مِنْ فِتْنَةٍ » ، يريد من فُتِنَ له .

(٤) سنور القاري ، سرد هذا رأاهات التي وردت في الصَّراط (الفاتحة آية ٦)

قرأ الجمهور الصَّراط صَاد (وهي لغة قريش ، وقرأ قبيل ورويس السَّراط) بالس

وقرأ أبو عمرو في ما حكاه الأصمعي الزَّراط (بالزاي) وهي لغة عذرة وكتب دي

القين ، وقرأ حمزة الصراط بالاشمام (وهي لغة قين .) انظر البحر عبط

يُؤَدَّلُ . وَيَقْلِبُونَ^(١) السِّينَ صَادًا فِي : مُعْتَت^(٢) ، وَ مَمْلَق^(٣) [فَيْقُولُونَ : 'صَقْتُ' وَ صَمْلَق^(٤)] ، وَكَذَلِكَ [مَعَ] الْغَيْنِ وَ الْخَاءِ ، تَقُولُ : صَالِغٌ فِي مَالِغ^(٥) وَ سَلَخٌ فِي سَلَخٍ وَ سَاطِعٌ فِي سَاطِيعٍ .

تَمَّ الْكِتَابُ وَرَبَّنَا مُحَمَّدٌ وَلَهُ الْقَوَاضِلُ وَالْعُلَى وَالْجُودُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ بَرِيَّتِهِ مُحَمَّدٍ وَعِثْرَتِهِ الطَّاهِرَةِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا ، رَحِمَنِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَالْمَعِينُ .

فَرَعْتُ مِنْ كَتَبِهِ بِشِيرَاز^(٦) يَوْمَ الْخَمِيسِ لِأَرْبَعِ خَلُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ [أَرْبَعِ]^(٧) وَخَمْسِينَ وَثَلَاثًا مِائَةً . ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ الْمَكْتَنِيَّ بِأَبِي الْفَرَجِ^(٨) .

عُورُضَ وَصُحْحَ

كَتَبْتُهُ مِنْ نُسخَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ النَّحْوِيِّ^(٩) صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ السَّرَاجِ ، وَعَارَضْتُهُ بِنُسخَةٍ بَغْدَادِيَّةٍ عَلَى ظَهَرِهَا : أَمْلَأُ عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ مَجْلِسًا مَجْلِسًا إِمْلَاءً ، وَابْتَدَأَ بِهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَلَاثًا مِائَةً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامِ .

(١) م بنو المنبر من قم في قول سيبويه (٢٨٨/٢ : س ٩) ، أو بنو عمرو بن قنم في قول يونس (طبقات الزمخشردي ٢٦) . وقد جاوز هذا القلب كثير من النسخة بشروط خاصة (مزهر ١/١٦٩) .

(٢) في الأصل : سَقَبَ ، وهو تصحيف .

(٣) السملق : الأرض المستوية .

(٤) ما بين الأقواس زيادة ليست بالأصل .

(٥) السالة : البقرة أو الشاة إذ خرج ما بها .

(٦) مدينة كبيرة في إيران ، فُتِحَتْ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ ، وَكَانَتْ قَاعِدَةً لِقَلَمِ فَارَسٍ ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُمَاءِ وَالشُعَرَاءِ وَالْأَدَبَاءِ ، وَبَدَأَ صَيْتُهَا بِفَضْلِ صِنَاعَةِ الزَّرَّافِيِّ .

(٧) كلمة غير واضحة لعلها : أَرْبَعِ .

(٨) هو كاتب المخطوطة ، وَيُنْبَغِي أَنْ يَخْلُطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْفَرَجِ صَاحِبِ الْأَغَانِي .

(٩) هو ابن محمد بن عبد الفخر الفارسي ، ولد بفارس واستوطن بغداد ، من أكبر أئمة

النحو ، القرن الرابع الهجري ، أخذ عن الزجاج وابن السراج ، ومن صفوة

تلاميذه علامة ابن جنس ، قرأه وأغدق عليه عضد الدولة بن بويه ، توفي سنة ٣٧٧ هـ .

ومر أم كتبه : التذكرة والإيضاح في النحو والحجة في القراءات (انظر : نزهة ٣٨٧ ،

بغية ٢١٦ ، معجم الأدباء ٧/٢٣٢ ، إنباء ١/٢٧٣ ... الخ) .

الموضوع	الصفحة
المؤلف .	٥
مؤلفاته .	١١
كتاب الموجز .	١٤
المخطوطة .	١٧
مراجع البحث والتحقيق .	١٨
الرموز المستعملة .	٢٢
بعض صفحات مصورة من المخطوطة .	٢٣
الكلام وما يأتلف منه .	٢٧
الاعراب والبناء .	٢٨
التثنية والجمع .	٢٨
الاسم المرتفع : المبتدأ ، خبر المبتدأ ، الفاعل ، الذي لم يُسمَّ فاعله ، المشبه بالفاعل في اللفظ . (- ما ارتفع بكان وأخواتها) .	٢٩
الفعل الذي لا يتصرف .	٣١
التعجب .	٣١
نعم وبئس .	٣٢
عسى .	٣٣
الأسماء التي أعملت عمل الفعل : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، المتصدر ، اسم الفعل .	٣٣
الأسماء المنصوبات :	٣٤
المفعول المطلق .	٣٤
المفعول به .	٣٤
المفعول فيه .	٣٥

الصفحة	الموضوع
٣٦	المفعول له .
٣٦	المفعول مفعلة .
٣٧	المُشَبَّهُ بالمفعول : الحال ، التمييز ، خبر كان ، اسم إن وأخوانها .
٣٨	فتح ان وكسرها .
٣٩	المُسْتَشْنَى :
٤٠	ما جاء من الكلام فيه معنى « إلا » .
٤١	الاستثناء المنقطع .
٤١	تمييز المقادير .
٤٢	تمييز الأعداد .
٤٣	كم .
٤٥	ما يُشَبَّهُ الْمُغْرَبَ وَهُوَ مَبْنِي .
٤٥	النداء :
٤٨	ما خُصَّ به النداء من تَفْهِيمٍ بِنَاءِ اسْمِ الْمُتَنَادِي وَالزِّيَادَةِ فِي آخِرِهِ وَالْحَذْفِ .
٤٨	اللام التي تَدْخُلُ فِي النِّدَاءِ لِلدَّسْتِغَاثَةِ وَالتَّعْجُوبِ .
٥٠	النَّدْبَةُ .
٥١	التَّخْرِيمُ .
٥٢	النَّقْيُ بِـ « لا » .
٥٥	الجَرُّ وَالْأَسْمَاءُ الْمُتَجَرَّرَةُ .
٥٦	حَتَّى .
٥٧	مَا يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً حَرْفِيَّ جَرٍّ وَمَرَّةً غَيْرَ حَرْفِيٍّ .
٥٩	مَنْذَرٌ وَمُنْذَرٌ .

الموضوع	الصفحة
المتجروور بالاضافة .	٥٩
توايح الأسماء في إعرابها .	٦١
التأكيد .	٦١
النعت .	٦٢
وصف المعرفة .	٦٣
عطف البيان .	٦٤
البذل .	٦٤
العطف .	٦٥
ما ينصرف وما لا ينصرف :	٦٧
وزن الفعل .	٦٧
الصفة التي لا تنصرف .	٦٨
التانيث .	٦٨
الألف والنون اللتان تضارعان ألفي التانيث .	٦٩
التعريف .	٧٠
العدل .	٧٠
الجمع .	٧٢
المُعْجَمَة .	٧٢
الاسمان اللذان يُجْعَلان اسماً واحداً .	٧٣
الأسماء المبنيّة :	٧٤
المكني .	٧٤
المُبَهَمَة .	٧٦
المفردات التي سُمِّيَ بها الفعل	٧٦

الموضوع	الصفحة
الظَرْفُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّكَانَ .	٧٦
الصَّوْتُ الْمُحْكِي .	٧٦
الكَلِمَةُ الْمُرَكَّبَةُ .	٧٧
إِعْرَابُ الْأَفْعَالِ وَبِنَاوُهَا :	٧٧
الفِعْلُ الْمَبْنِي .	٧٧
الأَفْعَالُ الْمَرْفُوعَةُ .	٧٨
الأَفْعَالُ الْمَنْصُوبَةُ .	٧٨
الأَفْعَالُ الْمَجْزُومَةُ .	٨٠
إِعْرَابُ الفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الدَّامِ .	٨٢
النُّونُ الْخَفِيفَةُ وَالثَّقِيلَةُ .	٨٣
الْحُرُوفُ الَّتِي جَاءَتْ لِمَعْنَى .	٨٤
مَا يُحْنَكِي إِذَا سُمِّيَ بِهِ .	٨٥
مَا يُحَرِّكُ آخِرَ الْكَلِمَةِ لِغَيْرِ الْإِعْرَابِ .	٨٥
أَلِفُ الْوَصْلِ .	٨٦
الْوَقْفُ .	٨٨
الْوَقْفُ عَلَى الْمَكْنِيِّ .	٨٨
الْوَقْفُ عَلَى « مَنْ » وَ « أَيَّ » إِذَا كَانَ مُسْتَفْهِمًا عَنْ نَكِرَةٍ .	٨٩
الْهَمْزُ وَتَخْفِيفُهُ :	٩٠
بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ إِذَا التَقَتَا .	٩٣
الْمُؤَنَّثُ وَالْمُذَكَّرُ :	٩٤
التَّائِيثُ بِالْأَلِفِ .	٩٥
الْمُؤَنَّثُ الَّذِي لَا عَلَامَةَ فِيهِ .	٩٥

الموضوع	الصفحة
ما يُدَكَّرُ ويُنَوَّنُ .	٩٦
الممدود والمقصور :	٩٦
التثنية والجمع الذي على حد التثنية .	٩٧
جمع الاسم الذي آخره هاء التانيث .	٩٨
جمع الاسم المضاف .	٩٩
تثنية المبهمة .	٩٩
ذكر العدد .	٩٩
ما اشتق له من العدد اسم .	١٠٠
تانيث العدد وتذكيره (باب من العدد) .	١٠١
جمع التكنيس :	١٠٢
جمع الثلاثي :	١٠٣
أفعل ، أفعال .	١٠٣
فعل .	١٠٤
فعلول .	١٠٥
المشارع لفعل وفعل في الكثرة :	١٠٦
فعلان .	١٠٦
فعلان .	١٠٧
جمع الثلاثي الذي فيه هاء التانيث :	١٠٧
فعللة .	١٠٧

الموضوع	الصفحة
فَعْلَةٌ ، فُعْلَةٌ ، فِعْلَةٌ .	١٠٨
فَعْلَةٌ ، فُعْلَةٌ .	١٠٩
تَكْسِيرُ مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ بِالزِّيَادَةِ أَرْبَعَةُ أَحْرَافٍ :	١٠٩
فِعَالٌ ، فَعَالٌ .	١٠٩
فُعَالٌ ، فَعِيلٌ ، فَعُولٌ ، فَاعِلٌ .	١١٠
مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ مُؤَنَّثًا .	١١١
مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَافٍ .	١١٢
تَكْسِيرُ الصِّفَةِ :	١١٣
مِنْ الثَّلَاثَةِ .	١١٣
تَكْسِيرُ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةُ أَحْرَافٍ بِالزِّيَادَةِ :	١١٤
فَاعِلٌ ، فَعِيلٌ .	١١٤
فَعُولٌ ، فَعَالٌ ، فِعَالٌ ، فَيَنْعَلٌ .	١١٥
مِفْعَلٌ ، مَفْعَلٌ ، مَفْعِلٌ ، فُعْلٌ .	١١٦
مَا أَلْحَقَ بِبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الصِّفَاتِ .	١١٦
تَكْسِيرُ مَا جَاءَ مِنَ الصِّفَةِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَافٍ :	١١٦
مِفْعَالٌ ، مِفْعِيلٌ ، فَعَّالٌ ، فُعَّالٌ ، مَفْعُولٌ ، فُعَّيْلٌ ، فَعْلَانٌ .	١١٧
فُعْلَانٌ ، فُعْلَاءٌ ، فَعْلَاءٌ .	١١٨
التَّصْفِيرُ :	١١٩

الموضوع	الصفحة
تصغير ما لا زيادة فيه .	١١٩
تصغير ما فيه زيادة .	١٢٠
تصغير الاسم المنقوص .	١٢٢
تحقيق كل اسم كان من شينين .	١٢٣
الترخيم في التصغير .	١٢٣
النسب :	١٢٤
المصادر وما اشتق منها :	١٣٠
الفعل الثلاثي الذي لا زيادة فيه :	١٣٠
أبنية المتعدي .	١٣٠
أبنية الذي لا يتعدي .	١٣٠
الفعل الثلاثي ذو الزيادة :	١٣٢
ما كان على وزن ذوات الأربعة .	١٣٢
ما ليس على وزن ذوات الأربعة .	١٣٥
الفعل الرباعي .	١٣٧
المشتق من ذوات الثلاثة على مثال الفعل المضارع صمًا أوله ميم .	١٣٧
ذكر الامالة :	١٣٩
ما يمنع الألف من الامالة .	١٤١
الراء (في الامالة) .	١٤٢

الفَتْحَةُ المُمَاةُ .	١٤٣
التَّصْرِيفُ :	١٤٤
الزِّيَادَةُ :	١٤٤
مَا زِيدَ لِمَعْنَى .	١٤٤
الْمَمْرُةُ ، الياء ، الواو .	١٤٥
الهاء ، الميم ، النون .	١٤٦
التَّاء .	١٤٧
السَّيْنُ ، اللام .	١٤٨
الإِبْدَالُ :	١٤٩
إِبْدَالُ الْمَمْرُةِ .	١٤٩
إِبْدَالُ الْأَلِفِ .	١٥٠
إِبْدَالُ الْيَاءِ .	١٥٢
إِبْدَالُ الْوَاوِ .	١٥٥
إِبْدَالُ التَّاءِ .	١٥٦
إِبْدَالُ الدَّالِ ، الطَّاءِ .	١٥٧
إِبْدَالُ الْمِيمِ .	١٥٨
إِبْدَالُ الْجِيمِ ، الهاء ، النون .	١٥٩
النَّحْدَفُ :	١٦٠
التَّحْوِيلُ والنُّقْلُ .	١٦١

الادغام :	١٦٥
حروف المعجم .	١٦٥
مخارج الحروف وأصنافها .	١٦٦
إدغام الحرفين المتماثلين .	١٦٨
إدغام الحرفين المتقاربين .	١٧١
إدغام المخارج المتقاربة .	١٧٥

